نفحة اليمن

فيما يزول بذكره الشجن

للامام الهمام المقدام في البيان والمعاني الشيخ احمد بن محمد اليمني الشرواني

بتحشية

العالم اليلمعي الفاضل اللوذعي مولانا المولوي محمد احسن الصديقي النانوتوي رحمه الباري

تحت ادارة مولانا الشهير الاوحد المولوي الحافظ محمد عبد الاحد سلمه الصمد

قد طبع في المطبع المجتبائي الواقع في دهلي سنه ١٣٢

MOONIS BOOK DEP T
Sotha Street, Badaun. U. P. (In)

سید عزیز علی عفی عنہ

هذا الكتاب المستطاب الذي هو نزهة لانظار اولي الالباب اعني

تحفة اليمن

فيما يزول بذكره الشجن

للامام الهمام المقدام في البيان والمعاني الشيخ احمد بن محمد اليمني الشرواني

بتحشية

العالم اليلمعي والفاضل اللوذعي المولانا المولوي محمد احسن الصديقي

النانوتوي غفر له الله الولي القوي

تحت ادارة مولانا الشهير الاوحد المولوي الحافظ محمد عبد الاحد سلمه الصمد

قد انطبع في المطبع المجتبائي الواقع في الدهلي سنة ١٣٢

SZ 01
Re

Allama Iqbal Library
47235

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذی حلّی البلغاء من عباده بحلیة اللطائف واذاقهم حلاوة بدائع المعانی ونفاس الظرائف واصلّی واسلّم علی سیّدنا محمّد خیر جامع الآداب وعلی اله واصحابه ما قرّرت العلوم وحرّر کتاب **وبعد** فان هذا المجموع قد اشتمل علی ما تستلذّ به الاسماع وتمیل الیه الطّباع من حکایات ابنقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب حکم جواهر غالیة الاثمان وامثال عقود لآلیها مزریة بقلائد العقیان انتخبتها من کتب لا یطلع بمخدّرات مضامینها السنیّة الّا من عرف السّبیل الیها وکان بارعا فی الفنون الادبیة ودواوین قد احتوت علی ما تُسَرّ به الخواطر وتقرّ برؤیته النواظر فلو عاین ابن الوردی ما تضمنه هذا الکتاب لاحمرّ خجلا وقال هذا هو العجب العجاب ولو ذاق البهائی ثمرة من ثمرات اوراقه لودّان یملأ کشکوله منها ویتحف بها الاجلاء من رفاقه ولعمری ان ما فیه من اللؤلؤ المنظوم والدرّ المنثور حری بان یهزأ بشذور الابریز وقلائد النحور

شعر

لله مجموع مضامینه	ابهی من الیاقوت والعسجد
ما فی مجامیع الوری مثلها	ومثل ذا المجموع لم یوجد

والباعث لما قد بذل الحقیر جهده فی انتخابه وتصدّی لجمعه وترتیب ابوابه هو انسان عین الفضل والفخار وبهجة محافل اهل العزّ والوقار صدر المدرّسین مفید الطالبین ذو الرأی الصّائب والفهم الثاقب صاحب التحریر والبیان والتقریر والتبیان من اشتهرت

297
J. & K. UNIVERSITY LIB.
Acc No 47235

مكارم اخلاقه فى كل موطن الشيخ العلامة الشهير منٹى لمزدن شعر

روض فنون العلم فرد الدهر ... بدر العلى شمس سماء الفخر
الماجد الجهبذ من سما علا ... اقرانه مجدا بهذا القطر
ملجأ اهل الفضل فى كلكتة ... غوثهم فى معضلات الامر
عم الورى نواله الذى غدا ... يهمر من اكفه كالقطر
اكرم به يا صاح من سميدع ... طاب به نظمى ويحلو نثرى
موضوع مدحى وكذا محموله ... رفعهما فرض لعالى القدر
تز يا نسيم الصبح لى تفضلا ... بالبارع الشهم النبيل الحبر
منٹى مميت الجهل فى احيائه ... للعلم علامة هذا العصر
واخبره عن مدحى له وما انى ... من در نظمتها فى شعرى
فهو حرى بالذى فهت به ... من مدحة اريجها كالعطر
لعله يكرمها فانها ... عزيزة الوجود فى ذا المصر
والله يحميه ويبقيه على ... خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهابذة الاعيان ان يتفضلوا بالصفح عن زلات الحقير ويقبلوا عثراته جبرا لخاطره الكسير فانه معترف بجهله غير مفتخر بما من الله به عليه من فضله ورتبت كتابى هذا على خمسة ابواب مراعيا فيه الايجاز لا الاطناب وسميته **نفحة اليمن** فيما يزول بذكره الشجن والله المسئول ان يوفقنى للصواب انه كريم رحيم وهاب

الباب الاول فى الحكايات

حكاية قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من ال سمعان فقال مهلا يا امير المؤمنين اقض لصاحبى هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر

عدلك الذى كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال الرجل
يا امير المؤمنين انكم تامرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون افنقتدى
بسيرتكم فى انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح
غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها
فعلى ما قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم فى دمائنا واموالنا او ما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم
بصنوف اللغات وابلغ فى العظات فان كانت الامامة قد عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا
سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم فى البلاد وشتتم شملهم بكل واد
اما والله لئن بقيت فى ايديكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد
فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم فى حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع
ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقامات تذوب فيه الجمال حيث
ملكت هناك خامل وعز ذائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك
على وجهه يبكى ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمنى وليله لهو ونهاره لغو ونظره
زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما
حضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم فى كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما
دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له
قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا
ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلى قال اجتزنا فى بعض اسفارنا بحى من العرب فاذا رجل
منهم قبيح الوجه فى الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهى جارية
حسناء كاعب كانها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله

حسنة واذا بنت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي

حكاية قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر يوما تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرا على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا في ذلك فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك فانشدت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه	زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما	زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق في ارضكم	فاجابت	هل تضيفوه الى وقت السحر
بسروري سيدي اخدمه		ان رضي بي وبسمعي والبصر

فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء فقيل ابو نواس فقال علي به فدخل فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ساعة ورفع راسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر	فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة	ثم اخرى في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن	زانه الرحمن من بين البشر

فلمسْتُ الرِجْلَ منها موقظًا	فرأتْ نحوی ومدّتْ لی البصر
واشارتْ وهی لی قائلةٌ	یا امینَ الله ما هذا الخبر
قلتُ ضیفٌ طارقٌ فی ارضکم	هل تُضیفوهُ الی وقت السَّحَر
فاجابتْ بسرورٍ سیّدی	اخدمُ الضیفَ بسمعی والبصر

قال فنظر الیه الخلیفةُ وقال واللهِ کنتَ معنا قال لا وحیاتِکَ یا امیرَ المؤمنین وانما شعرُ الذی الجأنی الی ذلک فتعجبَ منه واَحسَنَ صِلتَه ٭

حکایة عن بعض الادباء انه قال کان خالدُ بن الکاتبُ مُغرَمًا بالملاح وکان قد توَسْوَسَ فی اٰخرِ عمرهٖ فرأیتُه یخاطِبُ غلامًا ملیحًا ویقول له وهو راکب علی قصبةٍ ما اٰنَ ان یرحمُنی قلبُکَ فقال له الغلام لا فقال خالد حتی متی یَلعبُ بی حبُّکَ فقال الغلام ابدًا فقال خالد وکم اُقاسی فیک جهدَ البلاءِ فقال الغلام حتی الموتِ فقال خالد لا اَعدمَ الله فوادی الهوی فقال الغلامُ امین فقال خالد ولا اَبلی به قلبَکَ فقال الغلام فعل الله ذلک فقال خالد اِنْ کان ربی قد قضی بالهوی فقال الغلام ما علیّ اباء فقال خالد فشدّة الحبّ فما ذنبُکَ فقال الغلام سَل نفسک قال فقلتُ للغلام اما تستحیی من هذا الرجل مع جلالة قدرہ فقال الغلامُ کل من یلقاہ مثلی یقول له هکذا ٭

حکایة قیل ان بعض البخلاءِ استاذن علیه ضیف وبین یدیه خبزٌ وقدح فیه عسلٌ فرفعَ الخبزَ واراد اَنْ یرفعَ العسلَ وظنّ البخیلُ ان ضیفَه لا یاکل العسلَ بلا خبزٍ فقال تریٰ ان تاکل عسلًا بلا خبز قال نعم وجعل یَلعقُ لعقةً بعد لعقةٍ فقال له البخیلُ والله یا اخی انه یُحرِقُ القلبَ فقال صَدقْتَ ولکن قلبکَ ٭

حکایة اخبر ابوبکر بن الخاضبة انه کان لیلةً من اللیالی قاعدًا ینسخُ شیئًا من الحدیث بعد ان مضی وهنٌ من اللیل قال وکنت ضیّق الید فخرجتْ فارةٌ کبیرةٌ وجعلتْ تعدو فی البیت واذا بعد ساعةٍ خرجتْ اخری وجعلا یلعبان بین یدیَّ ویتقافزان الی ان دنتا

من ضوء السراج ونفدت احداهما وكانت بين يدىّ طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشمّت الطاسة وجعلت تدور حوالى الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا بعد ساعة خرجت وفى فيها دينار صحيح وتركته بين يدىّ فنظرت اليها وسكتّ واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدىّ تنظر الىّ فرجعت وجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضى وتجئ الى ان جاءت باربعة دنانير او خمسة الشك منّى وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها وخرجت واذا فى فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقى معها شئ فرفعت الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها فى مهمّ لى وكان فى كل دينار دينار وربع

حكاية عن ابى الحسن البغدادى الاديب انه قال كان المتنبى جالسا بواسط وعنده ولده المحسّد قائما وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض اناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت

زارنا فى الظلام يطلب سترا	فافتضحنا بنوره فى الظلام

فرفع راسه وقال يا محسّد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر	سترتنا عن اعين اللوّام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك بالشمال فأته باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبى فى الاشارة واحسن ولده فى الاخذ

حكاية اخبر السقطىّ قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون قد دلّى رجليه فى قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابونى فقلت اجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالى علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس فى يوم نيروز وجلس ودخل وجوه

مَنْ لُكَتِهِ الإيوانَ فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واُحضرتِ الفواكهُ والمشمومُ فى أوانٍ من الذهب والفضة فلما رُفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهبٍ وزنه الف مثقال فخبأه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقده الساقى قال بصوتٍ عالٍ لا يخرجنّ احد حتى يُفتّش فقال كسرى ولِمَ فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يردّه ورآه من لا ينمّ عليه فلا يُفتّش احد فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدّد له كسوة فاخرة فلما كان فى مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبّل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى ـ

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحُمّى وقد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جلّ شانه فقال يا ربّ انا الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير قال لا قال الغريب الذى ليس له مثلى حبيب والمريض الذى ليس له مثلى طبيب والفقير الذى ليس له مثلى وكيل ـ

حكاية اخبر ابن داب عن رياح بن حبيب العامرى انه سأله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهى بنت مهدى بن سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسمًا وعقلًا وافضلهن ادبًا واملحهن شكلًا وكان المجنون كلفًا بمحادثة النساء صبًّا بهن فبلغه خبر ليلى ونُعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهّب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلّم عليها فردّت عليه السلام وتحفّت فى المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحدٍ منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقًا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول شعر

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا ۔ لى الليل هزّتنى اليك المضاجع
اقضّى نهارى بالحديث وبالمنى ۔ ويجمعنى والهمّ بالليل جامع

لقد نبتت فی القلب منك مودةً ... كما نبتت فی الراحتین الاصابعُ

حکایة نقل ان الرشید کانت عنده جاریة یحبها محبةً شدیدة وکانت سوداء واسمها خالصة جالسة عنده وعلیها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالیٰ وکان لا یفارقها لیلاً ولا نهاراً فدخل علیه ابو نواس ومدحه بابیاتٍ بلیغةٍ فلم یلتفت الیه وبقی مشغولاً بالجاریة فحصل لابی نواس غبنٌ فی نفسه فخرج وکتب علی باب الرشید۔

لقد ضاع شعری علی بابکم ... کما ضاع عقدٌ علی خالصه

فقرأه بعض حاشیة الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علیَّ بابی نواس فلما دخل علیه من الباب محا تجویف العین من الموضعین من لفظ ضاع وابقی اولهما علی صورة الهمزة ثم اقبل علی الملك فقال له ما کتبت علی الباب قال کتبتُ

لقد ضاء شعری علی بابکم ... کما ضاء عقدٌ علی خالصه

فاعجب الرشید ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعرٌ قلعت عیناه فابصر

حکایة قیل ان الرشید حلف ان لا یدخل علی جاریة له ایاماً وکان یحبها فمضت الایام ولم تسترضه فقال **شعر**

صدَّ عنی اذ رآنی مفتتن ... واطال الصبر لما ان فطن

کان مملوکی فاضحی مالکی ... ان هذا من اعاجیب الزمن

ثم احضر ابا العتاهیة وقال له اجزها فقال

عزة الحب ارته ذلتی ... فی هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوکاً له ... ولهذا شاع ما بی وعلن

حکایة قیل ان امرأ القیس اودع السموأل بن عادیا قبل موته دروعاً وسلاحاً فارسل ملك کندة یطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموأل لا ادفعها الا لمستحقها وابی ان یدفع الیه شیئاً منها فعاوده فابی وقال لا اغدر بذمتی ولا اخون امانتی ولا اترك

فالظبي فيه خنس بيّن	والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرّب منزلتها وكانت اغر وصائفه عنده

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيسا لا تقم لها وقيس تملأ والله لك الفضاء خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا

حكاية عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت على امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع المعتصم ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي فاخرج فاتنسم في الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوابين فتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة فبينما انا امشي اذ نظرت الى جارية كان الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت لي ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فتقتل قال ثم التفتت فنظرت الي وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب وذهب عقلي ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما فظن رب المنزل اني جئت معهما وظن الرجلان ان صاحب المنزل قد دعاني وجيء بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال لهم رب المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودها فوضعته في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدي

الوفاءَ الواجبَ علىّ فقصدهُ ذلك الملكُ بعسكره فدخل السموءلُ فى حصنه وامتنع به فحاصره
ذلك الملكُ وكان ولد السموءل خارجَ الحصن فظفر به ذلك الملكُ فاخذه اسيرًا ثم طاف حول الحصن
وصاح بالسموءل فلما اشرف عليه من اعلاه الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معى فان
سلّمت الىّ الدروع والسلاح التى لامرء القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت
من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايّهما شئت فقال له السموءل ما كنت لاخفر ذمامى وابطل وفائى
فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائبًا واحتسب السموءل ذبح
ولده وصبر محافظةً على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلّم اليهم الدروع
والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احبّ اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال
بالوفاء تُضرب بالسموءل واذا امدحوا اهل الوفاء فى الانام ذكروا السموءل فى الاوّل +

حكاية عن الاصمعىّ قال خلت البادية واذا انا بعجوزٍ بين يديها شاةٌ مقتولةٌ والى
جانبها جرو ذئب فقالت اتدرى ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرًا
وادخلناه بيتنا وربّيناه فلما كبر فعل بشاتى ما ترى وانشدت تقول شعرًا

قتلت شويهتى وفجعت قومى	وانت لشاتنا ابنٌ ربيبُ
غُذيت بدرّها وغدرت فيها	فمن انباك ان اباك ذيبُ
اذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ	فلا ادبٌ يفيد ولا اديبُ

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف فى غير اهله	يلاقى كما لاقى مجير امّ عامر

وعنه ايضًا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جاريةٌ للبيع فتأمّلها الرشيدُ ثم
قال خذ بيد جاريتك فلولا كلفٌ فى وجهها لاشتريناها منك فلما بلغ الستر قالت
يا امير المؤمنين ذرنى انشدك بيتين قد حضرانى فردّها فانشأت تقول شعرًا

ما سلم الظبىُ على حسنه	كلّا ولا البدر الذى يوصفُ

مخارق ثم غنّت صوتاً آخر فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشكّ فيّ فقالوا لمن هذا يا ستّنا فقالت
لسيّدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هاتي العود فناولتنيه فغنّيت الصوت الذي
غنّته اوّلاً فقاموا وقبّلوا رأسي قال بعض الادباء وكان احسن الناس صوتاً ثم غنّيت الثاني والثالث
فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيّدنا قلت انا مخارق قالوا فما سبب مجيئك
فقلت طفيلي اصلحكم الله تعالى واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد
تعلمان انّي اُعطيت بها ثلاثين الف درهم فابيتُ ان ابيعها واردتُ الزيادة وقد نقصت من
ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرّجلان علينا عشرون الفاً وملّكوني الجارية وقعد المعتصم
فطلبني في الرّصافة فلم اُصب وتغيّظ عليّ وقعدتُ عندهم الى العصر وخرجت بها فكلّما
مررت بموضعٍ شتمتني فيه قلتُ لها يا مولاتي اعيدي شتمك عليّ فتابى واخذ بيدها حتى
جئت الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما رآني المعتصم سبّني فقلت يا امير المؤمنين
لا تعجل عليّ فحدّثته فضحك وقال لي اما كافئهم عنك يا مخارق قلت نعم فامر لكل رجل
منهم بثلاثين الف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم۔

حكاية كان بعض العُبّاد مقيماً في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث
لا يحتسب رغيفٌ يسدّ به جوعه ويشدّ به صلبه فلم يأته في يوم من الايّام ذلك الرغيف
فطوى ليلته ذلك فلما اصبح زاد جوعه وكان في اسفل الجبل قرية سكّانها نصارى فنزل العابد من
الجبل يلتمس قوتاً من القرية فوقف على بابٍ طلب طعاماً من اهله يسدّ به جوعه فدفع اليه
ربّ المنزل ثلاثة ارغفةٍ فاخذها وتوجّه قاصداً الجبل وكان لصاحب البيت كلبٌ فاتبع العابد
وجعل ينبح عليه فالقى اليه رغيفاً وانطلق فاكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ
في النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفاً آخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسط
الجبل فاكل الرّغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ في النباح
فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذتُ من بيت صاحبك ثلاثة ارغفةٍ قد اطعمتك

ايا ها فما تريد منى فانطق الله الكلب فقال يا عديم الحياء الا انت اعلم انى مقيم بباب هذا النصرانى
منذ سنين وربما اطوى اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدثنى نفسى بالذهاب عن بابه الى باب
غيره وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصرانى تطلب
منه قوتا فقل لى اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك -

حكاية اخبرنى بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل الى رجل شيعى شيئا من الحنطة
وكانت عتيقة فردها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البر برا	رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا	به اذ جاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعى حججت مرة فبينما انا اسير فى جماعة من العرب اذ سمعت
من هودج قريب منى قائلة تقول شعر

وحياة حاجته الى وفقره	فلابدلن نعيمه بعذابه
ولامنعن جفونه طيب الكرى	ولامزجن دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرز الى وجه كانه القمر وقالت شعر

كم بات يا سيه بعد ماكتم الهوى	زمنا وكان صبابتى اولى به
وحياته لو انه كتم الهوى	بلغ المنى وبيده تحت ثيابه

حكاية عن ابن مرير قال كنت حاجا فى بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا انا باعرابى يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقل بعيره ثم دخل يؤم القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بابى انت وامى لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما جمع فيه
علم الاولين والاخرين فقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانى لاعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك

مُقِرًّا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عزّ وجل ثم مضٰی وانشأ یقول **شعرا**

یا خیر من دُفِنَت بالقاع اَعظُمُه	فطاب من طیبهن القاعُ والاَکَمُ
نفسی الفداء لقبرٍ انت ساکنُه	فیه العفاف وفیه الجودُ والکرمُ

حکایة عن الاصمعی قال بینما انا اَطوفُ حول الکعبة اذا برجلٍ علی قفاه کارةٌ وهو یطوفُ فقلتُ له اتطوفُ وعلیك کارةٌ فقال هذه والدتی التی حملتنی فی بطنها تسعة اشهرٍ ارید ان اُؤدّی حقّها فقلتُ له الا ادلّك علی ما تؤدی به حقّها قال لی وما هو قلت تزوّجها فقال یا عدوّ الله تستقبلنی فی امی بمثل هذا قال فرفعت یدها فصفعت قفاه بها وقالت لِمَ اذا قیل لك الحق تغضبُ *

حکایة عن القاضی یحیی بن اکثم قال بِتُّ لیلةً عند المامون فعطشتُ فی جوف اللیل فقمتُ لاشرب ماءً فرانی المامونُ فقال مالك یا یحیی قلتُ یا امیر المؤمنین انا والله عطشانٌ قال ارجع الی موضعك فقام والله الی محل الماء فجاء نی بکوزماءٍ وقام علی راسی فقال اشرب یا یحیی فقلت یا امیر المؤمنین هلّا وصیفٌ او وصیفةٌ قال انهم نیامٌ قلتُ کنتُ انا اقوم لشربی فقال لی لُؤمٌ بالرجل الذی یستخدمُ ضیفه ثم قال یا یحیی فقلت لبّیك یا امیر المؤمنین قال الا احدّثك قلت بلی یا امیر المؤمنین قال حدّثنی الرشیدُ قال حدّثنی المهدیُّ قال حدّثنی المنصور عن ابیه عن عکرمة عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسولُ الله صلی الله علیه وسلم سیدُ القوم خادمهم *

حکایة قیل ان الرشید هجر جاریةً له ثم لقیها فی بعض اللیالی فی القصر سکری وعلیها رداء خزٍّ وهی تسحبُ اذیالها من التیه فراودها فقالت یا امیر المؤمنین هجرتنی فی هذه المدة ولیس علی هذه الحالة فانظرنی حتی اتهیّأ للقائك وآتیك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا یدخل علیّ وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل علیها وسألها انجاز الوعد فقالت یا امیر المؤمنین کلام اللیل یمحوه النهارُ فخرج واستدعی مَنْ بالباب من الشعراء فدخل علیه الرقاشی ومصعب وابو نواس فقال اجیزوا کلام اللیل یمحوه النهار *

فقال الرقاشی *

أتسلوها وقلبك مستطار ... وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبًّا مستهاما ... فتاة لا تزور ولا تزار
إذا ما زرتها وعدت وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

أما والله لو تجدين وجدي ... لما وسعتك في بغداد دار
وأين الوعد سيدتي فقالت ... كلام الليل يمحوه النهار
وليلة أقبلت في القصر سكرى ... ولكن زين السكر الوقار
وهز الريح أردافا ثقالا ... وغصنا فيه رمان صغار
ولما جئت مقتضيا أجابت ... كلام الليل يمحوه النهار
أما يكفيك أن العين عبرى ... وفي الأحشاء من ذكراك نار

وقال أبو نواس وأجاد

وقد سقط الرداء عن منكبيها ... من التخميش وانحل الإزار
فقلت لها عديني منك وعدا ... فقالت في غد منك المزار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا أبا نواس كأنك كنت ثالثنا وأمر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولأبي نواس بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية

حكاية عن أبي الحسن بن آذين البصير النحوي رحمه الله تعالى قال حضرت مع والدي مجلس كافور الإخشيدي وهو غاص بالناس فدخل إليه رجل وقال في دعائه أدام الله أيام سيدنا فكسر الميم من الأيام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من أوساط الناس رجل فأنشأ يقول **شعرا**

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا ... أو غص من دهش بالريق أو بهر
فمثل هيبته حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر
وإن يكن خفض الأيام عن غلط ... في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال قصد الحسن بن سهل يوما فتنافس الناس إليه في الهدايا وكان رجل من أهل الأدب من الكتاب قد قعد به

الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل فى الهدايا ولو جمعتُ جميع ما تحوى
ما بلغ الف دينار ولكن ساتلطف له فى الهدية فعمد الى اشنان وملح مطيّب فجعلها فى جو[ن]
وكتب اليه والله يا سيدى لو كانت الجدة على قدر الهمة لكنت احد المتنافسين فى برّ المسار[عين]
الى ودك لكن الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشيت ان تطوى صحيفة البر ليس فيها ذكر فوجهت
اليك اعزك الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على الم العجز والتقصير وكان المعبّر عنى قول الله عز وجل
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وكتب فى اسفلها شعرا۔

تنافس فى الهدية كل قوم	اليك غداة فصد الباسليق	فلم ار كالدعاء اعم نفعا
وابلغ فى مكافاة الصديق	فوجهت الدعاء وقلت ربى	يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدى ما وردت الىّ هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من
تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها فى مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها
عليه قال له لا امّ لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتى مائة الف درهم

حكاية عن الاصمعى رحمه الله تعالى قال خرجت هاربا من البصرة من وال بها فقصدت الى البادية
فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابى من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت
بشرك الله بخير فانى كنت هاربا منه فقال لى كفيت الهم ثم انشد شعرا

صبّر النفس عند كل مهم	ان فى الصبر حيلة المحتال	لا تضيقن فى الامور فقد تفرج
غمّاؤها بغير احتيال	ربما تجزع النفوس من الامر	له فرجة كحل العقال

حكاية عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فسقط فظن
من رآه انه مجنون فاقبل رجل يعصر اصل اذنه ويؤذن فيها فافاق فنظر الى الجماعة حوله
فقال ما لكم تكأكأتم علىّ كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى قال فقال بعضهم
لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية۔

حكاية قيل إنّ رجلاً ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء فأردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبةٍ وسيّبته فى البحر فلعبت به الأمواج فرمته فى بعض بلاد الصين فأخبر ملك تلك البلاد بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجّه الملك مركبا ورجالا معه فأقاموا زمانا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقفوا لها على اثر والله اعلم

حكاية عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال أعطيتُ احمد بن السبب الدلال ثوبا وقلتُ بعه لى وبيّن هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه وأريته خرقا فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الىّ ثمنه وقال بعته على رجل اعجمىّ غريب بهذه الدنانير فقلت له وأريته العيب واعلمته به فقال لا والله نسيتُ ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امض معى اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاجّ فأخذت صفة الرجل من الدلال واكتريتُ دابة ولحقتُ القافلة وسألتُ عن الرجل فدُلِلتُ عليه فقلتُ له الثوبُ الفلانى الذى اشتريته أمسِ من فلانٍ بكذا وكذا فيه عيب فهات ثوبى وخذ ذهبك فقام وأخرج الثوب وطاف على العيب فوجده فلما رآه قال يا شيخ أخرج ذهبى حتى اراه وكنتُ ما قبضته ولم أُميّزه ولم أنتقده فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبى انتقده يا شيخ قال فنظرتُ فاذا هو مغشوش لا يساوى شيئا فأخذه ورمى به وقال لى قد اشتريتُ منك هذا الثوب على عيبه بهذا الذهب ودفع الىّ بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبا جيّدا وعُدتُ به

حكاية عن منصور كاتب الرشيد قال حججتُ مع يحيى بن خالد البرمكى وانا بالمدينة اذ رفع الينا ان رجلا يسمى معبدا نخّاسا عنده قيانٌ فقلت ليحيى هل لك ان تمضى اليه قال افعل فسرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فمرّ فى آخرهن غلام لم اظنّ ان مثله فى الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغنّ مطرب فقلت اعرضه فنظرت الى خلقٍ سوىّ ووجه نقىّ وقدٍّ شهىّ فقلتُ ما ثمنه قال ثلثمائة دينار علىّ وهو يساوى الفا فامرت الغلام فغنى

ظفرتُ بكتمان اللسان فمن لكم	بكتمان عينٍ دمعها الدهر يذرف
حملتُ جبال الحبّ فوقى واننى	لأعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبي بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم ترنم شعرا

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني	بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم	ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا
حنين ولم يمض لي غير ساعة	فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

قال فلم املك نفسي ان دعوته فقلت اتحب ان اردك الى مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اي والله يامولاي قلت اذهب فانت حر يا غلام رده واعطه مائة دينار ووكل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يعتق فقلت ويحك اومثل هذا يملك فقال يحيى شعرا

لا يوجد الجود الا في معادنه	والبخل حيث اردت الدهر موجود

حكاية عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصم يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل بي القضاء منه فقلت سيدي ان قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف ينجيه من المهالك بلطفه وكرمه

حكاية عن بعض الادباء قال رايت رجلا من بني عقيل في ظهره شرط كشرط الحجام فسالته عن سبب ذلك فقال اني كنت هويت ابنة عم لي فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل الصداق الشبكة وهي فرس سابقة لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال في ان

أَسُلَّ الفرسَ من صاحبها لا تمكّن من الدخول بابنة عمي فاتيتُ الحيَّ الذي فيه الفرسُ بصورة جزار
ومازلتُ اداخلهم الى ان عرفتُ مَبِيتَ الفرسِ من الخباء الذي فيه الرجل ورايتُ لها مُهْرَةً
فاحتلتُ حتى دخلتُ البيتَ واختفيتُ تحتَ عِهْنٍ كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاءً فجاء فجعلا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت
ساغبًا فاخرجتُ يدي واهويتُ الى القصعة فاكلتُ معهم فاحسّ الرجل بيدي فانكرها وقبض عليها
فقبضتُ على يد المرأة بيدي الاخرى فقالت له المرأة مالكَ ويدي فظن انه قابضٌ على يد امرأته
فخلّى يدي فخليتُ يدَ المرأة فاكلنا ثم انكرتِ المرأةُ يدي فقبضتْ عليها فقبضتُ على يد الرجل
فقال لها مالكِ فخلّت يدي فخليتُ يده وانقضى الطعامُ واستلقى الرجلُ ونام فلما استلقى وانا
اُرصدهم والفرس مقيّدة في جانب البيت وابنتها في البيت غير مقيّدة ومفتاح قيد الفرس تحت
راس المرأة فوافى عبدٌ له اسود فنبذ حصاةً فانتبهت المرأةُ وقامت اليه وتركتِ المفتاح في مكانها
وخرجتْ من الخباء الى ظهره ورمقتها بعيني فاذا هو قد علاها فلما حصلا في شانهما دببتُ فاخذتُ المفتاح
وفتحت القفل وكان معي لجام شَعرٍ فاوجرته الفرسَ وركبتُها وخرجتُ عليها من الخباء فقامت المرأة
من تحت الاسود ودخلت الخباء ثم صاحتْ وذعرتِ الحيَّ واحسّوا بي فركبوا في طلبي وانا اكدُّ
الفرسَ وخلفي خلق منهم فاصبحتُ ولستُ ارى الا فارسًا واحدًا برمح فلحقني وقد طلعت الشمس
فاخذ يطعنني فلا يصل الىّ اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكّن مني ولا فرسي تُبعدني
حتى لا يمسّني الرمح الى ان وافينا الى نهر فصحتُ بالفرس فوثبتها وصاح الفارس بفرسه فلم تثب
فلما رايتُ عجزها عن العبور نزلتُ عن فرسي استريح واريحها فصاح بي الرجل فقلتُ مالكَ فقال
ياهذا انا صاحب الفرس التي تحتكَ وهذه بنتها فاذا قد اخذتها فاحفظها فاني والله ماطلبت عليها شيئًا
قط الا ادركته وكانت كالشبكة في التعلّق بها فقلتُ له اما اذا نصحتني فوالله لانصحنّك ولستُ بكذّاب
انه كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق
ساعةً ثم رفع راسه الىّ فقال لاجزاك الله من طارق خيرًا اخذتَ فرسي وقتلتَ عبدي وطلقتُ زوجتي

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولاً الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميّز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فأبقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من استقامته وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده مسرورا محبورا

حكاية عن يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في جزيرة العود فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فامنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطي واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني وافادوني مالا وسألوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك العود في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم

حكاية عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسا فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف

Jammu & Kashmir University Library.
Accession No 47235

جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا
بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون باكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل
انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي فصاروا كلما سمن واحد
ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد
يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فكما ترانى
لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا
واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما أيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم ليس لها عظام
فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفقهون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد ركب على رقبتي ولوى رجليه
على وانهضني فنهضت به وجعلت اعالج لاتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي
۲۱ باظفاره الحديدة فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم
يضحكون علي فبينما انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت
رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه

حكاية قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل كان يتعبد في صومعته وكان من اجمل الناس
وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوسف وكان لباسه المسوح
وكان لونه كلون الياقوت في الصفاء من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم
بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مر بنا شاب من
اجمل الناس وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل
كلما دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على سرير
مرصع بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على صبر نفسها من رؤيته
فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصاحت بباسطه وهو يقول لها اذا تشتري

واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله الانجيل ان يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اريد فقال ائتني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمخا بالطيب والمسك والعنبر رجاء ان يتنشف فيه فلما رأى منها الجد قال لها اما ان تأذني لي بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لابد والا القي نفسك فالقى نفسه فامر الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء وبقي قائما بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه يا جبريل ادرك عبدي يوحنا يهلك نفسه خوفا مني فادركه جبريل ووضعه على الارض سليما فانظر يا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفواضح والذلل

حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص نسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تامرني ان افعل فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس امرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد ثم توجهوا الى نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة

قد سقط على ذلك السطح الذى فى الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر
بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض
لى بسوء ولا التفت الىّ اصلاً وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته
وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت
باحدى رجليه بكلتا يدىّ فطار بى الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتى فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت
ان اترك رجله وارمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى
والعمائر تحتى ففرحت وذهب ما كان بى من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسى
على صبرة تبن فى بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولى وتعجبوا منى وحملونى الى رئيسهم وحضر ز الطير
الىّ من يفهم كلامى فاخبرتهم بقصتى فتبركوا بى واكرمونى وامر لى بمال واقمت عندهم اياما اخرج
يوما لا تفرج واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد رسى فلما راونى اسرعوا الىّ وسألونى عن
امرى فاخبرتهم فحملونى الى اهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة ٢٣

حكاية قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر فى النقش والتصوير فى بلاد الروم فارسل اليه
واشخصه وامره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة
فنقش له فى رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتى
اذا نظره احد لا يشك فى انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة
فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة
الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال هذا
فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذى فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه بوجه
ظاهر ودليل واضح والا حل بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد مثال اى شئ
هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله
الملك اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا

على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم ـ

حكي عن الشريف المرتضى رضي الله عنه انه كان جالسًا في عِلّيّة له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلًا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي	فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فاني	قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة

حكاية قيل ان الحجاج خرج يومًا متنزهًا فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل أُصرع كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد وبين يديه طبق فيه لوز يابس اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر

كوكباً فاعطاه ايّاها فقال اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فاكمل له اثنا عشر فقال اِن يَّكُن منكم عِشْرُونَ فدفع اليه عشرين فقال يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فامر برفع الطبق اليه وقال كُلْ يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأتُ لك وَاَرْسَلْنَاهُ اِلٰى مِائَةِ اَلْفٍ اَوْ يَزِيدُونَ

حكاية

قيل ان الهادي العباسي كان مُغْرَمًا بجارية تسمّى غادرًا وكانت من احسن النساء وجهًا واكثرهن ادبًا والطفهن طبعًا واطيبهن غناءً فبينما هي تنادمه ذات ليلة وتغنّيه اذ تغيّر لونه وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اَنّي اموت وان اخي هرون يلي الخلافة بعدي وانكِ تكونين معه كما انتِ معي الآن فقالت لا ابقاني الله بعدك ابدًا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لابد ان تحلفي لي ايمانًا مغلّظة ان لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه هرون وحلّفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت كيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفّرتُ عنكِ وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعًا عظيمًا بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك نفسي قالت رأيتُ اخاك ينشد هذه الابيات

اخلفتَ عهدي بعد ما	جاورتُ سكّان المقابر
ونسيتني وحنثتَ في	ايمانك الزور الفواجر
ونكحتَ غادرةً اخي	صدق الذي سمّاك غادر
لا يهنكَ الالف الجديد	ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصباح	وصرتَ حيث غدوتُ صائر

وأظن انی لاحقة به فی هذه اللیلة فقال فدتك نفسی انما هذه اضغاث احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بین یدیه حتی ماتت اقول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصیب واما نقض العهود وعدم المروة والوفاء فمن شان اكثر النساء ولله در القائل - شعر

ان النساء شیاطین خلقن لنا	نعوذ بالله من شر الشیاطین

وقد اخطأ من قال ان النساء ریاحین خلقن لكم * وكلكم یشتهی شم الریاحین

حكایة قیل لما استوزر المنصور ربیع بن یونس وكان ذا عقل وادب جعل الربیع لا یسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره یوما وقال یا ربیع تنقبض عن مثلی بحوائجك فقال یا امیر المؤمنین ماتركت ذلك انی وجدت لها موضعا غیرك ولكننی ملت الی التخفیف فقال له اعرض علیّ ما تحب فقال له یا امیر المؤمنین حاجتی ان تحب ابنی الفضل فقال له ویحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال اوجدك الله السبیل الیها قال وماذاك قال تنعم علیه فاذا انعمت علیه احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور وقال له ویحك لقد حببته الیّ قبل ان یقع من هذا شئ بل اخبرنی كیف اخترت المحبة دون غیرها فقال یا امیر المؤمنین لانك اذا احببته كبر عندك صغیر احسانه وصغر عندك كبیر اساءته وكانت حاجته لدیك مقضیة وذنوبه لدیك مغفورة **حكایة** رایت فی بعض التواریخ ان بعض الاعراب فی البادیة اصابته حمی فی ایام القیظ فاتی الابطح وقت الظهیرة فتعری فی شدید الحر وطلی بدنه بزیت وجعل یتقلب فی الشمس علی الحصی وقال سوف تعلمین یا حمی ما نزل بك ومن ابتلیت عدلت عن الامراء اهل الثراء ونزلت بی وما زال یتمرغ حتی عرق وذهبت حماه فقام وسمع فی الیوم الثانی قائلا قدم الامیر بالامس فقال الاعرابی انا والله بعثتها الیه ثم ولی هاربا **حكایة** قیل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم علی طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله ما لك عندی ذنب سوی ذلك **حكایة**

قیل ان امرأة كانت فی المدینة شدیدة الاصابة بالعین لا تنظر الی شئ الا دمرته فدخلت علی اشعب تعوده وهو محتضر یكلم بنته بصوت ضعیف ویقول یا بنت اذا مت فلا تنوحی

عليّ وتنل بنيّ والناس يسمعونك تقولين واابتاه اندبك للصلوٰة والصيام والفقه والقرآن فيبكين بولك ويلعنوني والتفت اشعب فراى المرأة فغطّى وجهه بكمّه فقال لها يا فلانة سألتك بالله ان كنت استحسنت شيئاً ممّا انا فيه فصلّي على النبي واٰله فقالت سخنت عينك وفي اي شيء انت حتى استحسنه انما انت في اٰخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك ولكن قلت لئلّا تكوني قد استحسنت خفّة الموت عليّ وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى ؀

حكاية قيل ان ضبّة بن اُدّ كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبّة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير ويتفحّص عن ابنه وكان معه الحارث ابن كعب فبينا هما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرّا بمكانٍ فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابّاً صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعدٍ فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلاً ؀

حكاية

اتى مكفوفٌ نخاساً فقال له اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفّق وان كثر الزحام ترفّق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان كثّرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله القاضي حماراً قضيت حاجتك

حكاية اخبر الكلبي عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية وقد اذن للناس اذناً عامّاً فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كلّ من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قربت زياداً واتخذته اخاً وجعلت له في اٰل سفيان نسباً ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدّماء بغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجو لله وقاراً ولا يظنّ ان له معاداً وغداً يعرض عمله في صحيفتك وتقف على اجترائه بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غداً وقد مضى من عمرك اكثره

وبقي ايسرة وشرة فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي انه من بني سفيان علي ورثتي من ابي وامي فقبضها ظلماً واستولى على ضيعتي ومسكة رمقي فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزياداً الى الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لزياد لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها

حكاية قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حباً شديداً فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريباً منه واحسن اليه فدخل على الحجاج يوماً والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر منادياً ينادي برئت ذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان اتي لها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شغفت به وبحبه فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هاتي قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب وسل سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى برأسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقعت فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زماناً طويلاً وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعاً منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احداً قالت بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهراً فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والاهل اقدماني عليك والسطر الثاني

العدو لا يكون معه صبرٌ عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء
والسطر الرابع إمّا نِعَمٌ مُثمرةٌ وامّا امورٌ مُرتجة فلما قرأها كسرى دفع له بكل سطرٍ الف دينارٍ

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقرّبه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استيذانٍ وكان له وزيرٌ كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه لابدّ من مكيدةٍ على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب من الامير فيشمّ منك رائحة الثوم فيتاذّى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كمّه على فمه مخافة ان يشمّ الامير منه رائحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قال الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتابا الى بعض عمّاله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلانٍ وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال اتوجّه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلانٍ فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال له انت الكبير وانت الحاكم ومهما رايته من الراي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينارٍ فركب الوزير وصار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكّر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف اتحدّث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلم كيف

دخل به الى بيته واطعمه اللحم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدا بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوى واتخذه مكانه وزيرا وراح الوزير بحسده ـ

حكاية قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القران وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم امالك قرابة او احد تحبين ان اضيفه او اسدى اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاى واحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استاذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالى حاجة فقال ويحك ولم الست اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتى ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلنى فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولى الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رايت يا امير المؤمنين ان تامر جاريتك فلانة التى اكرمتنا من اجلها ان تغنى لى ثلاث مرات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسى وقعدت الجارية على كرسى آخر وقعد الفتى على كرسى ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغنى فغنت شعر

لا استطيع سلوا عن مودتها	لو يصنع الحب بى فوق الذى صنعا
ادعو الى هجرها قلبى فيسعدنى	حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها

منى الوصال ومنكم الهجر	حتى يفرق بيننا الدهر

وَاللهِ لَا اَسْلُوكُمُ اَبَدًا	مَا لَاحَ بَدْرٌ اَوْ اَضَا فَجْرٌ

ثُمَّ شَرِبَ يَزِيدُ وَشَرِبَ الْفَتٰى وَشَرِبَتِ الْجَارِيَةُ وَقَالَ لِلْفَتٰى سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَامُرُهَا

اَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ اَهْلِهَا	اِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَاَيْقَنْتُ اَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا	وَاَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

قَالَ فَلَمْ تُتِمَّ الْجَارِيَةُ الْاَبْيَاتَ حَتّٰى خَرَّ الْفَتٰى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَقَالَ يَزِيدُ لِلْجَارِيَةِ قُومِي اُنْظُرِي اِلَيْهِ فَقَامَتْ وَحَرَّكَتْهُ فَاِذَا هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ اَبْكِيهِ فَقَالَتْ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا اَبْكِيهِ وَاَنْتَ حَيٌّ فَقَالَ اَبْكِيهِ فَوَاللهِ لَوْ عَاشَ لَمَا انْصَرَفَ اِلَّا بِكِ فَبَكَتِ الْجَارِيَةُ وَبَكٰى اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ اَمَرَ بِالْفَتٰى فَجُهِّزَ وَدُفِنَ وَاَمَّا الْجَارِيَةُ فَلَمْ تَمْكُثْ بَعْدَهُ اِلَّا اَيَّامًا قَلَائِلَ وَمَاتَتْ -

حكاية قِيلَ دَخَلَ حَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ عَلٰى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ وَعِنْدَهُ كَثِيرٌ مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ فَاَحَبَّ الْحَسَنُ اَنْ يَتَكَلَّمَ فَزَجَرَهُ الْخَلِيفَةُ وَقَالَ اَصَبِيٌّ يَتَكَلَّمُ فِي هٰذَا الْمَقَامِ فَقَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ كُنْتُ صَبِيًّا فَلَسْتُ بِاَصْغَرَ مِنْ هُدْهُدِ سُلَيْمَانَ وَلَا اَنْتَ اَكْبَرُ مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذْ قَالَ اَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ثُمَّ قَالَ اَلَا تَرٰى اَنَّ اللهَ تَعَالٰى فَهَّمَهَا الْحُكْمَ لِسُلَيْمَانَ وَلَوْ كَانَ الْاَمْرُ بِالْاَكْبَرِ لَكَانَ دَاوُدُ اَوْلٰى -

حكاية قِيلَ اِنَّ الْهُدْهُدَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنِّي اُرِيدُ اَنْ تَكُونَ فِي ضِيَافَتِي فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ اَنَا وَحْدِي فَقَالَ لَا بَلْ اَنْتَ وَالْعَسْكَرُ فِي جَزِيرَةِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فَمَضٰى سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ اِلٰى هُنَاكَ وَصَعِدَ الْهُدْهُدُ اِلَى الْجَوِّ وَصَادَ جَرَادَةً وَكَسَرَهَا وَرَمٰى بِهَا فِي الْبَحْرِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ كُلُوا فَمَنْ فَاتَهُ اللَّحْمُ لَمْ تَفُتْهُ الْمَرَقَةُ فَضَحِكَ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَاَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ

وَكُنْ قَنُوعًا فَقَدْ جَرٰى مَثَلٌ	اِنْ فَاتَكَ اللَّحْمُ فَاشْرَبِ الْمَرَقَه

حكاية عَنِ الْجَاحِظِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ يَوْمًا فَوَجَدْتُ فِيهَا مُعَلِّمًا فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ اَحْسَنَ رَدٍّ وَرَحَّبَ بِي فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ وَبَاحَثْتُهُ فِي الْقُرْاٰنِ وَالْقِرَاءَةِ فَاِذَا هُوَ فِي ذٰلِكَ مَاهِرٌ ثُمَّ بَاحَثْتُهُ فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَعِلْمِ الْمَعْقُولِ وَاَشْعَارِ الْعَرَبِ فَاِذَا هُوَ فِيهَا كَامِلٌ مُحَقِّقٌ فَقُلْتُ هٰذَا وَاللهِ مِمَّا يُقَوِّي عَزْمِي قَالَ فَكُنْتُ اَخْتَلِفُ اِلَيْهِ وَاَزُورُهُ فَجِئْتُهُ يَوْمًا لِلزِّيَارَةِ وَاِذَا بِالْكُتَّابِ

مُغْلَقَ ولم اجده فسالتُ عنه فقالوا مات له ميّتٌ فحزِنَ عليه فجئتُ الى بيته فطرقتُ الباب فخرجتْ الىّ جاريةٌ وقالت لى ما تُرِيدُ فقلتُ اريد فلانًا فدخلتْ وخرجتْ فقالت اُدْخلْ فقلتُ بسم الله ودخلتُ اليه فاذا به جالسٌ وحده فقلتُ عظّم الله اجرك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فعليك بالصّبر ثم قلتُ هٰذا الّذى تُوُفِّىَ وَلَدُكَ قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هو منك قال حبيبتى قلت فى نفسى هٰذه اوّل القبائح فقلتُ يا سبحان الله النساء كثيرةٌ ونجد غيرها فقال اتظنُّ انى رأيتُها فقلتُ هذه شنيعة ثانية قلتُ له كيف عَشِقْتَ من لم تره فقال اِعْلَمْ انى كنت جالسًا فى هٰذا المكان وانا انظر الى الطّريقِ اذ رايتُ رجلًا عليه بُرْدٌ وهو يقول شعرا

	يا اُمَّ عَمْرٍو جزاكِ الله مَكْرُمَةً	رُدّى علىّ فُؤَادِى اَيْنَما كانا	

فقلتُ فى نفسى لولا ان هذه اُمّ عمرو بَدِيعَةُ الجمال فائقةٌ على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتُها فلما كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

	لقد ذَهَبَ الحمارُ باُمِّ عمرو	فلا رجعتْ ولا رَجَعَ الحِمارُ	

فقلتُ انها ماتت فحزِنتُ عليها وجلستُ فى العزاء قال الجاحظ فتعجّبتُ عجبًا شديدًا وعلِمتُ انه مُغَفَّلٌ فودعتُه وسرتُ

حكاية

قال الجاحظ ما اَخْجَلَنى احدٌ قطُّ الّا امرأةٌ عارضتْنى فى الطّريق وقالت لى فيك حاجة فسرتُ فى اِثْرِها وذهبتْ بى الى صائغٍ وقالت مثل هٰذا ومضتْ فبقيتُ مبهوتا وسالتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت انى اعمل لها صورة شيطانٍ فقلت ما ادرى كيف صورته فجاءت بك فى الجاحظ يقول الشاعر ؎ لو يُمْسَخُ الخنزيرُ مَسْخًا ثانيا ؏ ما كان الّا دُونَ قُبْحِ الجاحظ

حكاية قيل نزل رجلٌ من الاَكَّالِيْنَ بصومعة راهب فقدّم له اربعةَ اَرْغِفَةٍ وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب الى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّاتٍ فساله الراهبُ اين مقصدك فقال الى الرّى فقال لِمَاذا

قصدت قال بلغنی ان بها طبیبا حاذقا اساله عما یصلح معدتی فانی قلیل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لی الیک حاجة قال وما هی قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الی ثانیا۔

حکایة قیل اجتمع ابونواس ودعبل وابوالعتاهیة فی مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فیه ثلاثة ایام فلما کان الیوم الرابع انصرفوا یریدون منازلهم فقال ابوالعتاهیة عند من نحن الیوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابونواس فی کل منکم فضیلة تعالوا نمتحن قرائحنا فی شئ من الشعر فمن کان اشعر کنا عنده فبینما هم یتحدثون اذا اقبلت فتاة کانها الدرة الیتیمة والجوهرة الثمینة مکللة بالزبرجد موشحة بالعسجد محلاة بالحلی والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعلیها ثلاثة اثواب من الحریر الاعلی ابیض والاوسط اسود والاسفل احمر فقال ابونواس الحمد لله الذی فتح لنا بهذا فلیقل کل منا فی ثوب فقال ابوالعتاهیة فی الثوب الابیض شعرا

تبدت فی دبیقی بیاض	باجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	وانی منك بالتسلیم راضی
تبارك من کسا خدیك وردا	وقدك مثل اغصان الریاض
فقال نعم کسانی الله حسنا	ویخلق ما یشاء بلا اعتراض
فثوبی مثل ثغری مثل نحری	بیاض فی بیاض فی بیاض

فقال دعبل فی الثوب الاسود شعرا

تبدت فی السواد فقلت بدرا	تجلی فی الظلام علی العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم	واشمت الحسود مع الاعادی
تبارك من کسا خدیك وردا	مدی الایام دام بلا نفاد
فقال نعم کسانی الله حسنا	ویخلق ما یشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل بختی	سواد فی سواد فی سواد

فقال ابو نواس فی الثوب الاحمر شعرا۔

تبدّیٰ فی قمیص اللاذ یسعیٰ	عدوٌّ لی یلقّبُ بالحبیبِ
فقلتُ مِنَ التعجبِ کیفَ هذا	لقد اقبلتَ فی زیٍّ عجیبِ
أحمرةُ وجنتیکَ کستکَ هذا	ام انتَ صبغتَهُ بدمِ القلوبِ
فقالَ الشمسُ اهدت لی قمیصاً	قریبَ اللونِ من شفقِ الغروبِ
فثوبی والمدامُ ولونُ خدی	قریبٌ من قریبٍ من قریبِ

فما فرغوا من الابیات الا والجاریة عندهم فقالت السلام علیکم فقالوا وعلیکِ السلام وقالت لابد من اطلاعی علیکم وعلی ما انتم علیه وکیف انتهیٰ بکم الحال فاخبروها بالقصّة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشانها۔

حکایة قال الشعبی وجهنی عبدُ الملک الی ملکِ الروم فلما قدِمتُ الیهِ ورایٰ منی جواباً مُفحِماً قال لی من اهل بیتِ الخلافةِ انت قلتُ لا ولکنی رجلٌ من العرب فکتبَ الی عبدِ الملکِ رقعة ودفعها الیّ فلما قراها عبد الملک قال لی اتدری ما فیها قلت لا قال فیها العجب لقوم فیهم مثل هذا کیف جعلوا امورهم الی غیرہ ثم قال اتدری ما اراد بهذا قلتُ لا قال حسدنی علیک فاراد ان اَقتُلَکَ فقلتُ انما کبُرتُ عندہ یا امیر المؤمنین لانه لم یرکَ فبلغ بعد ذلک ملکَ الروم ما قاله عبد الملک للشعبی فقال لله دَرُّہٗ ما عدا ما فی نفسی۔

حکایة قیل دخلت بُثَینَةُ علی عبد الملک بن مروان فقال یا بُثَینَةُ ما اری فیکِ شیئاً مما کان یقوله فیکِ جمیلٌ قالت یا امیر المؤمنین انه کان یَرنُو الیَّ بعینین لیستا فی راسِکَ قال فکیف کانَ فی عشقه قالت کان کما قال شعرا

لا والذی تسجُدُ الجباہُ له	مالی بما تحتَ ذیلها خبَرٌ
ولا همَمتُ ولا عزمتُ لها	ما کان الا الحدیثُ والنظرُ

حکایة قال الاصمعی بینما انا اسیرُ فی البادیةِ اذ مررتُ بحجرٍ مکتوبٍ علیه هذا البیتُ

يا معشر العشاق بالله خبروا ... اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره ... ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت -

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى ... وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يجد صبرا لكتمان سره ... فليس له شئ سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا ومكتوب تحته هذه الابيات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا ... سلامي الى من كان للوصل يمنع

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم ... وللعاشق المسكين ما يتجرع

٣٥

حكاية قيل اجتمعت بنوهاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رايت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي مني وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوق والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنه وقال والله ما منحتنا حتى سألناك ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حق لنا في هذا المال لم يأتك منا زائر كفاك ام ازيدك قال كفاني يا ابن عباس -

حكاية قيل دخل عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه على معاوية بعدما كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم يا معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له

وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم فخجل معاوية ولم يردّ جوابا۔

حكاية اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا في مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا لشانهم فكان اخرهم قياما احمد بن ابي خالد الاحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا بنيّ انّ لابيك مع اب هذا الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم يا بنيّ لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتدّ بي الامر الى ان قال لي من في منزلي انا قد كتمنا حالنا وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شيء نقتات به قال فبكيت لذلك يا بنيّ بكاء شديدا و بقيت حيرانا مطرقا مفكرا ثم تذكرت منديلا كان عندي فقلت لهم ما حال المنديل قالوا موجود فقلت ادفعوه اليّ فاخذته ودفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما تيسّر ٣٦
فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلي وقلت لهم انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكّرت من غد الى باب ابي خالد وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما نظر اليّ سلّم عليّ وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالامس من منزله منديلا بسبعة عشر درهما فنظر اليّ نظرا شديدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت برجل كان يرتضيك لامر جليل كشفت له سرك واطلعته على مكنون امرك فازريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما يراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بمجلس امير المؤمنين فلم التفت الى قوله فاستقبلني اخر وقال لي كما

قال الاول ثم استقبلنی حاجب ابی خالد فقال لی این کنت قد امرنی ابو خالد ان اجلسك عندی الی ان یخرج من عند امیر المؤمنین فجلست حتی خرج فلما رأنی دعانی وامر لی بمرکوب فسرت الی منزله فلما نزل قال علی بفلان وفلان فاحضرا فقال الم تشتریا منی غلات السواد بثمانیة عشر الف درهم قالا نعم قال الم اشترط علیکما شرکة رجل معکما قالا بلی قال هذا الرجل الذی اشترطت شرکته لکما ثم قال لی قم معهما فلما خرجنا من عنده قالا لی ادخل معنا بعض المساجد حتی نکلمك فی امر یکون لك فیه الربح الهنیٔ وقالا انك تحتاج فی هذا الامر الی وکلاء وامناء وکیالین واعوان فهل لك ان تبیعنا شرکتك بمال نعجله لك فتنتفع به ویسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما کم تبذلان لی فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا یزیدانی وانا لا ارضی الی ان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زیادة عندنا علی هذا فقلت حتی اشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت الیه واخبرته فدعا بهما وقال هل وافقتماه علی ما ذکر قالا نعم قال اذهبا فسلما الیه المال الساعة ثم قال لی اصلح امرك وتهیأ فقد قلدتك العمل فاصلحت شانی وقلدنی ما وعدنی فما زلت فی زیادة حتی صار من امری ما صار ثم قال لولده الفضل یا بنی فما تقول فی ابن من فعل مع ابیك هذا الفعل فما جزاؤه قال لعمری ما اجد له جزاء غیر ان اعزل نفسی واولیه ذلك ففعل

حکایة قیل خرج هارون الرشید متنکرا الی بعض الفرج فوجد صبیانا یلعبون وفیهم غلام دمیم ضعیف البدن قاعد یحفظ ثیابهم وهو یقلب ثوبا ثوبا وینشد شعرا ویقول

قولی لطیفك ینثنی	عن مقلتی عند الهجوع	کیما انام فتنطفی	نار توقد فی ضلوعی
اما انا فکما عهدت	فهل لوصلك من رجوع	دنف تقلبه الاکف	علی فراش من دموع

قال فتعجب الرشید من فتی له مع صغر سنه وشعر یؤانسه ویحادثه ویقول لمن هذا الشعر والغلام یصد عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشید فقال له ان کان شعرك حقا کما زعمت فابق المعنی وغیر القافیة فانشد فی الحال وقال شعرا

قولی لطیفك ینثنی	عن مقلتی عند المنام	کیما انام فتنطفی	نار توقد فی عظامی

اَمَّا انا فکما عهدتُ	فهل لوصلکِ من دوام	دنفٌ تقلّبه الاکفُّ	علی فراش من سقام
فتعجّب الرشید وقال له احسنتَ الّا ان هذا محفوظ معک قال فامتحنّی قال فغیّر القافیة و			
اترُکِ المعنی فانشد فی الحال وقال شعرًا		قولی لطیفکِ ینثنی	عن مُقلتی عند الرُّقاد
کیما انام فتنطفی	نارٌ تأجّجُ فی فوادی	اما انا فکما عهدتُ	فهل لوصلکِ من نفاد
	دنفٌ تقلّبه الاکفُّ	علی فراش من قتاد	

فقال الرشید اَخبِرنی من انتَ فاخذ ثیاب الصبیان علی راسه وصاح قاق قاق فعلم الرشید انه دیک الجنّ **حکایة** قیل ان بهرام الملک خرج یومًا للصید فانفرد وراء صیدًا فتبعه طامعًا فی الحاقه حتی بعُد عن اصحابه فنظر الی راعٍ تحت شجرة فنزل عن فرسه لیبولَ وقال للراعی احفظ عنّی فرسی حتی ابولَ فعمد الراعی الی العنان وکان ملبّسًا ذهبًا کثیرًا فاستغفل بهرام واخذ سکینًا وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه الیه فاستحیی وطرق ببصره الی الارض واطال الجلوس حتی اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل یده علی عینیه وقال للراعی قدّم الیّ فرسی فانه دخل فی عینی تراب من سافی الریح فما اقدر علی فتحها فقدّمه الیه فرکب وسار الی ان وصل الی عسکره فقال لصاحب مراکبه طرف اللجام وهبته فلا تتّهمنّ به احدًا **حکایة** قیل ان کسری انوشروان کان اشدّ الناس تطلّعًا الی خفایا الامور واعظم خلق الله فی زمانه بحثًا علی الاسرار وکان یبعث الجواسیس علی الرعایا فی البلاد لیقف علی حقائق الاحوال ویطّلع علی غوامض القضایا فیعلم المفسد فیقابله بالتادیب ویجازی المصلح بالاحسان ویقول متی غفل الملک عن تعرّف ذلک فلیس له من الملک الّا اسمه وسقطت من القلوب هیبته وکان ممن یتنقّظ لامر الرعیّة فی سیاسة الحکم وامور البلاد والملک عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه وکان معاویة بن ابی سفیان قد سلک طریقه فی ذلک **حکایة** عن بعض مشائخ اهل المدینة قال کانت عند عبد الله بن جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه جاریة مغنّیة یقال لها عمّارة فلما وفد عبد الله علی معاویة خرج بها معه

فزاره يزيدُ ذاتَ يومٍ واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وفُتنت في نفسه
فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاويةُ وافضى اليه الامر
وتقلّد الخلافة يزيدُ فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا يبيعها
بشئ ابدًا وليس يُغني في هذا الامر الا الحيلة قال فاطلب لي رجلًا من اهل العراق عاقلًا ظريفًا
اديبًا له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرای بيانًا وحلاوةً في كلامه
فقال له اني دعوتك لامرٍ ان ظفرت به فلك عندي الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه امره لا يرام الا بالخديعة ولن يقدر على ما سالت الرجل فارجو ان
اكون هو بحول الله وقوته فاعنّي بالمال يا امير المؤمنين قال خذ ما احببت فاخذه واشترى من
طُرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شئ حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه واكثر تنزّله الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق قدمت
بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئتُ به فبعث عبد الله الى قهرمانه وقال
اكرموا جارنا واوسعوا له في المنزل فلما اطمأن العراقي وعرّفه نفسه هيّأ له بغلة فارهة وثيابًا
من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ونعمة من الله علي سابغة
وقد بعثت اليك بشئ من اللطائف وهو كذا من الثياب والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة
وطيّة الظهر وانا اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتي ولا توحشني
بردّها فاني محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا ان استفيد الانس بك
والتشرف بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مرّ بالعراقي
في منزله فقام اليه وقبّل يديه وسلم عليه فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسُرّ
بنزوله عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وطُرف الى عبد الله فقال عبد الله جزى الله
ضيفنا هذا خيرًا فقد ملأنا شكرًا واعيانا من مجازاته وانهما لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك

يسرّه عبد الله الى ان قال له ارأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رأيت مثلها ولا تصلح الا لك
وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها
ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيي فيها وتجلب سروري قال والله يا سيدي اني
لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح
ولو اعطيتها بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم تكن في
ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمازح اني ابيعكها بعشرة آلاف دينار
قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر
الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار فقال
هذا ثمن عمارة فردها اليه وقال انما كنت مازحا واعلمه ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت
فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي
ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لآثرتك عليه ولكني كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا
لحرمتها وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحا فاني مجد وما اطلعت على ما في نفسك
وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك وما من اخذها بد فلما رأى عبد الله
الجد منه قال بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز
الجارية بما لها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه
وقال اوصل الجارية مع ما معها وقل له هذا لك ولك عندنا عوض بما اكرمتنا به فقبض العراقي
الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما ملكت قط ولا انت لي ولا مثلي
يشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس
اليه لنفسي ولكني دسيس من قبل امير المؤمنين وانت له وبعثني في طلبك فاستتري مني فان
تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد
وقد استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال له

لكَ فادخلَ العراقي وقال للجارية انى قلتُ لكِ ماقلتُ حين اخرجتكِ من المدينة لانى لم املككِ
وقد صرتِ الآنَ لى وانا اُشهِد الله انى قد وهبتكِ لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة
ونزل قريبًا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه وقال هذا العراقى ضيفك الصانع
بنا ما صنع لا حيّاه الله قد نزل فقال مَه انزلوا الرجل واكرِموا مثواه فارسل الى عبد الله
ان اذنتَ لى جُعِلتُ فِداكَ فى الدخولِ عليك دخلتُ دخلةً خفيفةً اُشافِهكَ فيها بحاجتى
واخرج فاذِنَ له فلما دخل عليه اخبره بالقصّة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجهًا
الا عنده وها هى حاضرةٌ فادخلها الدار فلما رآها اهلُ الدّار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة
فلما رأت عبدَ الله خرّت مغشيّةً عليها وجعل عبدُ الله يمسح وجهها بكمّه ويقول يا حبيبتى أحلم
هذا فقال له العراقى بل ردّها الله اليك بوفائِك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان
الامرُ والحمدُ لله على كلِ حالٍ ثم انعم على العراقى واعطاه عشرين الف دينارٍ فاخذها العراقى
وانصرف وهو شاكرٌ له۔

حكاية

قال الاصمعى دخلتُ ذاتَ يومٍ على الرشيد فقال لى اكتب يا اصمعى ولو على تكّتك او طرف
ثوبك هذا البيت۔ عِش موسرًا ان شئتَ او معسرًا ٭ لا بُدَّ فى الدُّنيا من الهمّ
قال فكتبتُ البيتَ ٭ **وعنه** ايضًا قال بينا انا ذاتَ يومٍ قد خرجتُ فى الهاجرة
والجوُّ يتلهّبُ ويتوقّدُ حرًّا اذ ابصرتُ جاريةً سوداء قد خرجت من دار المامون ومعها
جرّةُ فضّةٍ مملوءةٌ ماءً وهى تردّد هذا البيت بحلاوةِ لفظٍ وذرابةِ لسانٍ وتقول

حرُّ وجدٍ وحرُّ هجرٍ وحرٌّ	ايُّ عيشٍ يكونُ من ذا أمَرّ

قال فقلتُ يا جاريةُ ما شانُكِ فقالت انى جاريةٌ لامير المؤمنين المامون وانا اُحبُّ عبدًا
له اسود وقد هجرنى ولا اقدر ان اُظهِر حبى لاحدٍ قال فمضيتُ واستاذنتُ على المامون واذا
هو نائم فاذِنَ لى ٭ وقد كان امر ان لا اُحجَبَ عنه على اىّ حالٍ كان فدخلتُ عليه وهو مهمومٌ قد
فقال ما جاءَ بك يا اصمعىُّ فى هذا الوقت قلتُ يا امير المؤمنين اتَهَبُ لى جاريتك فلانة

السوداء وعبدك الاسود فلانا فقال قد فعلت ذلك وهما لك افعل بهما ما شئت فخرجت من
عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعت من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجت
الجارية من العبد ثم عدت الى المامون وقلت له يا امير المؤمنين انى فعلت كيت وكيت انى
اريد الآن ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة الاف درهم وامر لى بمثل ذلك فخرجت
من عنده وعاد هو الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن الحبيب القاضي ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات
وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنيها يقول يا اماه اما ترين هذا الجدي قد افنى علينا
لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من ان اذبحه
فقام وذبحه وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه ياكلان فكلمه اخوه
بشيء فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا اماه اما ترين هذا
الجدي قد افنى علينا لبن هذه الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني وجعلت تتعجب من
تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه فادخلته بيتا واغلقت عليه الباب من داخل فبينما هي
مفكرة ومغتمة اذ غفلت فرأت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شانك فخبرته الخبر
فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت منه امرأة جميلة بديعة الجمال فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم ما اردت بهذه المسكينة فقالت لا والذى بعثك بالحق نبيا ما اتيتها فى
منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما اردت بهذه المسكينة قالت
رايتهم بخير فحسدتهم واردت ان اغمهم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس عليك
بأس فانتبهت واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير

حكاية اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مر فى يوم صائف منصرفا
من المدينة يريد منزله فقلت له والله ما فى منزلى قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله
وقد كان سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابته فلما صار بى الى قصره اخرج الى خمسة

٤٣

الوف درهم وعشرة اثواب فانصرفتُ بها الى منزلى فقالت لى امرأتى واللهِ لقد خرجتَ من عندنا وما تملك قليلًا ولا كثيرًا فمن اين سرقتَ هذا قال فاعلمتُها الخبر فلم تصدّق قولى واسترابَ الجيرانُ بحالى وتناهى الخبر الى السلطان فطمع فىّ وحبسنى فقلت له انه كان من امرى كيت وكيت فرفع خبرى الى الفضل فامر باحضارى فلما احضرتُ ورأنى عرفنى وامر باطلاقى واعطانى خمسة الاف اخرى وعشرة اثواب وقال تعهّدنا ان ننفعك فلم يزل ينفعنى حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدى وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شئ فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقى فى منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان فى اخر الليل جاء الى بقّالٍ بقصعة له ليرهنها عنده فى خبز فانتهره البقالُ وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللّٰهم سُق الىّ فى هذه الليلة عبدًا من عبادك تحبّه يفرج عنى ما انا فيه فما شعر الا والباب يُدقّ فخرج فاذا رجل على حمارٍ قد حفّ به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيسا فيه نحو خمسة الاف درهم فقال الحمد لله الذى استجاب دعائى وفرّج عنى كربى فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم فقال فسالت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى فسكتُّ لذلك وانصرفت الى منزلى فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت منه المال قلت ان الفضل حرىٌّ بقول ابى تمام رحمه الله تعالى

هو البحر من اىّ النواحى اتيته	فلجّته المعروف والجود ساحله
جواد اذا ما جئت للجود طالبا	حباك بما تحوى عليه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه	لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض اصحابه فقال على اىّ وجهٍ اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شئ وانى

لا تلحن فی کلامی کثیراً قال فعلیک بالرفع فانه اکثر ما یستعمل فدخل علی المامون وقال السلام علیک ورحمة الله وبرکاته فقال یا غلام اصفعه فصفعه فقال بسم الله فقال ویلک من ذلک علی الرفع قال وکیف یا امیر المؤمنین لا ارفع من رفعه الله فضحک وقضی حاجته

حکایة قیل اختصم رجلان الی عمر بن عبد العزیز رحمه الله تعالی وجعلا یلحنان فقال الحاجب قوما فقد اذیتما امیر المؤمنین فقال عمر انت والله اشد اذی لی منهما ۔

حکایة قیل لما تشاغل عبد الملک بن مروان بقتال مصعب بن الزبیر اجتمع وجوه الروم الی ملکهم وقالوا قد امکنتک الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بینهم والرای ان تغزوهم فی بلادهم فانک تذلهم وتنال حاجتک منهم فنهاهم عن ذلک فابوا علیه الا ان یفعل فلما رای ذلک دعا بکلبین فاحرش بینهما فاقتتلا قتالا شدیدا ثم دعا بذئب فخلاه بینهما فلما رای الکلبان الذئب ترکا ما کان بینهما واقبلا علی الذئب حتی قتلاه فقال ملک الروم هکذا العرب یقتتلون بینهم فاذا راونا وهم مجتمعون ترکوا ذلک واقبلوا علینا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما کانوا علیه

(حکایة)

قیل دخل قوم علی المنصور من حاشیته وخدمه فرای منهم رجلا علیه سواد خلق فقال له یا فلان مالی اری سوادک متقطعا اما تقبض رزقک قال بلی یا امیر المؤمنین ولکن ابی توفی وترک علیه دینا کثیرا فبعت ترکته فی قضاء دینه فصرفت اکثر رزقی الی حرمته وولده من بعده فقال اعد علی ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت اغد علی فی غد فغدا علیه فوجد الربیع جالسا علی الکرسی فقال قد سال عنک امیر المؤمنین فادخل فدخل فوجده یصلی فقضی حاجته من الصلوة وقال الم امرک ان تغدو فقال یا امیر المؤمنین فصرت فی الغد وعند نفسی قال خذ ما تحت تلک المضربة واذا السراج یزهر وسریر صغیر فی ناحیة المجلس ینام علیه فرفعت المضربة فاذا دنانیر تحتها فجعلت احثوها فی کمی ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانیر فاذا هی الف دینار وتسعة وتسعون دینارا ۔

حکایة

قیل ان شمر بن افریقیس بن ابرهة خرج فی خمسمائة الف مقاتل الی ارض الصین فلما قارب بلادهم بلغ

ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم أَتْرُنِي انزاو خلّني ورأئي فامر به
فجدع انفه فقام هارباً مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمر ممّن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من خاصة
وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم
في رايهم واشرت عليه ان يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت الى ملك
العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمن مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وانزله
معه في مكانه ووعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل كيف علمك بالطريق
قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا مورِدك اليوم الرابع
على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده
والرجل بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا مني
لادفعك بنفسي عن ملكي فامر به فضرب عُنقه وعطش القومُ وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند
مولده انه يموت بين جبلي حديد فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرَّمضاء ووضع تُرسا من
حديد على راسه من حرّ الرمضاء فذكر ما كان قيل له في ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث اَحْبَبْتُم
فقد اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميعُ مَنْ مَعَهٗ

حكاية قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بغلام مُسْتَنْقِع في ماء الفرات فقال له يا غلام
اخرج اليّ اسئلك فعرفه الغلام فقال اني اخاف أَفَاٰمِنٌ انا ان خرجت حتى اَلْبِسَ ثيابي قال نعم
فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيبٌ وقال خدعني وربِّ الكعبة ووكّل به رجلا
من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احدٌ من اصحابه بمكروهٍ

حكاية ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عباس رضي الله
عنه من الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون
معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري

نوراً وحكمةً وفرّجت عنى فرّج الله عنك اشهد ان علياً مولاى ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ ـ

حكاية حدّث ابن المكى عن ابيه قال قال لى محمد الامين فى اخر ايامه يا مكى انى والله لاحبّ ان اقعد يوماً قبل ان يحال بينى وبين ملكى فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد علىّ فى غد قال فانصرفت وغدا علىّ رسوله فى السحر فجئت اليه وهو فى صحن داره وعليه جبة واشياء من هبة تتالّق وعمامة مثلها ما رايت لاحدٍ قطّ مثل ذلك وتحته كرسى من ذهبٍ مرصّع بالجواهر فدعا لى بكرسى فجلست عليه عن يساره ثم قال للخادم على راسه ادع لى فلانة وفلانة حتى عدّ اربعة جوارٍ ما منهن جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علىّ برطلٍ فاتى برطلٍ وجام بلّورٍ مكلّل بالجواهر فالتفت الى التى تليه وقال لها غنّى فضربت ضرباً حسناً وغنّت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط **شعر**

هُم قتلوه كى يكونوا مكانهٗ	كما قتلت كسرى بليلٍ مرازبهٗ
بنى هاشم ردّوا سلاح اخيكم	ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبهٗ

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنكِ الله ما هذا قالت والله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقنى فاتاه بجامٍ مثل الاول فقال للثانية غنّى فغنّت ما قيل فى كليب بن وائل ؎ كليبٌ لعمرى كان اكثر ناصراً | وايسر ذنباً منك ضرّج بالدمِ

فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علىّ برطلٍ وقال للثالثة غنّى فغنّت شعراً

اتقتل عمرواً لا ابالك ثائراً	وتزعم بعد القتل انك هاربٌ
فلو كنت بالاقطار فاتت ضربتى	وكيف تفوت الحين والدهر طالبٌ

قال فرمى بالجام وقال يا غلام علىّ برطلٍ وقال للرابعة غنّى فغنّت شعراً

كانْ لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرٌ
بلى نحن كنّا اهلها فابادنا	صروف الليالى والخطوب الزواجر

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عزوجل قال فما مضت ايام حتى رايت راسه معلقا

حكاية عن الاوزاعي قال بعث الى المنصور وقال لم ابطأت عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلاً فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيامة مهلاً فان مثلك لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون الضالة فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم اعيذك بالله ان لا تقول ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوك الى الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا مؤيسا مقنطا تكسر قرون امتك الق الجريدة من يدك فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى الى من هو خير منك داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار لو علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فكيف بمن يتقمصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها ـ

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوما اعوده من علة فقلت ما تجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة ثم انشد

اسقمني هذا الغلام جسمي	بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال	اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي	تمازج الماء بالمدام

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى دينار بني برمك لجماله وحسنه ودعا بمؤدبه وبمن كان ضم اليه من كتابه واصحابه فقال

ماحال ابنى هذا قالوا قد بلغ من الذهب كذا وكذا قال ليس عن هذا سالت وانما سالت عن بعد همته
قالوا اتخذ ناله من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سالت وانما سالت عن بعد همته هل اتخذ نعم
له فى اعناق الرجال مِننًا وحببوه الى الناس قالوا لا قال فبئس لاصحاب انتم هو والله الى هذا
احوج منه الى ما قلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم اليه فتفرقت على قوم لا يدرى من هم ولله درّ من

قال	ابت المكارم ان تفارق اهلها		وابى الكريم بان يكون بخيلا	

حكاية قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك ان خضنا فى الطب فانت جالينوس فى معرفته او فى النجوم فانت هرمس فى حسابه او فى الفقه فانت على بن ابى طالب رضى الله عنه فى علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما فى جوده او الصدق فانت ابو ذرّ فى صدق لهجته او الكرم فانت كعب فى ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموأل بن عاديا فى وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المامون ماهرا فى جميع الفنون كاشفا عن كل سرّ مكنون

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابى داؤد كان المامون يبطل الرؤيا ويقول ليست بشىء ولو كانت على الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شئ فلما راينا انما يصح منها الحرف والحرفان من الكثير علمنا انها باطلة وان اكثرها لا يصح وكان بعث العباس ابنه الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا بدابته وركب وقال احدثكم باعجوبة رايت الساعة كأن شيخا ابيض الراس واللحية عليه فروة وكساء فى عنقه ومعه عصا وفى يده كتاب فدنا منى وقد ركبت فقلت من انت قال رسول العباس بالسلامة ولى كتابه قال المعتصم ارجو الله ان يحقق رؤيا امير المؤمنين وبشره بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه فى تلك الحال فقال المامون هذا والله الذى رايته فى منامى وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خدمه وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا وطال منا تعجبنا فقلت

يا امير المؤمنين أتبطل الرؤيا بعد هذا قال لا۔

حكاية قال يوسف بن سلام الزعفراني حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج الى مجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابي أنا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت معها وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد اثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال وما حاجتك قلت امي مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتر امك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج وتحج امي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول واعدّ شيئا شيئا حتى قلت واحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي رحمه الله تعالى وكان للبرامكة في الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكانوا يخرجون بالليل سرا ومعهم الاموال فيتصدقون بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الآلاف الى الخمسة الآلاف

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين اني رايت ان تامر بحفظ الستر لالقي اليك شيئا انصحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت في هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومنّ به عليك فرأيتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركك البيض الخرائد الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما مرّ في سمعي فاستاذنته في الانصراف فاذن له وخرجت ام سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه الي خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحني وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى مائة من مواليها

فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم امضوا فاذا وجدتم خالد بن صفوان فاهووا السمر

اعضائه عضواً عضواً فرضوها فطلبت ومررت بقوم واحد ثم اذا اقبل القوم فدخلت فی جملتهم ولجأت

الی دار ووقفت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلنی سماء ولا تقلنی ارض وانی لجالس

ذات يوم اذ هجم علی قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت ولا املك من نفسی شيئاً حتی

دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد من اين

تری قلت كنت فی علة لی ثم قال الكلام الذی كنت القيته لی فی بعض الايام أعده علی قلت

نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضرتين فان الضرائر اشد الذخائر والاماء

آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه

الاخری بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلی قال ففكر قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتك ان

الاربع يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع

همّ ونصب وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلا بواحدة

منهن خاف شر الباقيات وكن له اعدی من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلی واخبرتك

ان بنی مخزوم ريحانة العرب وعندك ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين وحدثتنی

انك تهم بالتزويج فقلت لك هيهات نضرب فی حديد بارد ليس ذلك بكائن آخر الزمان

المعاين قال ويلك انستعمل الكذب قلت ضرب السيف فی لعب قال فاذهب فانك اكذب

العرب قلت فايما اصلح اكذب ام تقتلنی ام سلمة فاستلقی ضاحكاً وقال اخرج قبحك الله تعالی

وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الی منزلی فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر

وخمس تخوت وقال هذا لك من سيدتی فخذه

حكاية قيل ان رجلاً بالعراق اصلح مجلساً للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل

وقعدوا للشرب وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم تأمل

رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح فرأی داراً حسنة وستوراً وفرشاً واوانی

وریاحين وفواكه وشموعا تزهر وقد امتلأ داخل الابواب من الضياء والروائح والنغم
ورای فتيانا عليهم زی الجمال ومحاسن الكمال فبقی متحيرا متفكرا متعجبا فيما يری ويسمع
ويشم من محاسن المحسوسات وما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به النفوس
حتی نعس وغاص فی نومه حتی لم يكن يحس شيئا مما كان فی المجلس من تلك المحسوسات
ثم رای فيما يری النائم كانه فی بلاد الروم فی كنيسة من كنائس النصاری وهی مشعلة
بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوءة من الصلبان واذا هو بين القسيسين عليهم ثياب
المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكندر وهم يقرءون كلمات لها شبه
بالتسبيح ويكررونها حتی حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية ان الاخيار
الذين يسبحون الله تعالی بالليل والنهار فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار
والظلمة فهم موتی عند الله وان كانوا فی الدنيا احياء ورأی قوما من الاساقفة بايديهم
اقداح مملوءة خمرا وفی مناديلهم اقراص خبز يفرقونها علی القوم ويحسونهم بعد ذلك خمرا
فتناول ذلك الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة وتحسی من ذلك الشراب من شدة
الجوع والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر فی حاله كيف حصل فی تلك الكنيسة وكيف الرجوع
الی العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد
شوقه اليهم وضجره بمكانه وما رای من الاشياء المخالفة لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته
فضاق صدره واضطرب فی منامه من ضجره فانتبه فاذا هو بالعراق فی مجلسه ومكانه
بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح التی تأملها قبل نعاسه علی ما كانت عليه لم تتغير شيئا
حكاية قيل ان نبيا من انبياء الله قال فی مناجاته مع ربه يارب لم خلقت الخلق بعد
ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه علی سبيل الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات والفضائل
ولم اكن اعرف فاردت ان اعرف قال العلامة ابن الجلدكی صاحب اخوان الصفا معناه
ان لو لم اخلق لخفيت هذه الفضائل والخيرات التی افضتها واظهرتها من عجائب خلقی ومصنوعاتی

الحكمات التي كلّت الالسن عن البلوغ الى كُنهِ صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقائقها

حكاية قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة وتحاسد وكان كلّ واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما وُلّي عبد الله بن مالك اذربيجان وارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر وتعسّرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان افتعل كتابا على لسان يحيى بن خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به اكّد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام الى اذربيجان وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه المشقة البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس بمفتعل وان كنت تريد بهذه التهمة لتردني خائبا فالله عزّ وجلّ حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان تحبس في دار وتزاح علتك وان اكتب واستطلع الرأي واعرف بناء هذا الكتاب فان كان مزوّرا عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد اليّ كتابا من يحيى بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب اليّ بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه بخطه فلان من اخص الناس اليّ واوجبهم حقا عليّ وقد اخبرني صاحبك بشكّك في امره فازل الشك جعلت فداك وليكن صرفه اليّ معجلا بما يليق بك فلما اخرج الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل عليّ كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه وتهتك ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكالا واحدوثة في العالمين قال لا والله وهذا رايكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من رأي فما اقلّه واقبحه ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فامّل في خير ووثق بي وشخص الى اذربيجان مع بعد مشقتها وصعوبة طريقها انتشيرون عليّ ان احرمه ما امّله فيّ حتى يسيئ ظنه بي فما انا والله

مِمَّنْ يقبلُ منكم ذلك ثمّ اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتابُ بخطه الى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينيه لاعتراض سوء الظنّ بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتابُ اخي فقد ورد الى تصحة امره وسالني تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتي الف درهم وما يتبعها من الدوابّ والبغال والجواري والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته في خاصته شعر

خرجتُ من شئ الى غيره	حسب الذي يقضي به الحال
لا تنكروا حالي فانّي امرءٌ	دارت به في السير احوال

حكاية حدّث محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلتُ على الرشيد وبين يديه طبقٌ فيه ورد فقال قل في هذا شيئا فقلتُ شعر

كانه خدّ محبوب يقبّله	فم المحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جاريةٌ كانت على راسه اخطأت هلا قلت كما اقول شعر

كانه لون خدّي حين تدفعني	يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيدُ وقال اخرج يا اسحق فقد حركتني هذه الماجنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها

حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك ابن مروان قال نعم جائرٌ فاجرٌ قال ويحك انا عبد الملك ابن مروان قال لا حيّاك الله ولا قربك اكلتَ مال الله وضيّعتَ حرمته قال ويحك انا اضرّ وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ما كان بيني وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه ـ

حكاية قيل ان اعرابيا ولي البحرين فجمع اليهود وقال ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه قال والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدّوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحتري الشاعر المعروف نبيذا مع غلام

حسن الوجه بديع الوصف فلما رآه البحتري ضمه اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات ۵۳

ابا جعفر كان تقبيلنا	غلامك احدى الهبات الهنيه
بعثت الينا بشمس المدام	تشرق في كف شمس البريه
فليت الهدية كان الرسول	وليت رسولك كان الهديه

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمامون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث في شرائها واتي بها وقت خروجه الى الروم فلما همّ ليلبس درعه خطرت بباله فدعاها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله يا سيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المامون

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل ۵۴
هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت شعرا

حين همّ القمر الطالع عنا بالافول	انما يفتضح العينان في وقت الرحيل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي ـ

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واحبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات شعر

انما ابكي لالف	خانه الدهر فمات	قلت للدهر بشجو	ايها الدهر اسأت
لم تركت الهم والالم	ب وبالالف بدأت	انه احسن خلق	كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابتي وجدت

الماء قد قلّ ولحق النخل العطش فلما رايتُ ذلك حزنني فانشدتُ شعر

انما ابكي للنخل لم تركت الزرع	خانه الماء فمات والكرم وبالنخل ابتدات	قلتُ للماء بشجوٍ انه احسن شئ	ايها الماء اسأت كان لي لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لكِ ان ازوّجكِ قالت لا والله يا ابتي مالي رغبةٌ في زوجٍ فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى۔

حكاية قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح حسابا نه يا امير المؤمنين بم يستحق الاذلال من انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمائك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك واعف عنه ما يشينك فما له عنك معدل ولا على غيرك معوّل فامر باطلاقه والحسن اليه وصار في منزلة رفيعة لديه۔

حكاية قيل ان رجلا من ال مهلب اشترى غلاما اسود فربي وتبناه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحط في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوّف من فعله فعالجه حتى اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر بالغ فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عالٍ وجعل يعللهما بالطعام مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه في شاهق فقال ويلك الله الله في تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس لارمين بهما قال ويلك وما تريد قال جبّ نفسك كما جببتني والا رمين بهما واني لا سمح بعدهما بنفسي مثل شربة ماءٍ قال فجعل يكرر عليه هو بابني وذهب ليروم الصعود

اليهم فاهوى بهما ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى أخرج المدية وافعل ما اردت فاخذ المدية ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذه زيادة فتقطع الصبيان واخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه للمشتري اني ابرأ اليك من كل عيب به الا عيبا واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فاني لا اقبل قوله وقال فما لبث الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك تريدان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها

حكاية قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحته اذا دخل اظهر الغضب على الجميع وقلت لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤسكم حتى نرى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شيء اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة يدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت اولا بض الآن بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال في صراخه قوقوقوقو وقال يا مولانا ما يصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة

حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه **وحكي** انه غضب عليه يوماً فامر جماعة ان يخرؤا على فراشه الذى يرقد عليه فاتوه وهو ببيته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال امر الخليفة مطاعٌ فهل امركم بشيئ غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن لئن بال احدٌ منكم ضربتُ راسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة۔

حكاية دخل لصٌّ دار مالك بن دينار فى الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئاً فلمّا همّ بالخروج رفع مالكٌ راسه وقال يا هذا طلبت الدنيا ما وجدتها عندنا فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللصُّ نعم ثم تقدم الى مالكٍ فتاب على يديهِ فلمّا طلع الفجر اخذه مالكٌ ومضى به الى المسجد فلمّا راٰه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجلُ فقال هذا لصٌّ جاء ليصيدنا فصدناه فصار ذلك اللصّ ببركة مالكٍ من كبار الاولياء۔

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذتُ من كل شيئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذتَ من الكلبِ قال حبّه لاهله وذبّه عن صاحبه قيل فما اخذتَ من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذتَ من الخنزير قال بكورهُ فى حوائجه قيل فما اخذتَ من الهرة قال تملّقها عند المسئلة **حكاية** قيل ان رجلاً اتى سليمان عليه السّلام فقال له يا نبيّ الله علّمني منطق الطّير فقال اعلّمك بشرط ان لا تخبر به احداً وان اخبرتَ به احداً متَّ فقبل ذلك فعلّمه فرجع الرجلُ الى داره وامسى وكان له حمارٌ وثورٌ وديكٌ فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال فى عناءٍ وشدّةٍ قال اتريد ان لا يحمل عليك غداً فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فساله الثور كيف كنت اليوم كانك لم تعمل قال بلى قد عملتُ واصابني الشدة كما اصابتك الا انّي سمعتُ انهم يستعدّون لذبحك وقالوا هو عليلٌ لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان اردتَ السّلامة فكل العلف فضحك الرجلُ لما فهم من كلامهما فقالت له

امرأته مِمّ تضحك قال لاشئ فالحّت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني فلت انك مجنون اوان لك امرأة غيرى قال ان اخبرتك مُتّ فلم تطاوعه ولم يكن له بُدّ منها فقال أمهليني حتى اُوصى ففعلت فلما اصبح كان يوصى و امسك الحمار والثور عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحياة قالوا ولم ذلك قال ان تحت يدى عشرين زوجًا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال ياخذ السوط و يضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى سكتت و رجعت عن ذلك

حكاية قيل ان الرشيد خرج يومًا الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطًا لى قال هل لك ان ادُلّك على شئ تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهواء وغبار الماء و ورق الكمأة وصيره فى قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه اجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك يا ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته۔

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرمًا بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاى ما هذا فقال لها ان وزيرى فلانا قد نهانى عن محبتكن فقالت الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربنى حتى اركبك وغشى بى خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجًا وجعلت فى راسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهانى عن محبتهن وهذه حالتك معهن

فقال ايها الملك كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب **حكاية** قال هشام الكلبي ان ناسا من بني
خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فراى فتىً منهم فى طريقه جاريةً فومقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى
ارسل اليها واخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يكفّ واقبل يراسل الجارية ويتمكّن من قلبه حبّها فانصرف
اصحابه واقام الفتى فى ذلك الجبل فمضى اليها متقلّدا سيفا وهى بين اخوين لها نائمةٌ فايقظها
فقالت انصرف لئلا ينتبه اخواى فيقتلانك فقال الموت والله اهون ممّا انا فيه ولكن ان اعطيتنى
يدك حتى اضعها على قلبى انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلمّا كانت
الليلة الثانية اتاها وهى على تلك الحال فايقظها فقالت من الذى يقول شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها	لا يتحفوك بغير البيض والاسل	
	تريد بذلك تخويفه فقال الذى يقول	
والهجر اقتل لى ممّا اراقبه	انا الغريق فما خوفى من البلل	

ثم قال ان امكنتنى من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع
فى قلبها من حبه مثل الذى وقع بقلبه منها وفشى خبرهما فى الحىّ فقال اهل الجارية ما مقام هذا
الفاسق فى هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار
ان القوم ياتونك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع فى الحىّ
اوّل الليل مطر فاشتغلوا عنه فلمّا كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية
فخرجت تريده ومعها صاحبةٌ لها من الحىّ كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظنّ انهما ممن يطلبه
فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا
الجارية ميتةٌ والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال شعر

اختلست ريحانتى من يدى	يا عين اجرى الدمع لا تجمدى	
كانت هى الانس اذا استوحشت	نفسى من الاقرب والابعد	
وروضةً كانت بها مرتعى	ومنهلا كان به موردى	

كانت يدي كانت بها ثقتي ... فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقفة على راسها شعرًا

نعب الغراب بما كرهت ... ولا ازالة للقدر

تبكي وانت قتلتها ... فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل الحي وهما ميتان فدفنوهما في قبر واحد **حكاية** قيل اصطحب اسد وثعلب وذئب فخرجوا يصيدون فصادوا حمارًا وظبيًا وارنبًا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب

حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة جمال

فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافه ... وريقتها ارق من السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناتها ورد ولكن ... عقارب صدغها منعت قطافه

وقال ابن الفقيسي

فلو اعطي الخلافة ذو جمال ... لحق لها بان تعطى الخلافه

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يومًا الى الصلوة فجلس قليلًا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هذا بيت شعر اريد له اولًا وهو هذا ـ

فكانني وكانه وكانهم ... امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود الخجندي الشافعي فقال مرتجلا۔

بأبي حبيب زارني متنكرا	فبدا الوشاة له فولى معرضا

حكاية قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعرا۔

تجنبتكم والقلب صاب اليكم	بنفسي ذاك المنزل المتجنب
اذا ذكروا واعرضت لا عن ملالة	وذكراكم شيء الي محبب
وقالوا تجنبنا ولا تقربننا	فكيف وانتم حاجتي اتجنب
على انهم احلى من المن عندنا	واطيب من ماء الحياة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس شعرا۔

نضت عنها القميص لصب ماء	فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت	بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها	الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت	على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تشرأب على حذار	كشبه الظبي افرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التداني	فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء يجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدي سيفا ونطعا قال ولم يا امير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا امير

المؤمنين قد قلتُ شيئاً خطر ببالي فامر له باربعة الاف درهم وصرفه

حكاية حدث الربيع قال ما رايتُ قطُّ اثبتَ قلباً ولا احضرَ حجةً من رجل من اهل
الكوفة اشخصه المنصورُ لسعايةٍ سعى بها رجلٌ عليه وقيل له ان عنده اموالاً لبني اميّة وودائع
فلما حضر قال له المنصور اخرج ودائع بني اميّة واموالهم التي عندك قال الرجل يا امير المؤمنين
اوارثٌ انت لبني اميّة قال لا قال أفوصيٌّ لهم قال لا قال فبايّ شيء ادفع اليك ما في
يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرقَ المنصورُ راسه مفكراً في الحجة ثم رفع راسه
وقال ان بني اُميّة خانوا المسلمين في اموالهم فيئهم وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب عليّ ان
اطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردّها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المؤمنين
بقيتْ عليك البيّنةُ العادلة ان هذا المال الذي قِبَلي من تلك الخيانات دون غيرها
لقد كان للقوم اموال من وجوه شتّى قال فاطرق المنصور مليّاً يطلب الحجة عليه فلم يجدها
فالتفت اليّ وقال يا ربيع اطلق الرجل فوالله ما خاطبتُ رجلاً مثله قط ثم قال له سل حاجتك
ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي بسلامتي
فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قِبَلي
لبني اميّة مال قط ولا وديعة واني أُحِبُّ ان يامر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه
فقال له المنصور لِمَ لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رايت الاحتجاج اقرب اليّ
من الجحود فامر المنصور باحضار السّاعي فاُحضِر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين
هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة الاف دينار واتلفها فاشتدّ المنصور على الغلام
فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبتُ عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور هب جرمه
بي واسأته فقال اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من مالي ثلاثة الاف دينار اُخرى
فقال المنصور ما اراد هذا اكله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين فيه فاعجب
المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة وكان يتعجب ابداً من ثبوته على حجته واجتماع عقله وكرم فعله

حكاية قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها الملك ولكن امهلنى ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له ثلاثة ايام قال ايها الملك انى نظرت فى طالعك فظهر لى انه ما بقى من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقنى فاحبسنى عندك لتقتص منى فامر الملك بحبسه واخذ الملك فى التاهب للموت ورفع جميع الملاهى وركبه الهم والغم واحتجب من الناس وصار كلما مضى يوم يزدادهما وينتاقص حاله فلما مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه فى ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء يفيدك الا هذا الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له بمال جزيل **حكاية** سأل بعض الملوك وزيره هل الادب يغلب الطبع ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع يغلب الادب لانه اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى الشراب واحضر سنانير بايديها الشمع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاك فى قولك الطبع يغلب فقال الوزير امهلنى الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ الوزير فى كمه فارة وربط فى رجلها خيطا ومضى الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشمع اخرج الفارة من كمه فلما رأتها السنانير رمت بالشمع وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك *

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدى اختفى مرة عن المامون عند عجوز فقالت له ساحتال بك فى شئ من الدراهم فقال لا باس فاتت المامون وقالت لئن دللتك على ابراهيم بن المهدى ماذا تجعل لى قال مائة الف درهم فقالت وجه معى رسولا ومره ان يطيعنى فى جميع ما امره به واعطه الف دينار يدفعها الىّ عند ما اريه وجه ابراهيم فوجه معها

حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له ادخل فى هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم يأمرك امير المؤمنين بطاعتى فكيف تمتنع وان لم تفعل انصرفت فدخل حسين الصندوق واتت بحمال فحمله فجعلت تطوف به فى الاسواق والشطوط فمرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا وفتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفى صدره ابراهيم بن المهدى يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب على رجلى ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه الدنانير فساله ابراهيم عن المامون وناوله القدح فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا فيه بنج فلما سكر ادخل فى الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح الناس راوا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المامون فاحضر وفتح فاذا حسين الخادم ملوث فعولج حتى افاق فقال له المامون رايت ابراهيم قال اى والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادرى وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا والله العجوز وذهب المال ـ

حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال للحاجب اريد ان اكلم الامير قبل ان يقتلنى فقال له الحجاج قل فقال ايها الامير لا احب ان اكلمك الا وانا امشى معك مكتوفا بحبالى فى ايوانك من اوله الى اخره وما على الامير فى ذلك من باس ولا يحول بينه وبين ما يريد منى شئ فاخذه يتمشى معه فى الايوان فلما بلغ الى اخره قال ايها الامير الكريم يراعى صحبة ساعة وقد صحبت الامير فى هذه المشية وهو اولى من رعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله والله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه ؛

حكاية

قيل ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل اخر فجلس فى بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة

واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الاول
فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها
واخبرته بقصة ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها والله انا ذلك السائل۔

حكاية قيل ان معاوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها
ويسرقون فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقي المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج احد بعد
العشاء لاخذن راسه فليعلم الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي في البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة
الرابعة خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال
له زياد ما تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت مكاني الى الصبح لابيع غنمي
غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم انك صادق ولكني ان تركتك خفت ان يشيع الخبر
عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والجنة خير لك وضرب عنقه حتى انتهى
في الليلة على خمسة آلاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب داره فهابه الناس وفزعوا مما راوا
من افعاله فلما كان في الليلة التي بعدها خرج ايضا فلقي ثلثمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر احد بعد
ذلك ان يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقي المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه
ليلا ومهما سرق شيء فهو علي فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه فجاءه رجل صيرفي بعد ايام يسيرة
وقال انه سرق من دكاني البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تحلف على ما تدعيه
قال نعم فاستحلفه ووزن له عوض ذهبه ثم اسكنته فلما كان يوم الجمعة خطب الناس وقال
ان فلانا الصيرفي قد سرق له من دكانه اربعمائة دينار وانتم كلكم حاضرون فان رجعتم
ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا فقد اليت على نفسي لا يمكن احدكم ان يخرج
من الجامع وامرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال الزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموا بين
يديه فرد حينئذ السارق ما اخذ وامر بصلبه فصلب في الحال ثم سال اي محلة في البصرة لم يكن فيها
امن ولا هيبة فقيل له محلة بني الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى على قارعة الطريق

بنلك المحلة فبقى الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه -

حكاية ذكر صاحب حياة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في طلب الدواء لك قال فاى شئ اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك **حكاية** قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله بعض الانصار عما يتحدث به في المؤودات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها قال كنت اخاف العار وما رحمت منهن الا بنية كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها وقدمت انا من سفري فسالتها عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية وينعت فزارت امها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها جدادا ونظمت عليه ودعا والبسته قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد عجبني جمالها فبكت امها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى غفلت امها ثم اخرجتها يوما فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت اقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت انت مغطي علي بهذا التراب انت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك حسرتها في قلبي فدمعا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يرحم **حكاية** قيل لقيس بن سعد هل رايت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيوف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من الذي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم لحقنا فقال خذوها والا طعنتكم برمحي فاخذناها

وانصرفنا **حكاية** قيل ان عليا رضي الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته عباد الله الموت الموت وليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء والوحا الوحا الا ان ورائكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا وان وراء ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم **حكاية** قيل قصد بعض الادباء باب معن ابن زائدة فوعده وماطله فنفدت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب اليه ابياتا يقول فيها ؎

بأي الحالتين عليك اثني	فاني عند منصرفي مسؤل
ابا الحسنى وليس لها دليل	على فمن يصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها خليقا	وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة آلاف درهم **حكاية** قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله در من قال ؎

عليك بالصدق ولو انه	احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى	من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي للفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء من قل صدقه قل صديقه وقال بعضهم لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا **حكاية** قال الاصمعي رأيت سعدا من المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل في ذلك قلت شيئا قال نعم ع

تركت النبيذ لاهل النبيذ	واصبحت اشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذل العزيز	ويزري لوجه المليح الصباحا
فان كان ذا جائزا للشباب	فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت

حكاية قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حب المأمون دون ولدها الامين فقال لها الآن اريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساويك ودعا المأمون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك **حكاية** يروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه وطولها فقالت واظنه لا يستطيع المشي فقصتها وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره فوجد عند العجوز فجاؤا به الى الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره **حكاية** قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة ابي بكر رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين

لا نُطيق ذلك ثم عُرِضَتْ عليه سيرةُ عمر رضى الله عنه وفى اخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها
ويضعها فى حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عُرِضت عليه سيرة عثمان رضى الله عنه
وفى اُخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المؤمنين لا نُطيق
ذلك ثم عرضت عليه سيرة على كرم الله وجهه وفى آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها
ويضعها فى حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عُرِضَت عليه سيرة معاوية بن
ابى سفيان وفى اُخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال ان كان
فهذا **حكاية** قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا وروميا وهنديا وسواديا
فقال ليصف كل منكم الدواء الذى لا داء فيه فقال الرومى له الدواء الذى لا داء فيه
حب الرشاد الابيض وقال الهندى الماء الحار وقال العراقى الاهليلج الاسود وكان
السوادى ابصرهم برقة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء الذى لا داء فيه ان تقعد على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء سألت طبيبا
فارسيا فقلت انا قوم نتغرب فتتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا اكل الادوية
وعليكم بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان **حكاية** دخل ابو دلامة الشاعر على المهدى يوما فسلم عليه ثم قعد
وارخى عينيه بالبكاء فقال له مالك قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت
له رقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم وقال له استعن
بها فى مصيبتك فأخذها ودعا له وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبى فاستاذنى
على الخيزران جارية المهدى فاذا دخلت عليه فتباكى وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت
على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء فقالت لها ما لك قالت مات ابو دلامة
فقالت انا لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت لها ثم امرت لها بالفى درهم فدعت لها
وانصرفت فلم يلبث المهدى ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدى اما علمت ان ابا دلامة مات

قال لا يا حبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكاها فضحك وتعجب من حيلهما **حكاية** اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك حاجة قال ما يمكن ان اخبر بها احدا غير امير المومنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قدامنا بالتخفيف وانشا يقول

فان شئت خففنا فكنا كريشة	متى تلقها الانفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة	متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب	متى يقض حقا من سلامك يذهب

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وامر له بعشرة الاف درهم **حكاية** قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري وقد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث اذا بصر اعرابيا يخب في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشا يقول

أضحكك الله قل ما بيدي	فلا أطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله	فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فارجع الينا **حكاية** حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت

البارحةَ فكري فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك ــ

حُسنُ ظَنّي وحسنُ ما عوّدَ الله	يقيناً بكَ الغداةَ اَتَى بي
اَيّ شئٍ يكون اَحسنَ من حُسنٍ	يقينٍ اَعدى اليكَ رِكابي

فقال احسنتَ وَاللهِ يا غلامُ احمِل اليه ثلاثين الف درهم قال والله لقد سَبَقنِي بها الغلامُ الى منزلى فلمّا كانَ من الغدِ دخلتُ عليه فقلت السلامُ عليكَ ايها الامير فقال وعليكَ السلامُ ما الخبرُ فقلتُ بيتان من الشعر اعملتُ البارحةَ فكرى فيهما فقال هاتِهما فقلت

وجهي قد يكفيكَ فى حاجتى	ورؤيتي تكفيكَ عن السوال
وكيف اَخشَى الفقرَ ما عشتَ لي	وانما كفُّكَ لى بيتُ مال

قال احسنتَ واللهِ يا غلامُ احمِل اليه ثلاثين الفَ درهمٍ فسبقنى بها الغلامُ ايضا الى منزلى فلما كان فى اليوم الثالثِ دخلتُ عليه ورِجله فى الركاب فقلت السلامُ عليكَ ايها الامير فقال وعليكَ السلامُ ما الخبرُ فقلت بيتانِ من الشعر اعملتُ البارحةَ فِكرى فيهما فقال هاتِهما فقلت

انّ خيرَ الثيّابِ يخلقهُ الدهرُ	وثوبُ الثناء ثوبٌ جديدٌ
اكسِني ما يبيدُ اصلحكَ الله	فانى اَكسُوكَ ما لا يبيدُ

فقال احسنتَ واللهِ يا غلامُ احمل اليه اربعين الفَ درهم **حكاية** قيل لما قدم معاويةُ المدينةَ صَعِدَ المنبرَ فخطب ونالَ من عليٍّ كرّم الله وجهَه فقام الحسنُ رضي الله عنه فحمِدَ الله واثنىٰ عليه وقال ان الله عزوجل لم يَبعثْ نبيًّا الا جعل له عدوًّا من المجرمين فانا ابنُ عليٍّ وانتَ ابنُ صخرٍ وامُّكَ هندُ وامى فاطمةُ وجدّتُكَ حربٌ وجدّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الله الأمَنّا حسَبًا واخملَنا ذكرًا واعظمَنا كفرًا واشدّنا نفاقًا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاويةُ خطبتَه ودخل منزله **حكاية** قيل ان ابادلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفّاحِ فى بعضِ الايام فقال له سَلني حاجتَكَ فقال له ابو دلامة اريد كلبَ صيدٍ فقال اَعطوهُ اياه فقال واريد دابّةً اتصيّدُ عليها قال اعطوه اياها قال وغلامًا

يقود الكلب ويصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة **حكاية** قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل احد يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة۔

حكاية قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها اياما فحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه شعر۔

يا من يحل بذكره ... عقد النوائب والشدائد
يا من اليه المشتكى ... واليه امر الخلق عائد
يا حي يا قيوم ربا ... من قد تنزه عن مضادد
انت الرقيب على العباد ... وانت في الملكوت واحد
انت المعز لمن اطا ... عك والمذل لكل جاحد
ان الهموم جيوشها ... ذا القلب مني قد تطارد
فافرج بحولك كربتي ... يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعا ... ن به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسبب ... والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا قريبا ... يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد ايست ... من الاقارب والاباعد
ثم الصلوة على النبي ... وآله الغر الاماجد

تم الباب الاول من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المؤمن المهيمن فالحمد له ما دامت الازمن والصلوة والسلام على رسوله واصحابه ما دام يجري في البحر السفن

الباب الثانی

تذکر فیه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشیخ الادیب العلامة ابی الحسن علی ابن محمد الماردینی رحمه الله خدم بها قاضی القضاة شهاب الدین احمد بن کشک ومناظرة المنجم والطبیب المسماة بمنیة اللبیب للشیخ الادیب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائری رحمهما الله تعالی۔

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انبت فی ریاض الخدود وردة الخجل۔ وزیّن اغصان القدود بنرجس حسن المقل۔ واوضح لذوی الادب سبیل البلاغة فانتضح۔ واستجلوا من وجوه المعانی عیون الملح۔ والصلوة والسلام علی سیدنا محمد الفارق بین الشک والیقین بقول غیر ملتبس۔ وعلی الآل والاصحاب۔ ما خجلت خدود الورد من تغازل عیون النرجس وبعد فلما کان الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا والطفها شکلا واطیبها عرفا وقد اختلف بینهما فی التفضیل۔ وایهما اذا حضر کان لبیت البسط تکمیل۔ مثلتهما کالخصمین فی المناظرة۔ واستنطقت لسان حالهما علی سبیل المحاضرة۔ فقال الورد الحمد لله الذی انزل فی محکم القرآن فاذا انشقت السماء فکانت وردة کالدهان والصلوة والسلام علی نبیه محمد المبعوث الی الاسود والاحمر۔ الذی نسخ بشریعته البیضاء ملة بنی الاصفر وبعد فان الله تعالی فضلنی علی سائر الزهر بارفع المراتب۔ فوجب علیّ شکر نعمته وشکر المنعم واجب فبی تتجمّل المجالس والمحافل **شعر** وانی وان کنت الاخیر زمانه + لآت بما لم تستطعه الاوائل + کفانی الله عین حسودی۔ فالروض ملکی والزهر جنودی۔ وما فیهم من فرح فی اعلامی السلطانیه۔ وکیف لا یطیعونی وشوکتی فیهم قویه۔ فازورّت احداق النرجس وقام علی ساقه فی المجلس وقال اقسم بمن انزل فی کتابه المبین صفراء فاقع لونها تسرّ

الناظرين وحق محمد المحمود الذى اوحى اليه قبل اصحاب الاخدود ولقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما جربت النار الا الى قرصك اتعيرنى بالاصفرار وهو لون التبر اذا انسبك ونفتخر علىّ بالاحمرار فما احمرك فتادّب فى مقالك واذكر سرعة زوالك واحفظ حرمتك والا كسرت شوكتك فقال الورد ويلك ما اقوى عينك واكثر مينك اتجعل مقامك مقامى وانت من بعض خدامى ولو لم تكن قليل الحرمة ماكنت جالسا وانت واقف فى الخدمة الك مثلى حسن منظر ومخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عيّرتنى بقصر مدتى فقد استنبت عنى بخليفتى ولم يزل جمال المقامات ومن خلف مثله مامات اتحسب محاسنى مثل محاسنك متناهية وكيف ينقطع علىّ ولى صدقة جارية فشتان بينى وبينك وان لم تنته عن جدالى قلعت بشوكتى عينك وانشد لسان حاله

شعر

لجمال وجهى تشخص الابصار ۔۔ ولعز مجدى تخضع الازهار
لى بهجة وردية فى وجنتى ۔۔ ولها من الورق الحديد عذار
وملابسى من سندس فتق الشذا ۔۔ اكمامها فانفضت الازرار
فكاننى هذا الحبيب اذا بدا ۔۔ نشوان قد دارت عليه عقار
لاغرو ان صرف المحب على جنات فكم فى وجنتى دينار
حرمى عزا لذوى الخلاعة امنا ۔۔ من حوله تتخطف الابصار
ولى المهابة والبهاء وانت من ۔۔ حسد وغيظ قد علاك صغار
ما شاننى قصر الزمان ولا يرى ۔۔ لك فى ليالى الطوال فخار
لكن ايامى سرور كلها ۔۔ وكذا ايام السرور قصار

فقال النرجس يا قليل المودة ويا قصير المدة ابن العيون من الجدود وابن الجافى من الوجود انا اوفى بميثاقى ومن يزر لى اجلسه على احداقى فيقول لى من افضت

عليه السرور قبضا - لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضاء - وانت طالما جنى شوكك على من جناك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق - واستقطر وادمعك واذاقوك الحرق وقبر النرجس طبقا عن طبق - واى فخر فى احمرارك الشريق وكم بين التبر والعقيق - فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين - وارجع عن المناظرة فما جئتك الا بعين هذا ولى فى السبق فضيلة وكم جلوت صدأ القلب بطيب النفحات - واذا وقف جيش الزهر فلى فى طلائعه عيون والسابقون السابقون اولئك المقربون - وانشد -

فَفُقْتُ الزهورَ جميعَها بتقدُّمي	فأنا المقيمُ على الوفا يا مُتَّهِمي
أدعو الندامى للمسرّة والهنا	وكما علمتَ شمائلي وتكرُّمي
وأنا الجليسُ بناظري وأروقه	حُسْنًا وساقي في يديه ومعصمي
وأغضُّ طرفي إن خلا بحبيبه	راصونُ سرَّ العاشقِ المتكتِّم
وإذا أغفا المحبوبُ كنتُ لحفظه	عونًا عليه من الدبيبِ المجرِم
وأُغازِلُ الأجفانَ وهي نواعسٌ	وإلى تشبيهُ اللواحظِ ينتمي
وترى حجيجَ اللهو حولي طائفًا	وجميعُ أيامي كيومِ الموسمِ
أين العيونُ من الحدق دِنفاسةً	لولا فسادُ قياسِ من لم يعلمِ
فافهم وكُن عن رتبتي متأخّرًا	واعلم بأنّ الفضلَ للمتقدِّمِ

فاحمرّ خدّ الورد والتهب - وظهرت فى وجهه سورة الغضب - وقال يا قوى العين ويا لون اللجين خلّ عنك الحماقة ولا تدخل فى باب مالك به طاقة - فلقد استحقيت المقت - ولا ابالى بك ولو برقت - كيف تفاخر بصفارك - حمرة الخدود ومن اين البياض اجفانك المغازلة للعيون السود اتناظر بعمشك عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقاح انعيّرنى بحسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم نحن معاشر

الانبياء اشدّ الناس بلاءً الامثل فالامثل - طالما ابتليتُ فصبرتُ وما شكوتُ حالى بل شكوتُ ابيتُ بزفرة لا تخمد - وادمعى تخدّ وانفاسى تتصعّد احبس بلا ذنب واعصر فتجرى دموعى وما هى الا مهجة تذوب فتقطر - وما ضرّ ابراهيم القاؤه فى نار النمرود - ولا شان يوسف سجنه مع فضله المشهود - مع انى طالما لثمتُ الثغور والاعناق - وفزتُ بالشمّ والضمّ والعناق - زكا منّى الاصل والفرع - ولا انزل بوادٍ غير ذى زرع - واقسم ببدايع حسنى وبديع اوراقى - وسموّى عن مراعاة النظير بتوجيه طباقى - ما انت مجانسى فى المقابلة ولا موازنى فى المشاكلة ولا لاحقى فى الطىّ والنشر - وانا سيد نهر الربيع ولا فخر - فلا تطل الشقاق والنفاق - لا بدّ لك من الوقوف فى خدمتى ولو قامت الحرب على ساق - واى فضل لك فى التقديم - وكم بين الحبيب صلى الله عليه وسلم والكليم وان اردت كشف التلبيس فتفكّر فى فضل آدم على ابليس وكم بين الشمس والنجوم - وما منا الا له مقام معلوم وهل انت الا من بعض جنودى والمبشرين بورودى - وانا منك بالفضل اولى وللآخرة خيرٌ لك من الاولى وانشد -

لم يزدك التقديم فى الفضل شيئا	وانا ما نقصتُ بالتاخير
بيننا فى القياس فرقٌ لطيف	مثل ما بين يوسف والبشير

فحدّق النرجس وحولق ورفع راسه بعد ان اطرق وقال ان افتخرت باثارك فليست العين كالاثر وان كنت مباشر الثغور فانا لى حسن النظر مع انهم رخصوا بك فى التسعير وما عصروك الا عن ذنب كبير - ولو لم تكن من المتمردين والانجاس - ما حبسوك فى قمقم النحاس لىّ نت فى افتخارك كما قالت الحكماء - انف فى الماء واستٌ فى السماء تتطفّل على الموائد ولا تصبر على طعامٍ واحد واقسم بقدّى الرشيق - ولونى الشريق - وبياض صحائفى - واخضرار سوالفى لئن لم تصن بجنتك المسبوكه - وتستر فضائحك المهتوكه - لاقطعنّ طرقك المسلوكه - واجعلنّ حرفتك متروكه - ولا اترك لك فى عصبة الازهار شوكه - واذيقك عذاب الهون

تعيبني وكلك عيوب وكلي عيون - انا طبع الوفاء وانت طبعك الغدر وانا اول من تنشق عنه
الارض من الزهر ولا فخر - ولولا خشية التطويل عددت معايبك على التفصيل ولكن بشيمتي غض الطرف
في المجلس وما احسن الغض من النرجس - وان تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت وان
كنت من السيارة فانا من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وافل وكم بين مقيم وراحل وان
لم ترجع الى السكينة والوقار - لاريك النجوم بالنهار - اين قضبان الزمرذ من شوك القتاد
وكم بين مريد ومراد - واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب - ان لم ترجع لارمينك
بشهاب ثاقب - واسلط عليك رجوم نجومي - واقول مضمنا قول ابن الرومي وانشد -

عجبت للورد اذ وافي بناظره	وزاد في قوله عجبا وفي شططه
يبدو وطياته من حول صفرته	كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل خد الورد حتى كلله من الطل العرق - وكاد من خوف الفضيحة يتستر بالورق - ثم
انه استنشط كمن اطلق من عقال - وسطا على النرجس بشوكه وقال - يانفاضة المحافل - و
لقاطة المزابل كم بين مهتوك ومصون - ومتروك ومخزون - فحل القضية انك راجل وانا فارس
وتقوم في الخدمة وانا جالس - ولولا فجورك وقوة الحدقة ما جئت تزاحمني في الطبقة - وانشد

اما وفتور اجفان النواعس	وتزهى المحاضر والمجالس
واشراقي لعشاقي وما قد	كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه	بفوح بطي انفاسي النفائس
لقد عذبت طورك في مقامي	وهل احد بمثلك لي بقابس
انا في البسط فاتح كل باب	وخاتم كل زهر في المجالس
وان زفت كؤس الراح اجلى	على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام	تقم في خدمتي واظل جالس
وان تك حارسا ماذا الفخر	فكم ما بين سلطان وحارس

دعِ التعريضَ او صَحِّفْ فانّي وهل للحبِّ من حُسنٍ اذا ما	أراك إنِ التقى الجمعان ناعِس يكون الوردُ في خدّيه غارِس

فقال النرجسُ انا عيونُ المجالس۔ وشموعُ المجالس۔ وانيسُ النديم۔ وقد خلقني الله في احسنِ تقويم۔ من اين لك لُطفي ودَلالي۔ وقد فاتك لِيني واعتدالي۔ وبي تُشبَّه عينُ الحبيبِ فاعلم۔ ولاجلِ عينٍ الفُ عينٍ تُكرَم۔ وكثيرًا بينك وبيني۔ وان عُدتَ الى مثلها سقطتَ من عيني وانشد

امّا وفتورِ اجفاني النواعِس — ولحظٍ دونه لحظُ الكوانِس
واحداقي نصيدُ الاسدَ صيدًا — والبابُ الرجالِ لها فرائس
وعيني الوقاحِ ولينِ عطفي الـ — ـرشيقِ اذا بدا في الروض ماش
لئن لم تنتهِ يا وردُ عنّي — وتتركْ ما لديك من الوساوس
رشقتُك صائبًا بسهامِ عيني — واجعلُ ربعَك المهدومَ دارس
انا ابهى والطفُ منك معنى — وازهى في المجالس للمجالس
وكم منعتُه نظرًا وشمًّا — ولنتُ له ولا اوذي الملامِس
وعن اهلِ الغرام اغضُّ طرفي — وان نام الحبيبُ فنعم حارس
اقومُ بخدمةِ الندمان جهدي — وتقعدُ عن مقامي في المجالس
لفخرِك لم اجد وجهًا لانّي — انا راسُ الزهور فلا تراوِس

فقال الوردُ والذي خلقَ الانسانَ من علقٍ۔ والبسَ الخدَّ حُلّةَ الشفقِ۔ وضرّجَ الوجناتِ بحُمرةِ الخجلِ۔ ودبّجَ بالتوريدِ مواقعَ القُبلِ لقد جُزتَ في القولِ حدًّا۔ ولقد جئتَ شيئًا ادًّا۔ تريدُ ان تُميّزَ نفسك بتقويمها۔ وانما الاعمالُ بخواتيمها انا خدُّ الحبيبِ نصيبي والراحُ بتلبّسُ وبتمسّكُ بذيلِ طيبي۔ اتشكُّ في انّ احسنَ صفاتِ المدامِ الورديةُ لقد تفتّتَ قلبي من عينك القويةِ اتروم تغطّي فضلي بغضًا منك وسخطًا اما سمعتَ في الامثال انّ الشمسَ ما تغطّى وانشد

انا والراح للارواح راحة	وكم في قبض ساقي بسط راحة
اتعشى عن عيوبك اذ تراني	بعين النقص ماذا لا وقاحة

فقال النرجس والذي زين العيون بالدعج - وارسلها في فترة الاجفان الى المهج - وفضل الانسان بالعين والعين بالانسان - وكحل بفنون السحر فتور الاجفان - ان لم ترجع عني لاجردن سيفي من جفني - واطيح راسك عن قدمك - واخضبك بدمك - ومن انت في البين - وقد اصبح فضلي عليك فرض عين المغاربي وجيادي السوابق - وتناظرني و نواظري احداق الحدائق - وفي فتور اجفاني من السحر فنون - اتشك في ان الملاحة في العيون والنشد

انا ما بين اصحابي بعيز	وفضلي راجح والورد دوني
وفي من الملاحة كل فن	بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع - وكم بين المفترق والمجتمع - انت تبذل نفسك فتهان وانا اعز بصوني عن ملامسة الندمان - وانت رقيب على العشاق في المجالس الطيبة - واذا رمقتهم بعينك يقولون ماذا الا مصيبة - انا ذو الوجه الاقمر - والخد الازهر - واذا تاملت عيونك ذاهبة بالساهرة - كيف تناظرني ولي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت عليك الذلة وما اصفرارك الا لعلة - فقال النرجس يا قليل الوفا - ويا كثير الجفا - الم تعلم ان التخليق بالصفرة - من امارات النصرة - وقال جماعة من الحكماء ان من احسن الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لوني مذ كنت في احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد - فقال الورد ما يصفر منا الا الحاسد - فقال النرجس لم تزل عين كل شئ لحسنه فقال الورد لا تستوي السيئة ولا الحسنة فقال النرجس فهبت منك الحجة وانضحت لي المحجة فانا على القدر ولي الفضل الاحمد بحضوري في مقام المقر الشهابي احمد - وانا المؤيد بفضل ظاهر لا يختفي - بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي - ويرفع في الفخر مقامي - فكم بلغت بحضرة الحنفي مقصودي ولم يزل الى المنهل العذب ورودي - قال الراوي فلما رايت كلا منهما قد جاء في حجته بالبرهان

اہل ہند بربہشت آں نائم است و ثریا بضم مثلثه وفتح مہملہ وتشدید تحتیه بمعنے پروین که بہندی کچپیانا مند و ثری بفتح والف مقصوره بمعنے خاک زمین ۱۲

والدليل - وليتضح لي ايهما احرى بالتفضيل وضاقت عليّ في الفرق بينهما المسالك - ورايت مالكي بالمدينة فلم يجز لي أفتي وفي المدينة مالك لانه فريد عصره في علمه وادابه وهولاء يفصل بينهما بفصل خطابه - كيف لا وهو شهابٌ له في فلك المعالي ارفع المراتب ومن يسترق السمع يتبعه شهابٌ ثاقب - شعر

شهابٌ رقي بالسعد في فلك العلى	وعاد بفضل منه والعود احمد
فمن شافعي والوجد في القلب ثابتٌ	سوى مالكي كنز الفضائل احمد

وما انا في اهداء هذه النبذة اليه - وعرض بضاعتي - المزجاة عليه - الا كمن اهدى الى البحر قطرة او اتحف الروض بزهرة - وهو والصفات التي فاقت على الراح والحبب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت افعالها اسما - فلله درّه من مسجع ما افصح لسانه - وابلغ بيانه - فلقد احرز قصبات السبق في ميدان الكلام - واتى بما يعجز عنه الفاضل والنظام

منية اللبيب

بفتح میم و کسر آں جائے فراخ ۱۲

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول السياحة في طلب العلم الى ساحة الكمال - ودلني هادي الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال - فرايت بين النوم واليقظة كاني حللت في قرار مكين - ودخلت روضة كانها جنة الخلد التي اعدت للمتقين - فوجدت محفلا منيعا مشحونا بالخواص والعوام - ومجلسا وسيعا محفوفا باصناف طوائف الانام - وبينهم شيخان يتناظران - وبعلمهما يتفاخران - احدهما منجم فارسي ماهر عنده تقويم واصطرلاب - والآخر طبيب يوناني حاذق بين يديه ادوية وكتاب كل منهما يفضل نفسه على صاحبه - ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه - والناس حولهما مجتمعون - والى اقوالهما مستمعون - فاقتحمت بين ذلك الجمع وجلست قريبا لاستراق السمع - فسمعت هذا يصف النجوم والسماء - وذاك يذكر الداء والدواء - هذا يبين القطب والآفاق وذاك يحقق السم والترياق هذا يوضح كرات الفلك - والسماك الى السمك - والثريا الى الثرى

والتّسهيل الى السّهاء. وذاك يشرح سوء المزاج. ودستور العلاج. وتشريح الابدان. وانواع البحران
هذا يبحث عن الآثار العلويه والحوادث السّفليه. والآفات السماويّة والاحكام النجوميّة
والتاثيرات الفلكيّة. واحوال الامصار. ونزول الامطار. وذاك يتكلّم في الحمّيات والمسهلات
والاسباب والعلامات. والمفردات والمركبات. والاطلية والضمّادات والمعاجين والمفرحات
وانواع الادوية. والاشربة. والاغذية. فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى اغلظ المنجم
في الخطاب وقال ايها الطبيب الجاهل والمكثار من غير طائل. ما اقلّ درايتك واجل
غوائلك واخسّ صناعتك واخسر بضاعتك. الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت
ورسول قابض الارواح ومفرّق النفوس عن الاشباح. وانك منذر الى الممات وذئب
في جلد الشاة. وظالم في زيّ مسكين وذابح بغير سكين. وعدوّ في صورة صديق. وحشيش
يتشبّث به الغريق. قد ضاع عمرك في ملاحظة الفضلات والقاذورات. وطال فكرك
في المدرّات والمسهلات. هل انت بمعرفة القارورة تتجترء بقتل نفس بغير حق تتكبّر
جهلك مركب. وحمقك مجرّب تحسب كلام ابن سينا في القانون كالوحي المنزل. وتزعم
قول ابن زكريّا بمنزلة خبر النبي المرسل. وتعدّ جالينوس في كل ما اخبر به صادقا. وكفى بك ذمّا
حديث الطبيب ضامن ولو كان حاذقا. فتعسا لجالينوسك وسقراطك وتبّا لاسقلينوسك
وبقراطك. واُفًّا لتشخيصك وتدبيرك وتفًّا لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السّباب
التهب غضبا وقال في الجواب اخسأ ايها المنجم الجاهل ولتبك على عقلك الثّواكل المنذرة
انك اكذب الناس والخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس. وانك ابين كذبا من الفجر
الاول واغلظ حسّا من عين الاحول. واخلف في الوعد من عرقوب واشهر بالكذب من
اولاد يعقوب. واخسّ طبعا من ضبع وضبّة. وانقص قدرا من قيراط وحبّة. وكفى بك ذمّا
خبر كذب المنجّمون وربّ الكعبه وما اشبهك بمسيلمة الكذاب وما اكثر غلطك في الحساب خطاؤك
اكثر من صوابك واثمك اجلّ من ثوابك تتقرّب باكاذيب الاحكام النجوميّة رجما بالغيب الى الامراء

والسلاطين - وقد فسّر الشياطين بالمنجمين - بالرواية المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين
فى قوله تعالى ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - وهب ان علم التنجيم
معجزة باهرة لنبىّ كريم الا انه لا يحصل كثيره - ولا ينفع يسيره - فالموجود منه غير نافع - والنافع منه
غير موجود بلا مدافع - وصاحبه لا ينفك عن افلاس وادبار بما يلزمه من تعمّد الكذب فى الاخبار
فتعسا لزيجك ورصدك - وبعدا لعدادك وعددك - واُفّا لحسبانك وحسابك وتفا لتقويمك
واصطرلابك فقال المنجم ويحك ما هذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقد افرطت فى الازراء ولا بدّ
وتحفظت شيئا وغابت عنك اشياء ذكرت القبائح القليلة ونسيت المدائح الجليلة **شعر**

وعين الرضا عن كل عيب كليلة	ولكن عين السخط تبدى المساويا

فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر وجعل النجم علامة يهتدى بها فى ظلمات
البر والبحر - ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ به يعلم عدد السنين والحساب
ويستدل به على وجود رب الارباب كيف لا وبالتفكر العميق فى حقائق الاسرار ودقائق الآثار
المستفادة من رياض الرياضى والتدبير البليغ فى بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التى فى خلق
السموات والارضين والفكر الدقيق فى هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فى الغروب
والطلوع والنظر الصحيح فى نظرات الكواكب واختلاف حركاتها فى السرعة والبطوء والاستقامة
والرجوع - والتأمل الصادق فى كيفية حركات الآباء العلوية فوق الامهات السفلية والرأى الصائب
فى استخراج انواع تأثيرات الاجرام الاثيرية فى الاجسام الارضية يعرف ان هذه الكرات الدائرة
والافلاك السائرة والانجم الزاهرة والآيات الباهرة - والدرارى المنشورة والبروج المشهورة
والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع - والمهاد الموضوع - والبحر المحيط والبر البسيط
والجبال الشامخة - والاوتاد الراسخة صانعا حكيما - عليما قديما - مدبرا كاملا ومقدرا عادلا
ربنا ما خلقت هذا باطلا - وان جميع ذلك مستند الى رب الارض والسماء عزيز قدير
يتصرف فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته - والارض جميعا قبضته **شعر**

٩٢

ولكنه تدبير رب الكواكب	فليس بتدبير الكواكب ما ترى

فتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا - وابدع الكائنات باحسن نظام ودبّرها على وفق مشيته وقدّرها بحكمته تقديرا سبحان من جعل الشمس ضياء والقمر نورا - وبسط على بساط البسيط ظلا وحرورا - ورفع خضراء ذات بروج وسراج - وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا - خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في ستة ايام ودبّر الامر يتنزل بينهن بترتيب ونظام كما كان في الكتاب مسطورا - والصلوة والسلام على من دنا فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى - محمد الذي اصبح مؤيدا بالرعب وبالصبا منصورا وعلى آله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء ما دام السماك رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامية غموصا واليمانية عبورا - فلما فرغ المنجم من المقال اعترض عليه الطبيب وقال كتمت الحق بما ابديت وموّهت القول فيما ادّعيت - اخطأت في ترجيح علم النجوم - وتفضيله على سائر العلوم - فان شرف كل علم بشرف موضوعه - وما يتعلق به من اصوله وفروعه - فكلما كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنه ارفع واسنى - ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن الانساني المتعلق به الروح الحيواني - المرتبطة به النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات والمكونات - وقد خلق في الانسان وهو العالم الاصغر - نظائر جميع ما في العالم الاكبر فكل انسان عالم برأسه - ولذلك سُمّي بالعالم بانفراده - وكما يستدل بدقائق ما في الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير - كذلك يحتج ببدائع ما في الاصغر عليه جلّ والنظير بالنظير وفي قوله عزّ وجلّ وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون دلالة على هذا المدّعى وفي قوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم بيّنة على هذه الدعوى وقال امير المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه شعر

وداؤك منك وما تبصر	دواؤك فيك وما تشعر
وفيك انطوى العالم الاكبر	وتزعم انك جرم صغير

بأحرفه يظهر المضمر	وانت الكتاب المبين الذى

وتوضيح هذا المقال - وتفصيل هذا الاجمال - يطلب من طيف الخيال - لمؤلف هذه الاقوال
وبالجملة الانسان خليفة الرحمن - والنفس كالسلطان - والاعضاء كالبلدان والحواس
كالاعوان - والقوى والاذهان كالعمال والخزان والجوارح والاركان كالخدام والغلمان
وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار ملكه بانتظام امور مملكته - وبالصحة ينتظم
امر عالم الاجسام - وبالمرض يختل هذا النسق والنظام - والعلم المتكفل لحصول هذا الغرض
علم الطب الباحث عن احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة واسترداد
الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثانى
عليه ونظام العالم الاصغر منسوب اليه - فهو علة صحة الابدان ومادة حياة الانسان ومناط سلامة
الاجساد ومدار امر المعاش والمعاد فعلم الطب على زعمك ارجح وانفع من ذلك - فقال المنجم
للطبيب - هذا القول منك عجيب - اما تعلم ايها الحكيم - ان الطب لا يستقيم الا بالتنجيم وبه فتح
ابواب التعلم والتعليم - وفوق كل ذى علم عليم فلابد للطبيب من معرفة ما يتعلق بالنجوم والتقويم والسعد
والنحوس والنظرات والبروج والدرجات والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة وشرب
الدواء ولا يفيد فى غير تلك الساعة الا اشتداد العلة والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك
انموذجا من الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل العلوم الرياضية ولا ابالى بالتطويل
فان هذا الخطب جليل - والبسط فى المطلب المرغوب مقبول - ويا لها قصة فى شرحها طول فاعلم
ان لكل عضو من الاجساد اللحمانية والابدان الانسانية نسبة الى برج من البروج الاثنى عشر
بتقدير خالق القوى والقدر فالراس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان
والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو والقدم الى الحوت
ويعالج كل عضو فى وقت يكون للبرج الذى ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة

ويسمى الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليه الحرارة واليبوسة والثور
والسنبلة والجدى بالمثلثة الارضية وينسب اليه البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان
والدلو بالمثلثة الهوائية وينسب اليه الحرارة والرطوبة والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة
المائية وينسب اليه البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدى منقلبات والثور
والاسد والعقرب والدلو ثابتات والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين و
الشمس فى اللغة مؤنث وفى التنجيم مذكر والقمر بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت
للمريخ والثور والميزان للزهرة والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد للشمس
والقوس والحوت للمشترى والجدى والدلو لزحل والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب
وزحل بارد يابس وهى طبيعة الموت والمشترى حار رطب وهو مزاج الحياة والمريخ فى غاية
الحرارة والزهرة فى نهاية الرطوبة وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيرين
من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة والشمس والقمر والمشترى والزهرة والراس مسعودات
والزحل والمريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد مسعود ومع النحس منحوس والشمس
بيضاء والقمر كدر الاجزاء وزحل رصاصى والمشترى ابيض يميل الى الصفرة وعطارد يضرب
الى الزرقة والمريخ نارى اللون والزهرة درى اللون والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك
الجزئية اربعة وعشرون والفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت فى فلك البروج والسيارات
فى سبعة افلاك كل فى فلك يسبحون وقال عز من قائل ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها
للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العلمين
ذلك محدث موجده قديم ومصنوع صانعه حكيم والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر و
الليل سابق النهار وان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فيا ايها الطبيب ما لك من هذا العلم
نصيب تفتخر بتركيب ادوية مسحوقة وتتباهى بتعجين حشائش مدقوقة سكنت عمرا فى دار التغر

كيفية سقفها المكوكب المزين - ونزلت دهرًا في بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملون شعر

وكيف ينال العلم من هو ابلهٌ	وكيف يرى الآفاق من هو اكمهٌ	ثم انشد المنجم هذه الاشعار

وخاطب السامعين والنظار **شعر**

يا معشر المسلمين قوموا	لا تعذلوني ولا تلوموا
عندي من السابحات علم	سبحت فيه بل العلوم
الفلك المستدير سقف	وهو بأرجائه نجوم
يدركه ناظرٌ بصيرٌ	وخاطرٌ عاطرٌ سليم
اما ترى الاختلاف فيه	والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار - الى متى هذا الاكثار - اترك الكلام المهمل المرسل - ودع الهذيان المزخرف المسلسل - هب انك تعرف دقائق السموات - وتستخرج احكام النجوم من الزيجات - وتعلم رسوم الارصاد - ورقوم التقاويم - وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم - فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار - شيئًا سوى النحوسة والافلاس والادبار **شعر**

يا من يروم من الانام معيشة	لم لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بانك كاذب	احوالك المختلة المتغيرة
انكرت يا اعمى البصيرة قدرة	هي للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل	من شمسها او خمسها المتحيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبة - ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه - بدنك بيتك سكنت فيه عمرًا لم تعرف سقفه وجدرانه - وجسدك دارك اقمت فيه دهرًا لم تعلم اركانه وحيطانه - فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك - وفهمت تشريح الابدان - الى تشريح الافلاك - وهلا فكرت في نفسك وآلاتها - ونظرت الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته - والى لسانك ولغاته - تدرك بوهم - وتبصر بشحم - وتسمع بعظم - وتنطق بلحم - فان كانت لك فكرة - ففي كل عضو منك عبرة - اما تتفكر في افراد الانسان انهم اشباه وامثال - كيف اتحدوا في النوع واختلفوا في الصور والاشكال وكيف تغايروا بالحياة والالوان والاصوات - وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات **شعر**

وَمَنْ صَنَّفَ الانسانَ اِنّی وجدتُهم	وانْ كانَ صِنفًا بالسَّواءِ صُنوفا
فَرُبَّ اُلوفٍ لا تُماثِلُ واحدًا	ورُبَّ فريدٍ قد يكونُ اُلوفا
وكم من كثيرٍ لا يسدّون ثُلمةً	وكم واحدٍ فيهم يُعدُّ صفوفا

الا اِنَّ الانسان صَفوةُ الموجودات وخلاصةُ المكوّنات - وعِلّةُ خلق الارض والسموٰت وسببُ تكوينِ البسائطِ والمركبّاتِ - ونتيجة ايجادِ الافلاكِ المستديرة - وواسطةُ ابداع النجوم المستنيرة - وواقفُ اسرار اللاهوتِ - وعالمُ سرائرِ الملكوتِ وخليفةُ ربِّ العالمين وظلّ الله فی الارضينَ - ومسيحُ جميعِ الاملاكِ - ومقصودُ ما فی الآفاقِ والافلاكِ - والطبُّ علمٌ باحوال بدنِ الانسانِ - والغرضُ منه حفظُ هذا التركيبِ والبنيانِ فهو اشرفُ العلوم بعدَ علمِ الاديانِ فلما انتهى الكلامُ الى هذا المقام - اتّفقَ الانامُ من الخواصّ والعوام على ترجيحِ علمِ الطبّ على علمِ النجوم وتفضيلِ الطبيبِ المعهودِ على المنجمِ المعلوم - وعَرفتُ فی اثناءِ ذلك القيلِ والقال ان الطبيب هو مؤلّفُ طيفِ الخيال ثم قام القوم للافتراق - وتفرّقوا وآخرُ الصحبة الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاءُ قديرٌ - وليكن هذا آخر الكلام - والحمد لله على نعمة الاتمام والصلوٰة والسلامُ على محمد خير الانام - وعلى آله واصحابه الكرام قلتُ للهِ درّه من متكلم لم يسمع الزمان بمثله فلقد اتی بما لم تسمح القرائح ببعضه فضلاً عن كله كيف لا وعنادلُ اسجاعه ساجعةٌ فی حدائق لطائفه وازهارُ المعانی قد تضوّع نشرُها فی رياض الفاظه الانيقة وطرائفه

شعر

كم بدّ منطقه بلاغة شاعرٍ	وهمّت فصاحة كاتبٍ سبحانه
زانَ القريضَ بفكرةٍ نظمت له	عِقدُ النجوم فزهرُها فقراتُه

تمّ البابُ الثانی من كتاب نفحةِ اليمن فی ما يزول بذكرِه الشجن بعون الله المالك ذی المنن والحمدُ لله على ذلك الى بقاءِ الزمن

الباب الثالث

يشتمل على مقاطيعَ جيّدةٍ وقصائدَ رائقةٍ انتخبتها من الدواوين التی عثرتُ عليها

وملئت لمحاسن ابياتها الآخذة بمجامع القلوب اليها وذكرت نبذة من كلامي المنظوم في آخر هذا الباب وابياتا دارت بكؤوس رحيقها المودة بيني وبين بعض الاحباب

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني رحمه الله تعالى

داء الصبابة ماله من راق ... والموت دون لواعج الاشواق
واشد ما يلقى المحب من الهوى ... قرب الحبيب ولا يكون بلاق
والدالات الغرام المغرم ... شكوى الهوى بالمدمع المهراق
ومهجتي والروح افدي شادنا ... لم ترق من فارقته اماقي
ناديته لما بدا وجماله ... يثني اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى ... لما تجلى من سماء الطاق
رفقا فقلبي بين اسر طرفك الفتاك اضحى في اشد وثاق
فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا ... اولا فمن علي بالاعتاق
واذا تجلت بذا وذاك ولم يكن ... لك مارب افديك في استرقاقي
فاقتل وحاذر ان تكون منيتي ... يا منيتي القصوى بسيف فراق

وما احسن قوله منها

يا صاحبي هديتما ان كنتما ... ممن يدوم على الغرام وفاقي
فتنسما بربوع مكة لي عن القلب العميد الهائم المشتاق
قلب تقيد بالغرام فماله ... اهلا على الاطلاق من اطلاق
عاهدته ان لا يجيب الى الهوى ... داعي الجمال فمال عن ميثاق
وسباه في درب السويقة شادن ... يسطو بمقلته على العشاق
كالبدر في الديجور رنح قده ... كقضيب بان عاطل الاوراق
افديه من قمر بدا لي كاملا ... حسنا فكان من الكمال محاقي

سكران من خمر الشبيبة والصبا ... صعب اللقا متلون الاخلاق

شغف خدّ لم ازل فی حبه ... حيران بين الامن والاشفاق

السيد الجليل جمال الاسلام بن المتوكل الصنعانی رحمه الله تعالی مضمنا بيتی لؤلؤ الذهب

صبّ يكاد يذوب من حرّ الجوی ... لولا انهمال جفونه بالادمع

واذا تنفست الصبا ذكر الصبا ... وليالياً مرّت بوادی الاجرع

آه علی ذاك الزمان وطيبه ... حيث الغضا وطنی ومن اهوی معی

مازال ومض البرق يذكی لوعتی ... ويهيج تذكاری لذاك المربع

واذا تغنت فی الغصون حمامة ... هاجت بلابل قلب صبّ موجع

سجعت علی غصن ولم تدر الهوی ... مثلی ولم تدر الغرام ولم تع

احمامة الوادی بشرقی الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجّعی

انا تقاسمنا الغضا فغصونه ... فی راحتيك وجمره فی اضلعی

الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين المرهبی الصنعانی

خلّ حديث الحبّ يا مسترح ... وارقد فجفن الصبّ هام قريح

وطارحينی يا حمام اللوی ... شجوك انی لمعنی طريح

وانت يا ريح تلاع الحمی ... رفقا بقلبی فهو مضنی جريح

وانت يا ناصح اياك ان ... تنصح فالموت كلام النصيح

اياك ان تعذلنی فی هوی ... مليحة اعشقها او مليح

يا قاتل الله الهوی انه ... حسّن للعشاق فعل القبيح

كم ليلة بتّ اطيل السری ... فی مهمه الاحزان نضو الطليح

تبكينی الورقاء فی عودها ... فاعجب لها عجماء تبكی فصيح

اذا سری البرق بجنح الاسی ... فنجری من كل شجو ذبيح

لا واخذ الله حبيبي وان ... حلل من قتلي حراما صريح

فجفنه ناسب جفني فذا ... يبوح بالحب وهذا يبيح

اجود بالنفس له في الجوى ... واعجبا وهو بوصلي شحيح

القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني رحمه الله تعالى

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت ... ايامنا ولياليّ عيشنا الانق

فاذهب وخلّ ضلوعي وامض حيث تشا ... والله لا قلت وا قلبي وا حرقي

وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجاد

عذولي في هوى الحداد اظلما ... رويدك ان عذلك لا يفيد

تريد قساوة مني عليه ... وقد اضحى يلين له الحديد

ونظم هذين البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل

يقولون كم هذا البعاد وذا النوى ... وتركك للاوطان والمال والاهل

فقلت دعوني في العدين فانني ... قنعت بما يغني عن الوبل بالطل

السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم جحاف الصنعاني رحمه الله تعالى

يا غائبين وفي قلبي محلهم ... وغائبين لبعد العهد والكتب

وصفي لشوقي محال ان اسطره ... والشوق نار وافكاري من القصب

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر المخا رحمه الله تعالى

كنت في خلوة السلو فقالت ... لي عيناه كن معنى فكنت

ولو استطعت حال ارسال طرفي ... قبل توجيه امرها لفررت

غير اني ثملت من خمرة التفنير فاستشعرت باني شربت

لا وساقي من الدلال اذا دار الخمر صرفا في غفلة قد هشت

ما شربت المدام يوما ولكن ... كنت لما دنا بفيه هممت

للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحبّي رحمه الله تعالى مضمّنًا

صَرَفتُ عن الورى هِمَمي وفكري ... وصُنتُ العِرضَ عن نظمِ القصيد
ولو صادفتُ عندهم احتفالًا ... لكنتُ اليومَ اشعرَ من لبيد

ولهُ مُضمِّنًا لِصدرِ البيتِ الاول

لَعمرُكَ إنَّ لي نفسًا تسامى ... الى ما شئتُ من نظمٍ ونثرٍ
ولكني اَصُونُ العِرضَ عنه ... لانَّ الشِعرَ بالعُلماءِ يُزري

لوضّاح اليمن رحمه الله تعالى

قالت الا لا تلجنْ دارنا ... إنَّ ابانا رجلٌ غائرٌ ... قلتُ فانّي طالبٌ غِرَّةً
منه وسيفي صارمٌ باترٌ ... قالتْ فانَّ البحرَ ما بيننا ... قلتُ فاني سابحٌ ماهرٌ
قالت فحَولي اخوةٌ سبعةٌ ... قلتُ فانّي بِهِم خابرٌ ... قالتْ اليسَ الله من فوقِنا
قلتُ بلى وهو لنا غافرٌ ... قالتْ فقد اَعيَيتَنا حيلةً ... فأتِ اذا ما هجعَ السامرُ

واسقُطْ علينا كسقوطِ النّدى ... ليلةً لا ناهٍ ولا آمِرُ

السيد الاديب عبّاس بن علي المكي اليمني رحمه الله تعالى

جَرحتِ قلبي بلحظٍ منكِ فتّاكِ ... فمَن بِنا يا حياةَ الروح اَفتاكِ
ماكان ظنّي كذا يا مُنتهى اَملي ... اَنْ تُشمِتي بي اَعدائي واعداكِ
وتحرِميني لذيذَ الوصلِ منكِ فعَن ... هذا الجفا والنّوى ما كانَ اَغناكِ
فهل تُداوِينَ قلبي باللقا كرمًا ... فما لِقلبي دواءٌ غيرُ لُقياكِ
لِمْ تَهجُرينَ مُحِبًّا لم يكن ابدًا ... يهوى سِواكِ ومَن بالهجرِ اَغراكِ
الى متى تسمعي عذلَ العذولِ وكم ... تُصغي الى قولِ نمّامٍ وافّاكِ
وتقطعيني بلا ذنبٍ ولا سببٍ ... من بعدِ ماكنتُ موصولًا بِحُسناكِ
ماكنتُ اَحسبُ يا بدرَ البدورِ بأنْ ... تَنسَي عهودَ مُحِبٍّ ليس ينساكِ

وتتركيني حزيناً هائماً قلقاً	اشكو الفراق بقلب قد نفى شاكي
ان كان للناس عيد يفرحون به	يا نور عيني فعيدي يوم القاك
او كان للناس شكر يشكرون به	ويطربون فشكري من ثناياك
بالله جودي وعودي بالوصال ولا	تشفي حسودي الذي قد كان لولاك
يا من غدت بالعيون النجل قاتلتي	كفي القتال وفكي قيد اسراك
وارشفيني زلالاً من لماك ولا	تفنيني بظلمي فاني من رعاياك
ولا تكوني بقتل الصب راضية	حاشاك ان تقتلي مضناك حاشاك
ان كنت اذنبت يا بدر الدجى فانا	استغفر الله من بالحسن اشقاك
وان يكن ذا الجفا عمداً بلا خطاء	مني فيا حبذا ان كان ارضاك
والله والله ايماناً مغلظة	مازال قلبي طول الدهر يهواك

وله رحمه الله تعالى وهذا النوع في العجم يسمى التلميع

لي شادن اضنى الحشا	بالسحر من جشمانه	اضحى الفؤاد وصاد لي
بالتير من مژگانه	لي شك اني ذائب	من حسن آهوي الحمى
مذ صرت صباً هائماً	من سرو قد روانه	شوخ بذيب حشاشة
الدّ لها برقة نازه	تا كي افاسي هجره	قربا دمن هجرانه
ديوانه گشتم عندما	شاهدت ماه جماله	ارخى سلاسل زلفه
المشتكي على اعكانه	في الروز والليل البهيم	اذا ذكرت صدوده
اجري عليه الاشك حتى	ان اذوب لشانه	اشتاق تلك الغمزها
اذا بدت من جشمه	يرمي الفؤاد باسهم	من ابروان كمانه
مردم زتيغ لحاظه	لما به نخوي رنا	كالبدر يسبي للعقول
لي بقده وميانه	اضحيت قربانا له	لما بدا في حلة

۵۱ يا من غدت الخ نجل بضم نون وسكون جيم جمع نجلاء است بمعنى فراخ وكفي بضم كاف وتشديد فا بمعنى باز دار وفكي بضم وتشديد كاف بمعنى ساكن واسرى كه بر وزن اعلى جمع اسير است و معنى آنكه اي آنكه بچشمهاي فراخ كشنده من شده كشتن را موقوف كن و بند اسيران خود رها كن ۱۲

۵۲ بدانكه اين نوع مراد از آن كلامي است كه در زبان يك

۹۲

[illegible] الفاظ زبان ديگر [illegible] تلميع و اين را تلميع از آن گويند [illegible] معنى [illegible] چيزي را بچيزي [illegible] است يعني [illegible] الفاظ زبان [illegible] پنهان كردن گويا الفاظ عربي [illegible] ديگر را در الفاظ زبان ديگر [illegible] و معنى در نظم ذيل ... الفاظ فارسي براي شناخت نشان [illegible] كرده است ۱۲

كان لورغوان يفوح منها المسك من دامانه — نزلك اذا ناديته

بن عاشقم سن رحم كن — خنديد منى معجبا — واجاب بي بزبانه

سن صبردن كتى اولو — بوداه مشكل كتمه سن — بو عشق در محنت اولر

ما انت من مردانه — حاز الجمال ويغرق العشاق في دريا الهوى

دلدار من باغى شده — بيداد من طغيانه — فسما بخوبى خوبيه

وبحسن روشن رويه — وبحمرة اللبهاء اذ — تفتر عن دندانه

وبما اقاسى من حريق العشق مع فرط الجوى — وبجوش وصالى بلته

ان روز من احسانه — انى مقيم لم احل — عن راه حب جماله

تا روز محشر دائما — فسما به وبجانه — ان لم يزل ذا الدهر عن

قلب المتيم فى الهوى — ويواصل الصب الذى — در اسره ورهبانه

فلا كرين عليه تاب معلوم هر كس ميشود ❊ واقول هذا جان من ❊ قد زاد فى هجرانه

الشيخ العارف عبد الرحيم البرعى اليمنى رحمه الله تعالى

رفاق الظاعنين متى الورود — وذياك العذيب وذا زرود

فعوجوا بى على آثار ليلى — فما يدرى الغريب متى يعود

وزوروا شعبها فعلى فؤادى — وقلبى من نسيمه برود

رفاق الظاعنين ترفقوا بى — فقلبى فى هوى ليلى عميد

اعيدوا لى الحديث بذكر ليلى — اعيدوا لى قد يتكم اعيدوا

رعى الله الزمان زمان ليلى — ولا روعى التفرق والصدود

فما احلى هواها فى فؤادى — وان بخلت على بما اريد

جرى قلم السعادة باسم ليلى — وطاب بذكره العيش الرغيد

فكيف يلومنى فى حب ليلى — خلى القلب ادمعه جمود

وإنّ فتىً دمته عيون ليلى	ومات على الفراش هو الشهيد

الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني رحمه الله تعالى

أهلاً وسهلاً بكم يا جيرة الحلل	ومرحباً بحداة العيس والكلل
كنا نؤمّل أن نحظى بقربكم	فالآن والله هذا منتهى الأمل
لو أنّ روحي في كفي وجدتُ بها	على البشير بكم يا مرهم العلل
ما إن وفيتُ ببعضٍ من حقوقكم	وكنتُ من عظم الإنصاف في خجل

وما أحسن قوله منها

هيهات أين فراغي من محبتهم	لا عشتُ إن حدّثتني النفس بالميل
هم حمّلوني غراماً كاد أيسره	يُفني حياتي فقد بتّ الهوى حيلي
قلبي كليمٌ بموسى البين واتلفي	إن كان جرح فراقي غير مندمل
لقد لقيتُ الذي لم يلقه أحدٌ	قبلي سوى أهل صفّين والجمل
ومنها: هم أهل بدرٍ فلا يخشون من حرج	دمي مباحٌ لهم في السهل والجبل

وللخلّ الوفيّ الأديب اللوذعيّ عبد الكريم بن الحسين العنسيّ الزبيدي رعاه الله تعالى وقد أملى عليه بعض الأدباء من أهل العصر البيت الأول من هذه الأبيات وأرسل بها إلى السيد العلامة صفيّ الإسلام أحمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شأنه

أقبلت في الملابس الذهبية	وعلى خدّها العقود السنية
بنت عشرٍ كأنها قمر التمّ	وفي لحظها سهام المنيّة
لستُ أنسى وقد أتت تتهادى	بين زنجيةٍ إلى حبشيّة
فاحتفظ ما أقول واعلم بأني	لم أطل في المقام شرح القضيّة
واسأل الماجد الصفيّ نظاماً	فلديه مباحثٌ أدبيّة
وعلى باب فضله ازدحم النّا	س صباحاً وبكرةً وعشيّة

فاهدعنّى الى علاه سلامًا مزريًا بالنوافح العنبريّه
واذكرن عنده اقلّ المماليك وسله له الدعاء بنيّه

قال المؤلف لهذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشر وانى عفا الله عنه حلّت زبيد علم اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية فحللت بدار الصاحب الاريب عبد الكريم بن الحسين العتمى واقمت عنده يومًا فى منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجهًا الى الحديدة فورد الىّ كتاب بعد وصولى اليها بيومين من السيد العلامة احمد بن محسن المكين الزبيدى يتضمن عتابًا بالعدول عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العتمى فمن جملة ما ذكر فى كتابه هذه الابيات وهى مرقومة فى ديوانه

كيف لم ترضنى لودك اهلا ولغيرى رضيت اهلًا ونزلا
اجرى من اسير ودك ذنب موجب للعدول عنى مهلا
ام توهّمت ان غيرى اولى لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت ارضى بان تشرف قدرى بعقوى بقدر اهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن فات ما فات وانقضى وتولى
فمن الفضل ان تعود وان تجبر ما كان يا اعز الاخلا

الشيخ العلامة محمد امين الزللى المدنى رعاه الله تعالى

هلا رحمت الصب واستبقيته يا من نوى قلبى فاخرب بيته
بالله انقذ مغرمًا جنبته خلد الوصال وفى لظى القيته
ادنيته من كل ما لا يشتهى وعن الذى يهواه قد اقصيته
ودميته من بعد ما افنيته وشويته وصليته وقليته
ياليت قلبى لم يذق طعم الهوى ياليته ياليته ياليته
فارفق وعامل بالجميل متيمًا مضنى حزينًا انت قد اضنيته

ودع العذول فطالما اغضبته	اذ لام فيك وانت قد ارضيته
فالعين فاضت عينها وتدفقت	لكنها لم تطف ما اصليته
والصبر مر وما حلا لي مورد	لما هدمت من التواصل بيته
هلا حالتي وصبابتي وكآبتي	تنبي فما قاسيت لا قاسيته

وله لافض فوه ولد دام مجده

لا تكن منكرا تحرق قلبي	بلظى الشوق والعذاب الاليم
فجنان النعيم لو ادركتها	لفحة منه اصبحت كالجحيم
يا ايها الخل الذي ينجلي	عنا به كل عناء وغم
ان صروف الدهر قد اصدأت	مرآة قلبي فاجلها بالنغم

القاضي الاديب سالم بن محمد الدرمكي العماني رحمه الله تعالى

وقائلة ان سارت العيس ليلة	بنا كيف تمشي انت قلت اذوب
فقالت وان جدت بنا السير في الفلا	فماذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت عن الابصار ان غيبت بنا	فصبرك عنا اين قلت يغيب
فقالت وان شطت بنا غربة النوى	ففي اي حال انت قلت اشيب
فقالت وان بشرت منا باوبة	فكيف يكون الحال قلت يطيب
فقالت وان نيخت المطايا مناخة	بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رحمه الله تعالى

ان وجدي كل يوم في ازدياد	والهوى يأتي على غير مراد
يا خليلي لا تلمني في الهوى	ليس لي مما قضاه الله راد
انا ان لم اهو غزلان النقا	اي فرق بين قلبي والجماد
منتهى الآمال عندي اهيف	وجفون زانها ذاك السواد
وخدود تتلظى حمرة	ودلال قد نفى عني الرقاد

ان ذنبي عند من يعذلني
هل سلا الاحباب ذو وجد سواد
بين جفني والكرى معترك
كلما قلت جفاه زال زاد
ورشادي ان يكن في سلوتي
ان كشف السر في الحب ارتداد
هو قصدي لست اسلوه وان
مستمر ما لوجدي من نفاد
يا حبيبي لا ولا وا حسنكم
لا ولا انسى سويعات الوداد

ان قلبي في الهوى لو رد عاد
ما احتيالي في الهوى ما عملي
واختلاف وشقاق وعناد
ان يكن عشقي له افسدني
فدعوني لست ارضى بالرشاد
ومتى رام لساني لهجة
صرت فيه مثلة بين العباد
كم صرفت القلب عن عشقته
انا من تعرفه في كل ناد
لا ارى في الحب عارا ابدا

يا اهيل العشق هل من منجد
ليس لي الا على الله اعتماد
فتنتني ظبي ظريف اهيف
فاعلموا اني راض بالفساد
انا اهواه ولا اذكره
باسمه قلت سليمى وسعاد
وكذا اوجدي به وجدي به
وتجلدت ولكن ما افاد
لست اصغي لعذول في الهوى
يفعل الحب بقلبي ما اراد

الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله تعالى

رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحبا
عليك سلام الله ما هبت الصبا
لقد سرني ما قد سمعت من الرضا
الا انه يوم يكون لنا نبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة
نكن مثل من سمى وكنى ولقبا
ساكتب مما قد جرى في عتابنا
وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
وما صد عن امر يريب وانما

حديثك ما احلاه عندي واطيبا
ويا محسنا قد جاء من عند محسن
وقد هزني ذاك الحديث واطربا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى
ودعه مصونا بالجلال محجبا
وزدني من ذاك الحديث لعلني
كتابا بدا معي للمحبين مذهبا
فاوهمني امرا وقلت لعله
راني قتيلا في الدجى فتهيبا

فيا مهديا ممن احب سلامه
ويا طيبا اهدى من القول طيبا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي
واياك ان تنسى فتذكر زينبا
اشر لي بوصف واحد من صفاته
اصدق امرا كنت فيه مكذبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي
راى حالة لم يرضها فتجنبا

وله رحمه الله تعالى

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها
اراقب فيها الف عين وحاجب

مُمَنَّعَةٌ بالقومِ والخيلِ والقنا	وتضعفُ كتبي عن زحامِ الكتائبِ
ولو حملت عنّي الرياحُ تحيّةً	لما نفذت بين القنا والقواضبِ
فما لي منها نائلٌ غير انّني	أُعلّلُ نفسي بالاماني الكواذبِ
أغارُ على حرفٍ يكونُ من اسمها	اذا ما رأته العينُ في خطِّ كاتبِ

وله رحمه الله تعالى

انا في الحبّ صاحبُ المعجزاتِ	جئتُ للعاشقين بالآياتِ	كان اهلُ الغرامِ قبلي
أُمّيّين حتى تلقّفوا كلماتي	فانا اليومَ صاحبُ الوقتِ حقًّا	والمحبون شيعتي ودعاتي
ضربت فيهم طبولي وصاتت	خافقاتٍ عليهم راياتي	خلبَ السامعين سحرُ كلامي
وسرت في عقولهم نفثاتي	ابنَ اهلِ القلوبِ اتلو عليهم	بافياتٍ من الهوى صالحاتِ
ختمَ الحبُّ من حديثي بمسكٍ	ربّ خيرٍ يجيء في الخاتماتِ	فعلى العاشقين منّي سلامٌ
جاء مثلَ السلامِ في الصلواتِ	مذهبي في الغرامِ مذهبُ حقٍّ	ولقد قمتُ فيه بالبيّناتِ
فلكم فيه من مكارمِ اخلاقي	وكم فيه من حميدِ صفاتِ	لستُ أرضى سوى الوفاءِ لأنّي
ولو كان في وفائي وفاتي	والوفُ فلو افارقُ بؤسًا	لتوالت لفقدِه حسراتي
طاهرُ اللفظِ والشمائلِ والاخلاقِ عفُّ الضميرِ واللحظاتِ		ومعَ الصمتِ والوقارِ فانّي
طيّبُ الخلقِ طيّبُ الخلواتِ	يعشقُ الغصنَ ذا الرشاقةِ قلبي	ويحبُّ الغزالَ ذا اللفتاتِ
وحبيبي هو الذي لا أُسمّيه على ما استقرّ من عاداتي		ويقولون عاشقٌ وهو وصفٌ
من صفاتي المقوّماتِ لذاتي	ان لي نيّةً وقد علمَ اللهُ بها وهو عالمُ النيّاتِ	
يا حبيبي وانت ايُّ حبيبٍ	لا قضى اللهُ بيننا بشتاتٍ	انّ يومًا نراك عيني فيه
ذاك يومٌ مضاعفُ البركاتِ	انت روحي وقد تملّكتَ روحي	وحياني وقد سلبتَ حياتي
متُّ شوقًا فاحيني بوصالٍ	اخبرُ الناسَ كيف طعمُ المماتِ	وكما قد علمتَ كلُّ سرورٍ
ليس يبقى فواتَ قبلَ الفواتِ	فرعى اللهُ عهدَ مصرٍ وحيّا	ما مضى لي بمصرَ من اوقاتِ

جنّن النيل والمراكب فيه
مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدني من الحديث عن النيل
ودعني من دجلة والفرات
هو روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى ظهور البزات
حيث يجري الخليج كالحية الرقشاء بين الرياض والجنات
ونديم كما احب ظريف
وعلى كل ما احب مواتٍ
كل شيء اردته فهو فيه
حسن الذات كامل الادوات
يا زماني الذي مضى يا زماني
لك مني تواتر الزفرات

وله ايضاً فوه

يغيب اذا غبت عني السرور فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظرين وكم راحة فيك للانفس
فيا غائبا لو وجدنا اليك سبيلا سعينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام ولا اوحش الله من مؤنسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي
فانني لك وحدك
وكن بقلبك عندي
فان كلي عندك
لي فيك قصد جميل
لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي
ولست اوثر بعدك
ان تنس عهدي فاني
والله لم انس عهدك
اضعت ودّ محب
ما زال يحفظ ودك
مالي عليك اعتراض
عذب بما شئت عبدك
مولاي ان غبت عني
واسوء حالي بعدك

وله رحمه الله تعالى

يا من لعبت به شمول
ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال
كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن
قد حمل طرفه رسائل
ما اطيب وقتنا واهنى
والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر
والعقل بدون ذاك زائل
والبدر يلوح في قناع
والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غض
والنرجس في العيون ذابل

والوقت كما احب صاف	والانس بمن احب كامل	مولاى يحق لى بلائى
عن مثلك فى الهوى اقايل	لى عندك حاجة فقل لى	هل انت اذا سألت باذل
فى حبك قد بذلت روحى	ان كنت لما بذلت قابل	فى وجهك للرضا دليل
ما تكذب هذه المخايل	لا اطلب فى الهوى شفيعا	لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى	هل يحصل لى رضاك قابل	ها عبدك واقفا ذليلا
بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	الطل من الحبيب وابل

وله رحمه الله تعالى

صدق الواشون فيما زعموا	انا مغرى فى هواها مغرم	فليقل ما شاء عنى عاذلى
انا اهواها ولا احتشم	غلب الوجد فلا اكتمه	انما انتم ما بينكم
تعب العاذل لى فى حبها	قضى الامر وجف القلم	اين من يرحمنى اشكوله
انما الشكوى الى من يرحم	ان من قلبى منها آمن	لم يكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجدى بها	انه اعظم مما تزعم	ظن خيرا بيننا او غيره
فحبيبى فيه تخلو التهم	ولقد حدثت عن سر الهوى	انت يارب بها لى اعلم
سطرت قبلى احاديث الهوى	وبمسك من حديثى تختم	

وله رحمه الله تعالى

انا ادرى باننى	قل قيسى لديكم	فالى كم تطلعى
والتفاتى اليكم	من رأى يرق لى	ضائعا فى يديكم
كان ما كان بيننا	وسلام عليكم	

وله عفا الله عنه

ملكتمو لى رخيصا	فانحط قدرى لديكم	فاغلق الله بابا
دخلت منه اليكم	وحقكم ما عرفتم	قدر الذى فى يديكم

وله رحمه الله تعالى

من اليوم تعاملنا	ونطوى ماجرى منا	فلا كان ولا صارا
از امروز معامله صلح با یکدیگر کردیم ۱۲	بپیچیم ۱۲	

ولا قلتم ولا قلنا	وان كان ولا بد	من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم	كما قيل لكم عنا	كفى ما كان من هجر
وقد ذقتم وقد ذقنا	وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا	

الشيخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها لقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا اهل ودي انتم املي ومن ... ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ... كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي ... عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ... لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ... كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى ... حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته ... لوجدته اخفى من اللطف الخفي

وله رحمه الله تعالى

احبة قلبي والمحبة شافعي ... اليكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل

جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

يا غصنا في الرياض مالا ... حملتني في هواك ما لا

يا رائحاً بعد ما سباني	حسبك رب السما تعالى	ظبي من الترك سل سيفا
على من جفنه وصالا	من قبل ذكر الوصال ماذا	يفعل لو سمته الوصالا
قد غيرته الوشاة حالا	على بعد الرضا والى	وظن اني هويت لما
ابعدني سالفاً وخالا	ان قلت كم ذا ابنيه عجبا	قال له الحسن ته دلالا
كان اردافه كثيباً	والوجه كالنور قد تلالا	قالوا اهلا لا فقلت كلا
قامته تحكي الهلالا	استغفر الله فاق بدري	غزالة الافق والغزالا

كمال الدين بن النبيه المصري رحمه الله تعالى

صن ناظراً مترقباً لك ان ترى ... فلقد كفى من دمعه ما قد جرى

يا من حكى في الحسن صورة يوسف ... الا لو انك مثل يوسف تشترى

تغشو العيون لخده فيردها ... ويقول ليست هذه نار القرى

يا قاتل الله الجمال فانه ... مازال يصحب باخلا متجبرا

يا غصن بان في نقا رمل لقد ... ابدعت اذ اثمرت بدراً نيرا

ما ضر طيفك لو اكون مكانه ... فقد اشتبهنا في السقام فما ترى

اترى لايام بوصلك عودة ... ولو انها في بعض احلام الكرى

زمناً شربت زلال وصلك صافياً ... وجنيت روض رضاك اخضر مثمرا

ملكتك فيه يدي فحين فتحتها ... لم الق الا حسرة وتفكرا

لي مقلة مذ غاب عنها بدرها ... ترعى منازلها عساها ان ترى

لولا انسكاب دموعها ودمائها ... ما كنت بين العاشقين مشهرا

فكانما هي كف موسى كلما ... نثر اللجين او النضار الاحمرا

الفاضل البكري رحمه الله تعالى

بالهوى قلبي تعلق ... وجفا جفني المنام

والحشا منی تمزّق	ودموعی فی انسجام	جمع شملی قد تفرّق
یا اُتری حبّی اراہ	آہ لولا الشوق اجری	عبرتی ما قلتُ آہ
ذبتُ من جور اللیالی	وکوی قلبی الفراق	صار جسمی فی انتحال
وفؤادی فی احتراق	من یکن حالہ کحالی	قلّ ان یلقی دواہ
آہ لولا الشوق اجری	عبرتی ما قلتُ آہ	ایّها القمریّ قل لی
ما سبب هذا النّباح	هل کواک الشوق مثلی	صرت مقصوص الجناح
قال شرلک مثل شملی	وبکانا من نوی آہ	آہ لولا الشوق اجری
عبرتی ما قلتُ آہ	یا قد بیما قد تفرّد	بالبقا هب لی رضاک
عبدک البکریّ احمد	مالہ مولی سواک	بالنّبی طٰہٰ محمّد
منک لا تقطع رجاہ	آہ لولا الشوق اجری	عبرتی ما قلتُ آہ

لا یخفی علی کلّ ذی رایٍ نقّادٍ وذهنٍ وقّادٍ انّ هذه الابیاتِ الّتی ذکرها هی ایضا للفاضل البکری عفا الله عنه لکنّها علی طریقةِ الشعر الحمینی والشعر الحمینی لا یکون الّا ملحونًا کما هو ظاهر بهذه الابیاتِ التی کادت ان تسیل رقّةً وذلک ممّا استحسنه المولدون من ادباء العرب سیّما شعراء الیمن فانهم فرسانِ هذا المیدان وحاملو لواءِ هذا الشانِ

قال رحمه الله تعالی

فی هوی بدری وزینی	زاد وجدی والجنون	والدّما من سحب عینی
سیلها یجری عیون	قلتُ عینی انتَ زینی	والحشا یشتعل ضرام
آہ من صدّک وبعدک	زاد وجدی والغرام	انت شمسی انت بدری
انت انسانُ العیون	انتَ تعلم انت تدری	مثل حسنک لا یکون
جلّ قدری صحّ عذری	من یحبّک لا یلوم	آہ یا عمری وروحی
ذا الجفا کلّہ حرام	آہ ما اعدل قوامک	الّا هجورک لا یطاق

باللذی اعلی مقامك
قد جلا للمستهام
لك مراشف سكريه
كم لها مثلی قتيل
آه يا عينی وروحی
فی شقيق النيرين
ايش يفيد صدك قلبی
قد كسا جسمی السقام
جد لصبك يا حبيبی
ما تخاف مولی الانام
ما الهوی الا نحوله
وانسكاب العبرتين
آه من هجرك وبعدك
وسمح بالقبلتين
وسقانی من رضابه
جزت ما تقری السلام

لا تروعنی بالفراق
آه يا بدری وعمری
رشفها يشفی العليل
والمنيه والبليه
صارح معی فی انسجام
من بحسنه قد ملكنی
قد تملكه الغرام
ان قلبی يا حبيبی
لاجل رب العالمين
آه يا سيدی وعمری
واصفرار الوجنتين
انا من قبل انفطامك
لبس ما تبعث سلام
ولصق خدی بخده
سلسبيلا كالمدام

وابتسامك فی سلامك
قد كسا جسمی السقام
واللواحظ بابليه
لما ترمی بالسهام
يا عذولی لا تلمنی
عبده فی الحالتين
آه يا روحی وعمری
بالنوی اضحی حزين
كم كذا انقطع نصيبی
زاد حبك والغرام
وغراما وهياما
كنت فی عشقك امام
فرق لی بعد صده
وقطفت الوردتين
آه يا عينی وروحی

ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحسينی المنسوب
الی الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكبانی اليمنی لعذوبة الفاظه ومعانيه

قال رحمه الله تعالی

ما لقلبی لم يزل عشقه فنون   فی هوی حالی التثنی والمجون   مزری الغصون
(قد فنی صبری وقل الاحتيال)
قد قسم قلبی باسياف الجفون   وقسم لی من هوی تلك العيون   ريب المنون

ماحيلتي بعد ذا الاعمال

ما احتيالي ان بدا السرّ المصون واذاب القلب شجوى والشجون ماذا يكون

هل لشكوى البين في اللقيا مجال

يا حبيب القلب ما هذا يهون ان دمع العين في خدّى هتون مثل العيون

وانت لا تنسم لصبّك بالوصال

من سعى بيني وبينك بالبعاد لا جزى بالخير من ربّ العباد يوم المعاد

لا برح يوم القيامة في هوان

ليس طول الصدّ من طبع الجياد ما جزا من قد بذل بروحه وزاد الا الوداد

يا بديع الحسن يامولى الحسان

وان يكن منى جرى غير المراد فالذى قد مرّ منا لا يعاد خلّ العناد

تحسب انّ الودّ من هذا الزمان

هل ترى في وصل من يهواك دون او علينا وقت لقيانا عيون هذى ظنون

كلها يا خلّ من طبع الخيال

ليت محبوبي درى كيف الهوى ليته مثلى شرب كاس الهوى نصبح سوا

شايكون ذا من عجيب الاتفاق

آه كم اشكو تباريح الجوى في هوى ما قد حوى ريم اللوى بدر الدجى

ربّ يسّر ما تعسّر في التلاق

ربّ انّ البعد قد هدّ القوى ما اظن هائم كمثلى قد هوى مالي سوى

في صبابتي وطول الاشتياق

صح انّ الخلّ للعاشق يخون وبميثاق المودّة لا يصون فالعشق هون

والذى يعشق سلك طرق الضلال

رَبِّ صَلِّ مَا هَمَى الغَيْثُ الهَتُونُ عَلى الذى أُنزِلَ عَلَيْهِ طه ونُون والمؤمنون

النبىّ الهاشمى بدر الكمال

الشابّ الظريف رحمه الله تعالى

كتمَ الحبّ زمانًا ثمّ باحا وغدا فى طلعة الشوق وراحا
عاشقٌ إن ضحك الواشى بكى وإذا ما غنّت الورقاء ناحا
فى سبيل الله منه كبدٌ أثخنتها الأعين النجل جراحا
وبكته عائدوه رحمةً خشية الموت ولوما استراحا
يا جفونى بالبكا كونى كرامًا أنا لا أصحب أجفانًا شحاحا
لو تكلّفت سلوًّا لم أطق أو يخفى قطّ سكران تصاحى

ابن منير الطرابلسى رحمه الله تعالى

يا غريب الحسن ما أغناك عن ظلم الغريب
أترى الإفراط فى حبّيك أحظى من ذنوبى
حلّ بى من حبّك الخطب الذى لا كالخطوب
وعجيبٌ أن ترى فعلك بى غير عجيب
لا تغالطنى فما تخفى أمارات المريب
أين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب
يا هلالًا ألبس الشمس نقابًا من شحوب
ما بدا إلّا ونادى وجهه يا شمس غيبى
أيّها الظبى الذى مرتعه روض القلوب
والذى قادنى الحسن له قود الجنيب
سقمى من سقم جفنيك وفى فيك طبيبى
وسنا وجهك مصباحى وأنفاسك طيبى
أنا خير الناس إن كنت من الدنيا نصيبى
عشقوا قبلى ولكن ما أحبّوا كحبيبى

وما الطف قول عفيف الدين التلمسانى رحمه الله تعالى

فى القلب لمّا استوطن المنزلا جعلت من دمعى له منهلا
وكنت أستحلى ضنى خصره وقد كسا فى اليوم تلك الحلى
الهبّ خدّاه زفيرى وفى أجفانه النرجس قد أذبلا

١٠٦

ان قتلتني سود اجفانه	فعادة اللذ بل ان تقتلا
روحي له قد كنت اسخو بها	لكنه في اخذها استعجلا

وله لافض فوه

قم يا نديمي فالحميا تدار	اما ترى الليل بها قد انار
كاس لها الحكم فمن اجل ذا	تعزل ليلا وتولى نهار
بها اهتدى الساري الى حانها	ومن سناها كوكب الصبح حار
فانهض الى العيش بها وليكن	في السمع وقر عن حديث الوقار
ولا تكن ما عشت مستكثرا	بذلك في كاس العقار العقار
يكبرها في السر ساق له	شمائل تسلب عقلي جهار
قد حركت بالسكر اعطافه	واسكنت في الجفن منه انكسار
محمرة الوجنة لكن اذا	قابلها الماء علاها اصفرار
يسكن من يشرب كاساتها	في جنة الفوز بها وهي نار

١٠٧

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب باهي رحمه الله تعالى

مهلا لقد اسرعت في مقتلي
الله في حمل دمي المثقل
ان كنت لابد جوى قاتلي
ليس له دونك من معقل
مالك في اتلافه طائل
مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
يا مانع الصبر وطيب الكرى
اعلم ماذا بي ولم اجهل

ان كان لابد فلا تعجل
لم تبق لي فيك سوى مهجة
فاستخر الله ولا تفعل
يكاد من رقته جسمه
فارع له العهد ولا تهمل
اول مقتول جوى لم اكن
عن حالتي بعدك لا تسأل
لهفي على ايامنا بالنقا

انجزت اتلافي بلا مهلة
بالله في استدراكها اجمل
رفقا بما ابقيت من مدنف
يسيل من مدمعه المسبل
كم من قتيل في سبيل الهوى
قاتله جار ولم يعدل
قد صرت من عشقك حيران لا
كانت الذ العمر لا افضل

وله منها

يا صنما عبد البابنا	واي عقل فيه لم يذهل

حمّلتني فيك الذي لم يقم ببعضه رضوى ولم يحمل

افديك بالنفس وما دونها ما قيمة الأرواح إن تقبل

وله رحمه الله تعالى

البس حريرا وكن حمارا فانما يكرم اللباس وانظر فكم بيننا اناس

تغد ولا بو ابيهم اناس وهم حمير بغير شك وربما اخطأ القياس

صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

ان عيني مذ غاب شخصك عنها

يأمر السهد في كراها وينهى بدموع كأنهن الغوادي

لا تسل ما يجري على الخد منها

وله رضي الله تعالى عنه

وفقيه قلت صلني

فالبكا فرّح عيني قال لا تفخر بشيء هو دون القلّتين

القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى

الى الى واهوى خده لفمي لما توهم ان الشهب كالمقل

والعين تسحب ذيلا من مدامعها وظل على البيض اوحام على الاسل

اواصل اللثم من فرع الى قدم ارق من كلبي فيه ومن غزلي

لم اسحب الذيل كي امحو مواطئه فقمت اقطف نورة الخجل

فمنا ولا خطرة الا الى خطر والقلب يسحب اذيالا من الوجل

حتى وصلنا الى ميقات مأمنه واوصل الضم من صدر الى كفل

ونلت ما نلت مما لا اهم به لكنني قمت امحو الخطو بالقبل

والجو قد مد سترا من سحائبه دان ولا خطوة الا الى اجل

اكلف النفس صعبا على تعززها يا صاحبيّ فلو ابصرتما عملي

وبات يسمعني من لفظ منطقه ولا ترقت اليه همة الامل

يا ليلة قد تولت وهي قائلة لا تنظمني مع ايامك الاول 108

وله رحمه الله تعالى

يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح ويا نديمي بل يا كل مقترح

لا تخش في ليل الهوى من تقاصره اما ترى انني شربت الصبح في القدح

وله رحمه الله تعالى

ولما مررت بدار الحبيب وقد خاب في ساكنيها ظنوني

حططت هموم جفوني بها (اندوه ۱۲)	لان الدموع هموم الجفون

ابن مطروح رحمه الله تعالى

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا (فرود آوردم ۱۲)	اذا ماس خلت الغصن من قده كذا (خرامید ۱۲)
له مقلة كحلاء نجلاء ان رنت	رمت اسهما في قلب عاشقه كذا
تبدى فقال الناس لا بدر غيره	وخرت له كل الورى سجدا كذا
اقول وقد عاينته وعينته	على خده اذ ظل مفتكرا كذا
فديتك حياتي يا منى النفس هل ترى	اراك ضجيعا ليلة امنا كذا
فقال وقد ابدى التبسم ضاحكا	اتيتك فاحضني فقلت له كذا (درکنار گیر ۱۲)
وبت على طيب العناق مقبلا	لفيه الى ان قال من سكره كذا
وقال اما تخشى الوشاة وتتقي	عيون الاعادي وهي من حولنا كذا
فقلت له يا غاية القصد انني	كشفت قناعي فيك بين الورى كذا
وبحت بسري واطرحت عواذلي (ظاهر نمودم ۱۲) (دور کردم ۱۲)	فاطرق اذا وهي باصبعه كذا (سرفرو افگند ۱۲)
وقال اما اندرتك الآن انني (خبر دادم ۱۲)	احب اكتتام الامر قلت له كذا

وله رحمه الله تعالى

سألت من امرضني	في قبلة تشفي الالم	فقال لا لا ابدا
قلت نعم قال نعم	فقال غضبا قلت لا	الا سماحا وكرم
قال فسرا قلت لا	الا على راس العلم (کوه کلان که برسر آن آتش افروزند ۱۲)	فقال خذها بالرضا
مني حلالا وابتسم	فلا نسل عما جرى	استغفر الله وتم
وظن ما شئت بنا	فالحب يحلو بالتهم	ولا ابالي بعد ذا
باب حسود او كتم		

ابو الفرج الببغا رحمه الله تعالى

يا مسقمي بجفون سقمها سبب	الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينيك لا استعفيت من كمد (عافیت خواستم ۱۲) (اندوه نهانی ۱۲)	دهري ولو مت من همي ومن كمدي

عذرت من ظل فی جفنیك یحسدنی	لانه فیك معذور علی حسدی

ولہ رحمہ اللہ تعالی

حصلت من الهوی بك فی محل	یساوی بین قربك والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتیاقی	کما لو بنت ما زاد اشتیاقی

ابن ملیك رحمه الله تعالی

طراز ذاك العذار من رقمه	ودر دمعی بفیه من نظمه
وخاله فوق کنز مبسمه	بالمسك قفلا علیه من ختمه
من لی به ظالم الجفون سطا	ظلما علی صبه وما رحمه
نشوان عطف یمیل من صلف	بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بفیه المدام طاب وقد	حلا ارتشافا فانما الذ فمه
اعار لی خصره السقام کما	اعار جسمی جفونه سقمه

الواواء الدمشقی رحمه الله تعالی

بالله ربکما عوجا علی سکنی	وعاتباه لعل العتب یعطفه	وحدثاه وقولا فی حدیثکما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه	فان تبسم قولا فی ملاطفة	ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لکما فی وجهه غضب	فغالطاه وقولا لیس نعرفه	ولہ رحمہ اللہ تعالی
شوقی الیك مجاوز وصفی	وظهور وجدی فوق ما اخفی	یالیت جسمی کله حدق
حتی اراك ولیته یکفی		

الشیخ عمر الهرندی رحمه الله تعالی

لا احب المدام الا العتیقا	ویکون المزاج من فیك ریقا	ان بین الضلوع منی نارا
تتلظی فکیف لی ان اطیقا	عجبا لی علیك یا من سقانی	ارحیقا سقیتنی ام حریقا

ولہ رحمہ اللہ تعالی

وقالوا ای شیء منه تحلی	فقلت المقلتان المقلتان

نَعَم والطرّتانِ هما اللتان ... على عُمر الهِر ندى فتنتانِ

ابو الفتح كشاجم رحمه الله تعالى

لا وعينٍ تديرُ باللحظِ خمرا ... بينَ أهلِ الهوى فتقتل سُكرا
لا أطعتُ السلو عنها ولا العاذلَ فيها ولا تعاطيتُ صبرا
صاحِ ما خِلتُني حسِبتُ طريقَ الحُبِّ سهلاً فكانَ لا كانَ وعرا
لا تلُمني في البكاءِ فالدمعُ لو لم ... يجرِ في الخدِّ كان في القلبِ جمرا

وله رحمه الله تعالى

فدَيتُ زائرةً في العيدِ واصِلةً ... والهجرُ في غفلةٍ عن ذلك الخبر
فلم يزَل خدُّها رُكناً أطوفُ به ... والخالُ في صحنِه يُغني عن الحَجَرِ

وله رحمه الله تعالى

يا نديمي أطلقَ الفجرُ فما للكاسِ حبسُ ... فهوَ ةٌ يُعطيكها قبلَ
طلوعِ الشمسِ شمسٌ ... هيَ كالمرّيخِ لكن ... هي سعدٌ وهو نحسٌ

وله عفا الله عنه

يقولونَ تُب والكاسُ في كفِّ أغيدٍ ... وصوتُ المثاني والمثالثِ عالي
فقلتُ لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً ... وأبصرتُ هذا كلَّه لبدا لي

الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى

أُحوّلُ وجهي حينَ يُقبِلُ عامِداً ... مخافةَ واشٍ بيننا ورقيبِ
وفي باطني واللهُ يعلمُ أعيُنٌ ... تُلاحظُه من أضلُعٍ وقلوبِ

وله رضي الله عنه

سألتُ الدهرَ يوماً عن سؤالٍ ... وقد حانت مُفارقةُ الرفاقِ
بحقِّكَ ما أمرُّ من المنايا ... فقالَ مُسارِعاً طعمُ الفِراقِ

وله رحمه الله تعالى

قسَماً بحُسنِكَ يا مُعذِّبَ مُهجتي ... لا خالفنَّ على هواكَ العُذَّلا

ولأصبرن على صدودك مظهرا … للحاسدين تجلدا وتحملا
ولأحفظن عهود ودك دائما … فلعل قلبك ان يرق تفضلا

ويطربني قوله رحمه الله تعالى

لا رعى الله لفظة قد تقضت … في كلام لغير ذكراك يروى
ثم لا سلم الإله زمانا … يا خليلي بغير أنسك يطوى
وبلى الله بالتقطع قلبا … يا أبيبي لغير ذاتك مثوى

الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات

سماعا يا عباد الله مني … وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا … وأوله شبيه بالمزاح
وقالوا ادع مراقبة الثريا … وتم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى … أفرق بين ليلي والصباح

الشيخ الأديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

وتنبهت ذات الجناح بسحرة … بالواديين فنبهت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن … يعقوب والألحان عن إسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة … من دون صحبي بالحمى ورفاقي
أنى تباريني جوى وصبابة … وكآبة وأسى وفيض مآقي
وأنا الذي أملي الهوى من خاطري … وهي التي تملي من الأوراق

112

ابن سنان الخفاجي رحمه الله تعالى

أعددتكم لدفاع كل ملمة … عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكأنما … نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلأنفضن يدي يأسا منكم … نفض الأنامل من تراب الميت

للحيص بيص عفا الله عنه

تفرطق او تمنطق او تقبا … فلن تزداد عندي قط حبا
تملك بعض حبك كل قلبي … فان ترد الزيادة هات قلبا

ابن النقيب رحمه الله تعالى

لو لحن المؤسر في مجلس — لقيل فيه انه يعرب
من اين هذا النفس الطيب — ولي فسا يوماً لقالوا له

الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله تعالى

قد قلت لما مرّ بي — مقرطق يحكي القمر
منه خد وإشارة عمر — أبو على الشهير بتمليم
هذا أبو لؤلؤة — ورد الخد وارف من
ورد الرياض وانعم — هذا انتشقه الانوف وذاك يلثمه الفم
فاذا عدلت فافضل الوردين ورد يلثم — هذا يشم ولا يضم
وذا يضم ويشم

(وللامير منجك في رثاء محبوبة له)

يا جنة تركت قلوب ذوي الهوى — أسفاً تقلب بعدها في نار
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى — ان اللحود منازل الاقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى — من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسراً بعدما — قد كان منك بكل عضو جار
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا — وغدت مكان الترب والاحجار

وله رحمه الله تعالى

اشغل فؤادك بالتقى — واحذر لسانك تلتهي
يكفيك كل الاوجه — واعمل لوجه واحد

السراج الوراق رحمه الله تعالى

بني اقتدى بالكتاب العزيز — فزدت سروراً وزاد ابتهاجا
فما قال لي أفّ في عمره — ليكوني اباً وليكوني سراجا

وله لا فض فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن مليك وبدر الدين بن سنقر

لما رأيت البدر والشمس معاً — قد انجلت دونهما الدياجي
حقرت نفسي ومضيت هارباً — وقلت ماذا موضع السراج

الشيخ الاديب ابوبكر بن حجّة الحمويّ رحمه الله تعالیٰ

يا ساكني مغنى حماة وحقكم — مِن بعدِ كم ما ذقتُ عيشاً طيبا
ومهالكُ الحرمان تمنع عبدكم — من ان ينال من اللقاء فی مطلبا
واذا اشتهيتُ السيرَ نحوَ ديارکم — قرأ النوىٰ لی فی اواخر من سبا
وقد التفتُّ اليكَ يا دهري بطُولِ تعنّتي — ويحقّ لی اَنْ اُعتَبا
قرّرتَ لی طولَ الشتاتِ وظيفةً — وجعلتَ دمعی فی الخدودِ مرتّبا
وأسرتَنی لكن بحقّ محمدٍ — يا دهرُ كن فی مخلصی متسبّبا

ابوالحسن الجزّار رحمه الله تعالیٰ

اوتلُمُنی مولای فی سوءِ حالی — عند ما قد رأيتنی قصّابا
كيف لا ارتضی الجزارةَ ما عشتُ حفاظاً واترك الآدابا
وبها صارتِ الكلابُ ترجّينی — وبالشعرِ كنتُ ارجو الكلابا

ومن لطائف مجونه فی التوريةِ

تزوّجَ الشيخُ ابی شيخةً — ليس لها عقلٌ ولا ذهنٌ
لو برزت صورتها فی الدجی — ماجسرت تبصرها الجنّ
كأنّها فی فرشها رمّةٌ — وشعرُها من حولها قطنٌ
وقائلٍ قد قال ما سنّها — فقلتُ ما فی فمها سنٌّ

محمد بن غالب رحمه الله تعالیٰ

لولا شماتةُ اعداءٍ ذوی حسدٍ — اوِ اغتنامُ صديقٍ كان يرجونی
لما خطبتُ الی الدنيا مطالبها — ولا بذلتُ لها مالی ولا دينی

هارون بن المعتصم العبّاسیّ رحمه الله تعالیٰ

ما كنتُ اعرفُ ما فی البينِ من حُرَقٍ — حتّی تنادوا بان قد جیءَ بالسُّفُنِ
قامت تودّعُنی والدمعُ يغلبُها — فجمجمت بعضَ ما قالت ولم تبنِ
مالت علیّ تفدّينی وترشفنی — كما يميلُ نسيمُ الريحِ بالغصنِ
واعرضت ثمّ قالت وهی باكيةٌ — يا ليت معرفتی ايّاكَ لم تكنِ

ابن المعتز العباسي رحمه الله تعالى

اذا اقتبس الهلال النور منه	زوى عنه الجبين وقال من هو	ايطمع ان يكون غلام وجهي
وليس لكاذب الاطماع وجه	فاما اذا لج على حسني	يكون شراك نعلي فليكنه
(ابو تمام عفا الله عنه)	الهوى ظالم وانت ظلوم	كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود	ليس لي منكما محب رحيم	قد براني الهوى ودله عقلي
حل بي منكما البلاء العظيم	انما يعرف السهاد وطول الليل من كان حبله مصروم	

وله رحمه الله تعالى

مات ذاك الجوى ومات الحريق	ورثى لي ظبي على شفيق	وجرى النوم من جفوني يجري
الدمع واستانس الفؤاد المشوق	رفق الدهر لي بمولاي والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق	

115

البحتري رحمه الله تعالى

عيرتني بالشيب من بداته	في عذارى بالهجر والاجتناب	لا تريه عارا فما هو بالشيب
ولكنه جلاء الشباب	وبياض البازي احد حسنا	ان تاملت من سواد الغراب

ابو الطيب المتنبي عفا الله عنه

كم قتيل كما قتلت شهيد	ببياض الطلى وورد الخدود	وعيون المها ولا كعيون
فتكت بالمتيم المعمود	درّ درّ الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي	
عمرك الله هل رايت بدورا	قبلها في براقع وعقود	راميات باسهم ريشها الهدب
تشق القلوب قبل الجلود	يترشفن من فمي رشفات	هن احلى فيه من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود		ذات فرع كانما ضرب العنبر
فيه بماء ورد وعود	حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد	
تحمل المسك عن غدائره الريح وتفتر عن شتيت برود		جمعت بين جسم احمد والسقم
وبين الجفون والتسهيد	هذه مهجتي لديك لحيني	فانقصي من عذابها او فزيدي

أهلُّ ما بي من الضنى بطلٌ صِيدَ بتصفيفِ طرّةٍ وبجيدِ | كلُّ شيءٍ من الدماءِ حرامٌ

شربُه ما خلا دمَ العنقودِ | فاسقنيها فدًى لعينيكَ نفسي | من غزالٍ وطارفي وتليدي

شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي | ودموعي على هواكَ شهودي | أيّ يومٍ سررتَني بوصالٍ

لم ترُعْني ثلاثةً بصدودِ | ما مُقامي بأرضِ نخلةَ إلّا | كمُقامِ المسيحِ بين اليهودِ

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنّ قميصي مسرودةٌ من حديدِ | لأمةٌ فاضةٌ أضاةٌ دلاصٌ

أحكمتْ نسجَها يدا داودِ | أين فضلي إذا قنعتُ من الدهرِ بعيشٍ معجّلِ التنكيدِ

ضاقَ صدري وطالَ في طلبِ الرزقِ قيامي وقلَّ عنه قعودي | أبدًا أقطعُ البلادَ ونجمي

في نحوسٍ وهمّتي في سعودِ | ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبلغُ باللطفِ من عزيزٍ حميدِ

لِسَرِيٍّ لباسُه خشنُ القطنِ ومَرْويُّ مَرْوَ لبسُ القرودِ | عِشْ عزيزًا أو مُتْ وأنتَ كريمٌ

بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ | فرؤوسُ الرماحِ أذهبُ للغيظِ وأشفى لغلِّ صدرِ الحقودِ

لا كما قد حييتَ غيرَ حميدٍ | وإذا متَّ متَّ غيرَ فقيدِ | فاطلبِ العزَّ في لظى ودعِ الذلَّ

ولو كانَ في جنانِ الخلودِ | يُقتلُ العاجزُ الجبانُ وقد يعجزُ عن قطعِ بُخْنُقِ المولودِ

ويُوقّى الفتى المِخَشُّ وقد خوّضَ في ماءِ لَبّةِ الصنديدِ | لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفوا بي

وبنفسي فخرتُ لا بجدودي | وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضادَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

إن أكن معجبًا فعجبُ عجيبٍ | لم يجدْ فوقَ نفسِه من مزيدِ | أنا تربُ الندى وربُّ القوافي

وسِمامُ العدى وغيظُ الحسودِ | أنا في أمّةٍ تداركَها اللهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

وله رحمه الله تعالى

كفرندي فرندُ سيفِ الجرازِ | نزهةُ العينِ عدّةٌ للبرازِ

تحسبُ الماءَ خطَّ في لهبِ النارِ أدقَّ الخطوطِ في الأحرازِ

كلّما رُمتَ لونَه منعَ الناظرَ موجٌ كأنّه منكَ هازِ

ودقيقٌ قذى الهباءِ أنيقٌ | متوالٍ في مستوٍ هزهازِ

وردَ الماءَ فالجوانبُ قدرًا | شربتْ والتي تليها جوازي

حملتْه حمائلُ الدهرِ حتّى | هي محتاجةٌ إلى خرّازِ

١١٦

فهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

يوم شربي ومعقلي في البراز واليماني الذي لو استطعت كانت يا مزيل الظلام عني وروضي

ان برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي مقلتي غمده من الاعزاز

لضرب الرقاب والاجواز ولقطعي بك الحديد عليها ولم احملك معلما هكذا الا

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز فكلانا لجنسه اليوم غاز

طالب لابن صالح من يوازي لبس كل السراة بالروذباري وتمنيت مثله فكاني

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على ابرواز لا ولا كل ما يطير بباز

ولقى انى له الى الشمس عاز شغلت قلبه حسان المعالي نفسه فوق كل اصل شريف

وكأن الفريد والدر واليا قوت من لفظه وسام الركاز عن حسان الصدر والاعجاز

دونه قضم سكر الاهواز تقضم الجمر والحديد الاعادي

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز كيف لا يشتكي وكيف تشكوا

وبه لا بمن شكاها المرازي ايها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز

بك اضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النوازي وانثنى عني الرديني حتى

دار دور الحروف في هواز وبآبائك الكرام التأسي والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز واطاعتهم الجيوش وهيبوا

فكلام الورى لهم كالنحاز وهجان على هجان تآتيك عديد الحبوب في الاقواز

صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز وحكى في اللحوم فعلك في الوفر

فاودى بالعنتريس الكناز كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه

واهدى فيه الى الاعجاز ومن الناس من تجوز عليه شعراء كأنها الخازباز

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز

١١٧

كل شعر نظير قائله منك وعقل المجيز عقل المجاز

وله رحمه الله تعالى

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انثنيت وما شفيت نسيسا

وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة ... وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ان كنت ظاعنة فان مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ... ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ... ولمثل نيلك ان يكون خسيسا

خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا

لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا

ابقى زريق للثغور محمدا ... ابقى نفيس للنفيس نفيسا

ان حل فارقت الخزائن ماله ... او سار فارقت الجسوم الرؤسا

ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسودا جنبه مرؤسا

بشر تصور غاية في آية ... تنفي الظنون ويفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا

او كان صادف رأس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيى عيسى

او كان لج البحر مثل يمينه ... ما انشق حتى جاز فيه موسى

او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت فصار العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ... ورأيته فرأيت منه خميسا

ولحظت انمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظله ... ابدا ونطرد باسمه ابليسا

صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا

بلد اقمت به وذكرك سائر ... يشنا المقيل ويكره التعريسا

فاذا طلبت فريسة فارقته ... واذا خدرت تخذته عريسا

اني نثرت عليك درا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر التدليسا

حجبتها عن اهل انطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرُّها	يأوي الخرابَ ويسكنُ النّاؤسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها	او جاهدت كتبت عليك حبيسا

ولہ رحمہ اللہ تعالیٰ

اذا ساء فعلُ المرءِ ساءت ظنونُه	وصدّق ما يعتاده من توهُّمِ
وعادى محبّيه بقول عداته	فاصبح فى ليل من الشكِّ مظلمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل	ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمّمِ
واحسنُ وجهٍ فى الورى وجهُ محسنٍ	وايمنُ كفٍّ فيهم كفُّ منعمِ
لمن نطلبُ الدنيا اذا لم نُرِدْ بها	سرورَ محبٍّ او اساءةَ مجرمِ

ابن الرومى

ليس عندى البِشْرُ للقا	طبٌ من فرطِ اختيالِهْ	بل الاقى فيه عبوسا
باصرًا فى مثل حالِهْ	انا كالمرآةِ الّتى	كلَّ وجهٍ بمثالِهْ

الشريفُ الرضيُّ رضى الله عنه

فما العزُّ بغالى	اشترِ العزَّ بما يبيع
	وبالقصار الصفر ان شئت او السمرِ الطوال
ليس بالمغبون عقلًا	من شرى عزًّا بمال
	انما يُدّخر المال
لحاجات الرجال	والفتى من جعل الاموال اثمانَ المعالى

ولہ رحمہ اللہ تعالیٰ

عجبًا للزمانِ فى حالتيه	وبلاءٍ وقعتُ منه اليه
اىُّ خيرٍ ارجو من الدهرِ فى الدهر وما زال قائلًا لبنيه	من يعمّر يفجع بفقد الاحبّاء
ومن مات فالمصيبة فيه	ربَّ يومٍ بكيتُ منه فلمّا صرتُ فى غيره بكيتُ عليه

ولہ رضى اللہ عنہ

بينَ الاظا عن حاجة خلّفتها	اودعتها يوم الفراق مودّعى
واظنُّها لابل يقينى انها	قلبى لانّى لم اجد قلبى معى

119

المهيار الديلمي رحمه الله تعالى

أذكرونا مثل ذكرانا لكم
وارحموا أصبًّا إذا غنّى بكم

رُبَّ ذكرى قرّبت من نزحا
شارب الدمع وعاف القدحا

وله رحمهُ الله تعالى

أودِعُ فؤادي حُرقاً أودِعُ
أنت بما ترمي مصابٌ معي

نفسك تؤذي أنت في أضلعي
موقعها القلبُ وأنت الذي

أمسك سهام اللحظ أو فارها
مسكنه في ذلك الموضع

ابو اسحاق الصابي رحمه الله تعالى

طيبُ عيشي في عناقك
إلى يوم محاقك
لا أريدُ الماء إلّا

ووفاتي في فراقك
فاسقني الصهباء صِرفاً
عند غُسلي من عناقك

أنت لي بدرٌ فلا عشتُ
أو بمزجٍ من رياقك

وله رحمه الله تعالى

جرت الجفونُ دماً وكاسي في يدي
فتخالف الفعلان شاربُ قهوةٍ
فكأنما في الجفن من كاسي جرى

شوقاً إلى من لجّ في هجراني
يبكي دماً وتشاكل اللونان
وكأنما في الكاس من أجفاني

صفيّ الدين الحلي رحمه الله تعالى

خذ فرصة اللذات قبل فواتها
لا تنس حسرتهم على أوقاتها
كاسٌ كساها النور لما أن بدا
كي تُشرك الأسماع في لذاتها

وإذا دعتك إلى المدام فواتها
يرنون بالألحاظ شزراً كلما
مصباح جرم الراح في مشكاتها
لولا التذ إذ السامعين بذكرها

وإذا ذكرت التائبين عن الطلا
صبغت أشعتها أكفّ سقاتها
صِفها إذا جُليت بأحسن وصفها
لغنيتَ عن أسمائها بصفاتها

وما أحلى قوله منها

راحٌ حكت ثغر الحبيب وخدّه
فكأنّما في الكاس قابل صفوها

بحبابها وصفائها وصفاتها
ثغرُ الحبيب فلاح في مرآتها

فلئن نهى عنهما المشيب ظالما	نشأت لى الافراح من نشواتها
وتبرجت لى فى الزجاجة بكرها	بين الرياض فكنت بعض نباتها
والقضب دانية على ظلالها	والزهر تيجان على هاماتها
والماء يخفى فى النبات خفى صوته	والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تركت وصالها عن قدرة	وزجرت داعى النفس عن شبهاتها
لم اشك جور الحادثات وانى اقل	حالت بى الايام عن حالاتها
مالى اعد لها مساوى جمة	والصالح السلطان من حسناتها
رب العفاف المحض والنفس التى	غلبت مروءتها على شهواتها
ملكية فلكية يسمو بها	كرم ترسخ كنهه من ذاتها
تختال فى العذل الجميل لوفدها	كرما ولكن بعد بذل هباتها
سبقت مواهبه السؤال فماله	عدة مؤجلة الى ميقاتها
ملك تقر له الملوك بانه	انسان اعينها وعين حياتها
لو لم يبط بالبشر هيبة وجهه	ذهلت بنو الامال عن حاجاتها
يعطى الالوف لوافديه براحة	تغنى يد الاحداث من سطواتها
فكانما قتل الحوادث بالندى	وغدا يؤدى للعفاة دياتها

وله رحمه الله تعالى

ليت شعرى بما تشاغلت عنا	يا خليلا شفى القلوب وعنى
وبماذا اغتنيت عن صلة خل	عنك يثنى ولم يكن عنك يثنى
فاتق الله فى عذاب محب	كلما جن ليله فيك جنا
ثم عد للوصال من غير مطل	مثل ما كنت يا حبيب وكنا
سيدى قد علمت فيك اعتقادى	فلما قد اسأت بالعبد ظنا

انت ملّلتنا ولم نجن ذنبا ... لو علمنا ذنبا اليك لتبنا

بالرضا كان منك صدّا والبعد ... وكان الفراق بالرغم منّا

يا مغيّر الغزال جيدا وطرفا ... ومغيّر القضيب لمّا تثنّى

قد وجدنا الجمال فيك ولكن ... فيك حسن ولم يكن فيك حسنى

ما تهنّيت في الهوى من تمنّيت ... وقد قيل من تعنّى تهنّى

وله رحمه الله تعالى

قالت لقد اشمتّ بي حسّدي ... اذ بحت بالسرّ لهم معلنا

أهكذا تفعل في حقّنا ... وتظهر الاعداء على سرّنا

قلت انا قالت والّا فمن ... قلت انا قالت والّا انا

قلت نعم انت التي صيّرت ... اجفانها الجسم حليف الضنى

قالت فلم طرفك فهو الذى ... جنى على جسمك ما قد جنى

قلت فقد كان الذى كان من ... طرفي فكوني انت من احسنا

قالت فما الاحسان قلت اللقا ... قالت لقانا عزّ ان يمكنا

قلت فمنّيني بتقبيلة ... قالت امنّيك بطول العنا

قلت فاني ميّت بالجفا ... قالت فمت ذاك لقلبي المنى

من يعشق العينين مكحولة ... بالغنج لا يأمن ان يفتنا

وقال رحمه الله تعالى في شابّ جميل نام في مجلس فسقطت شمعة فاحترقت شفته

وذي هيف زارني ليلة ... فامسى به الهمّ في معزل

فمالت لتقبيله شمعة ... ولم تخش من ذلك المحفل

فقلت لصحبي وقد حكّمت ... صوارم لحظيه في مقتلي

اتدرون شمعتنا لم هوت ... لتقبيل ذي الرشأ الاكحل

درت ان ريقته شهدة ... فحنّت الى الفها الاوّل

(وله رحمه الله تعالى)

ومن كنت ما اهديت للخلّ خاتما ... ومسكا وكافورا ولا بسط عينه

ولا القلم المبري اخشى عداوة ... تكون مدى الايام بيني وبينه

وله رحمه الله تعالى

١٢٣

نُقَيطٌ مِن مُسَيكٍ في وُرَيدٍ
وُجَيهُكَ امْ قُمَيرٌ في سُعَيدٍ
مُعَيشِيقُ الحُرَيكةِ والمُحَيّا
رُوَيقَتُهُ خُمَيرٌ في شُهَيدٍ
رُوَيدَكَ بالنَّبيِّ فلي قُلَيبٌ
أُطَيوِلُ مِن مُطَيلِكَ بالوُعَيدِ

خُوَيلُكَ امْ وُشَيمٌ في خُدَيدٍ
ظُبَيٌّ بل صُبَيٌّ في قُبَيٍّ
مُمَيشِيقُ السُّوَيقِفِ والقُدَيدِ
رَمَاني مِن مُقَيلَتِهِ بنُبَلٍ
مُسَيلِبُ المُهَيجَةِ والجُلَيدِ

وذُيَّاكَ اللُّوَيمِعُ في الضُّحَيّا
مُرَيهِيبُ السُّطَيوةِ كالأُسَيدِ
مُعَيبِيلُ اللُّمَيِّ له ثُغَيرٌ
مُوَيقِعُهُ أُفَيلاذُ الكُبَيدِ
جُفَيني مِن هُجَيرِكَ في سُهَيرٍ

(وله عفا الله عنه في المجون)

وَلَيلةٍ طالَ سُهادي بها
هنديةٍ من اهلِ اكبراباد
قُلتُ نعم قال وفي مُطرِبٍ
في وَجنتيها للحياءِ اتقاد

فزارني ابليسُ عندَ الرُّقاد
قلتُ نعم قال وفي قهوةٍ
اذا تشذ ايرقصُ منه الجماد
قُلتُ نعم قالَ وفي شادنٍ

فقالَ لي هل لكَ في قحبةٍ
عتقها العاصرُ من عهدِ عادِ
قلتُ نعم قال وفي طفلةٍ
قد كحلت اجفانَهُ بالسَّواد

قلت نعم قال فسر آمنا
يا كعبةَ الفسقِ وركنَ الفساد

وكتبَ عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطّلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خالٍ من الالفاظ الغريبة

انما القندفيرُ والدردبيسُ — والطخا والنقاخُ والعلطبيسُ
والغطاريسُ والشقحطبُ والصقعبُ والحربصيصُ والعطروسُ
والجراجيحُ والعفنقسُ والعفلقُ والطرفسانُ والعسطوسُ
لغةٌ ينفرُ المسامعُ منها — حين تتلى وتشمئزُّ النفوسُ
وقبيحٌ ان يسلكَ النافرُ منها اختيارا ويتركَ المانوسُ
انَّ خيرَ الالفاظِ ما طربَ السامعُ منه وطابَ فيه الجليسُ
اين قولي هذا كثيبٌ قديمٌ — ومقالي عقنقلٌ قدموسُ
لم نجد شاديا يغني قفانبك على العودِ اذ تدارُ الكؤوسُ

اترانی ان قلت للحب یا علق	درہے انه العزیز النفیس
او تراه یبدری اذا قلت خب العیر	انی اقول سار العیس
درست هذه اللغات واضحی	من هب الناس ما یقول الرئیس
انما هذه القلوب حدید	ولذیذ الالفاظ مغناطیس

وما احسن قول الحاجری رحمه الله

ایا باخلا ابدا علی بنظرة	یفدیك من یحیاتك یسمح
دمه من الحق للمسهد ینضح	لام العواذل فی هواك وقصدهم
ما تنقضی بجفاك منی لیلة	الا وقد ایست ان لا اصبح
جرحت لحاظك لب قلبی فاعتدی	نصحی بذاك فافسدوا ما اصلحوا

وله رحمه الله تعالی

سلوا ظبیة الوادی التی فقدت خشفا	الا هل بها وجد من الشوق لا یطفی
وقولوا لورقاء الاراك اعندها	من الشوق ما عندی اذا ذکرت الفا
وهیهات مثلی فی الغرام متیم	یری کل یوم فی صبابته الحتفا
خلیلی عوجا نسال الربع حاجة	بنجد فانی قد عرفت بها عرفا
ولا تعذلانی ان لثمت اراکة	تمیل فمن سلمی تعلمت العطفا

وله رحمه الله

انت الحیاة وانت السمع والبصر	کیف احتیالی ومالی عنك مصطبر
فارقتنی فنهاری کله حرق	وغبت عنی فلیلی کله سهر
لو فارق الحجر القاسی لحبته	لذاب من حر نار الفرقة الحجر
ابعث خیالك فی جنح الظلام تری	ما بی من الوجد والبلوی فتعتبر
اذا تذکرت ایاما بقربکم	ولت تطایر من انفاسی الشرر
جهد المتیم اشواق فیظهرها	دمع علی صفحات الخد ینحدر
لا کان فی الدهر یوم لا اراك به	ولا بدت فیه لا شمس ولا قمر

۱۲۴

وله لا فضّل فوّه رحمه الله تعالى

اللهُ يعلمُ ما اَبقى سوى رَمَقِ ... مِنّی فراقُك یا مَن قُربُه الاَمَلُ
فابعث کتابك واستودعه تعزیةً ... فربّما متُّ شوقاً قبل ما یصلُ

وله رحمه الله تعالى

ولما ابتلى بالحبّ رقّ لشقوتی ... وما کان لولا الحبُّ ممّن یرقُّ لی
اُحبُّ الذی هامَ الحبیبُ بحبّه ... الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

ویُطربنی قوله

بتّ ناعمَ البالِ بقلبٍ خلی
بتُّ من الشوقِ به مُبتلی
اُذکرُ عهوداً کنتَ عاهدتنی
یخجل نشرَ المسك والمندلِ
واَنتَ بالقُربِ الی جانبی
انّی عن الرّقدة فی معزلِ

اَلهمُّ والاحزان والوجدلی
قد برّح الهجرُ فکم ذا الجفا
اذ نحنُ بالشّرقِ من اربل
وکلّما نا ولنی قبلةً
اَحسنَ من حسناء تحت الحلی
کم قلتُ خوفاً مزدواعی الهوی

حُسّاد لکنّ ایاك تبلی بما
یا غایةَ الآمالِ لا تفعل
والکاسُ صِرفٌ ونسیمُ الصّبا
اَشرقَ وجهُ الزّمنِ المقبل
یا راقد الطرف هنا لِ الکری
ایّاكَ والهجرَ فلم تقبل

وله رحمه الله تعالى

مَن یکُن یکرهُ الفراقَ فانّی ... اَشتهیه لموضع التسلیم
وانتظار اعتناقه لقدوم ... انّ فیه اعتناقةً لوداعِ

القاضی الارّجانی رحمه الله تعالى

نفسی فداؤك ایّهذا الصاحبُ ... یا مَن هواه علیّ فرضٌ واجبُ
فانا العداةُ مفضّضٌ ومعاتبٌ ... ومن الدلیل علی ملالك انّنی
لِمْ طالَ تقصیری فما عاتبتنی ... قد غبتُ ایّاماً ومالی طالبُ
واذا رایتَ العبدَ یهربُ ثمّ لم ... یُطلبْ فمولی العبدِ منه هاربُ

ابوالحسن علیُّ بن عبد العزیز الجرجانی رحمه الله تعالى

مَنْ ابن للعارض الساری تنکّبه ... وکیف طبّقَ وجهَ الارض صیّبه

هَل استعاد جفونی فهی تجحده | ام استعاد فؤادی فهو یلهبه
بجانب الکرخ من بغداد لی سکن | لولا التحمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدا | دیاره وارانی لست اصحبه
فی کل یوم یعینی ما یؤرقها | من ذکره ولقلبی ما یعذبه
ما زال یبعد لی عنه واتبعه | ویستمر علی ظلمی واعتبه
حتی رثت لی النوی من طول جفوته | وسهلت لی طریقا کنت ارهبه
وما البعاد دهانی بل خلائقه | ولا الفراق شجانی بل تجنبه

وله رحمه الله تعالی

اجفانها قلب شج وامق | ما خلق الرحمن تفاحتی | وغنج عینیك وما اودعت
خدیك الا لفم العاشق

وله رحمه الله تعالی

مثل الذی اشرب من فیه | الورد قد اینع فی وجنته | افدی الذی قال وفی کفه
قلت فمی باللثم یجنیه

محمد بن عبد العزیز النیسابوری رحمه الله

اذا رایت الوداع فاصبر | ولا یهمنك البعاد | وانتظر العود عن قریب
فان قلب الوداع عادوا

ابو فراس الهمدانی

هبه اساء کما ذکرت فهذه له | وارحم تضرعه وذل مقامه | بالله ربك لم فتکت بصبره
ونصرت بالهجران جیش سقامه | فرقت بین جفونه ومنامه | وجمعت بین نحوله وعظامه

الشیخ ابو المواهب رحمه الله تعالی

ذو جمال همت فی عشقته | فتن العشاق عربا وعجم | لاح بدر التم من طلعته
وبنی البرق اذا الثغر ابتسم | بات یجلو الراح فی راحته | ویدیر الکاس فی جنح الظلم
غلب النوم علی مقلته | قلت والوجد بقلبی قد حکم | ایها الراقد فی لذاته
نم هنیئا ان عینی لم تنم | یا هلالا قد سبی شمس الضحی | کل ما فیك وعینیك حسن

مضاف بما موصول مبتدا ١٢ — خبر کل ١٢

صِلْ محبًّا ماله من مُسْعِفٍ
سَلَّ سيفًا للتجنّي وسَنْ

قد جفاه من تجافيك الوسن
جفنك النعسان من كسرته

يا مريض الجفن يا من لحظه
كم شجاعٍ منه ولّى وانهزم

ايها الراقد في لذاته
نم هنيئًا ان عيني لم تنم

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى

يا نديمي بمهجتي افديك
فبنا نور كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها
واخلع النعل واترك التشكيك
عمرك الله قل لنا كرما
بعد ما قد توطّنوا واديك
ذو قوامٍ كانّه الف
وحده وحده بغير شريك
قلت صرّح فقال نجهل من
واعتنقنا فقال لي يهنيك
ثم جاذبته الرداء وقد
يا مُنى القلب قبلة في فيك
ثم وسّدته اليمين الى
فاح نشر الصّبا وصاح الديك

قم واملي الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة
فلبك المبتلى لكي تشفيك
صاح ناهيك بالمدام فدم
يا حمام الاراك ما يبكيك
ان لي بين ربعهم رشأ
مال لما هدى به التحريك
طرق الباب خائفا وجلا
سيف الحاظه تحكّم فيك
بات يسقي وبتّ اشربها
خامر الخمر طرفه الفتّيك
قال خذها فمذ ظفرت بها
ان دنا الصبح قال لي يكفيك

قهوة ان ضللت ساحتها
افسدت نسك ذي التقى النسيك
هي نار الكليم فاجتلها
في احتساها لغا لفا ناهيك
اترى غاب عنك اهل منى
طرفه ان تمت اسى يحييك
لست انساه اذ اتى سحرا
قلت من قال كلما يرضيك
قمت من فرحتي فتحت له
قهوة تترك المقل مليك
قال لي ما تريد قلت له
قلت زدني فقال لا وابيك
قلت مهلا فقال قم فلقد

١٢٧

الشيخ الاديب نفطويه رحمه الله

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني
منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني
منه الفكاهة والتجميش والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم
وليس لي في حرامٍ منهم وطر

۱۲۹

لَيْلَاتُ لَذَّاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا
بِبِيضِ اللَّآلِي وَهِيَ بِيضُ لَيَالِي
لِلّٰهِ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِي مَنْ
حَدَّثَنِي لَا نَبَتَتْ تُرْبَتِي بِنِبَالِ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ

خَالٌ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِي
خَيْرُ اللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصِّبَا
جُرْحٌ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمٌ وَبَالُ
أَلِفَتْ خُطُوبُكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ
لِسِوَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَالِي

نُظِمَتْ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ فَأَشْبَهَتْ
كَمْ بَيْنَ مَنْ حَلَّى وَبَيْنَ الْتَّالِي
صَبَّرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْقِي الْحَيَا
نَفْسِي عَلَى الْإِقْدَامِ فِي الْأَهْوَالِ

(وله رضي الله عنه)

ضَحِكَتْ فَأَبْدَتْ عَنْ عُقُودِ جُمَانٍ
وَجَنَانِهَا فَتَبَيَّنَتْ الْقَمَرَانِ
وَدَنَتْ فَحَرَّقَتِ الْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ
وَكَذَا دَأْبُ حَمَائِمِ الْأَغْصَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا
أَرْآءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى النِّيرَانِ
لَمْ تَصْلُبِ الْقُرْطَ الْبَرِيَّ لِغَايَةٍ
إِلَّا لِتَقْوَى فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
تَهْوَى الْأَهِلَّةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا
شَفَقٌ وَفِي أَكْمَامِهَا فَجْرَانِ
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي يَهِيمُ بِحُبِّهَا
وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ الْمَرْجَانِ
أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ
سُقْمِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَانِ
وَسَقَى الْحَيَا مِنَّا كِرَامَ عَشِيرَةٍ
تَحْمِي الشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ الْخِرْصَانِ

فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ الصَّبَاحِ الثَّانِي
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعْتُ نُطْقًا لَفْظُهُ
كَطَرَفِ السِّنَانِ وَطَرْفُهَا سِيَّانِ
لَمْ نَلْقَ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ
وَالْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ
يَبْدُو مُحَيَّاهَا فَلَوْلَا نُطْقُهَا
إِلَّا لِتَنْصُرَ دَوْلَةَ الصُّلْبَانِ
خَلْخَالُهَا يُخْفِي الْأَنِينَ وَقُرْطُهَا
لِتَحُلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الْحَانِ
سُبْحَانَ مَنْ بِالْخَدِّ صَوَّرَ خَالَهَا
فَأَطَاعَهَا فَنَهَيْتُهُ فَعَصَانِي
يَا قَلْبُ دَعْ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ
فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ الْغِزْلَانِ
لِلّٰهِ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَمَا
كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ يَمَانِي
أُسْدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ مَاهُمُ

وَتَزَحْزَحَتْ ظُلَمُ الْبَرَاقِعِ عَنْ سَنَا
سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةُ حَانِي
وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمَائِمُ حَلْيِهَا
يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ الْعِقْيَانِ
خُوخٌ تُصَوِّبُ عَنْدَمًا وَبِهِ خَدُّهَا
لَحَسِبْتُهَا وَثَنًا مِنَ الْأَوْثَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضْعُفْ جُفُونُ عُيُونِهَا
قَلِقٌ كَقَلْبِ الصَّبِّ فِي الْخَفَقَانِ
بِخِمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتَ لِثَامِهَا
فَازَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تَخْزِنُ لُؤْلُؤًا
لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْذَرَ جَانِي
عَذُبَ الْعَذَابُ بِهَا الَّذِي فَضَحَنِي
نَعِمَتْ بِهَا رُوحِي عَلَى نَعْمَانِ
أَهْلُ الْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ
خَوْضَ الْأَفَاعِي سَالِكَ الْغُدْرَانِ

كذلك الحب لا إتيان معصية	لا خير في لذة من بعدها سقر

السيد الالمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله

سفرت فبرقعها حجاب جمال
فنهارها الشيب ليل قذالي
ورنت فشدت على القلوب بأسرها
ان الجفون مكامن الآجال
ريانة وهب الشباب اديمها
كالاقحوان على غدير زلال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه
قلبي فتود د سراب مطال
هي منيتي وبها حصول منيتي
فارى مماتي والحياة حيالي
علقت بها وهي فجردها الضنى
لتوهمتني زرتها بخيالي
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا
عيني ورسم جمالها بخيالي
ومحا البلا مثلي معاهدها فمن
معها بنجد من طلال الضال
حيا حوى الاضداد فيه فقعقع
شمس قد اعتنقت ببدر كمال

وصحت فرنحها سلافة دلال
وتبسمت خلف اللثام فخلتها
أسد المنية من جفون غزال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها
لطف النسيم ورقة الجريال
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت
فاستعملتها في مكان الخال
علت بخمر رضابها فمزاجها
وضياء عيني وهي عين ضلالي
تخفى فيخفيني النحول وتختلي
من جسمها وتعلقت بشمالي
لم يبق مني حبها شيئا سوى
فوجوده عدم وفرض محال
بانت فما سمعت بلا بل بانة
عجب يجددها الغرام ببالي
حيا الحيا حيا باكناف الحمى
ليل يقابله نهار نصال
جمع الضراغم والمها فخيامه

وحكت بظلمة فرعها شمس الضحى
غيما تخلله وميض لآلي
ما كنت ادري قبل سود جفونها
عرض الجمال لجوهر السيال
عذبت مراشفها فاصبح ثغرها
وردا تفتح في نسيم شمال
حتام يطمع في ثمير وصالها
لم يصح يوما من خمار ملال
ادنو اليها والمنية دونها
فيقوم في البدر التمام ظلالي
فلوانني في غير يوم زرتها
شوق ينازعني وجذبة حال
فكري بصودها ولم ترغيرها
الا ابانت بعدها بلبالي
انا في غدير الكرخ من ومهجتي
تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
تلفي بكل من خدود سراته
كنس الغزال وغابة الرئبال

وسقى زمانا مر في ظهر النقا	ولياليا سلفت بعين اثالي

١٢١

تَرْدِي بِهِمْ دُبْدٌ كَأَنَّ سِهَامَهَا | وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمُ الْعُقْبَانِ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى | رَطْبِ الْغُصُونِ وَيَابِسِ الْعِيدَانِ
رُوِّنَتْ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرِيجُهُمْ | فَكَأَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا | قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ
وَيْدَاهُ كَمْ أَشْقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى | فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِالْجَحِيمِ جَنَانِي
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ | وَنَقَدْتُ أَهْلَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيبِي عَلَى ظَبَيَاتِهِمْ | وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ الشَّانِ
فَهُمُ دَعَوْنِي لِلتَّشَبُّبِ فَصُغْتُهُ | وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِيحِ دَعَانِي

وله رحمه الله تعالى

قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حَلْفَةُ وَامِقٍ | أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
مَا اشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ | إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ
بَلْ إِذَا شَاهَدْتُهُ أَيْقَنْتُ أَنَّ | اللهَ شَقَّ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ
ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْمَهَا | وَتَكَنَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ
تُمْسِي فَرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى | تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
لَوْلَا رِوَايَاتُ الصَّبَا مِنْ أَهْلِهِ | لَمْ يَرْوِ طَرْفِي الدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ شُغْلِي إِذَا | قَصَّ الْمُحَدِّثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
هُمْ أَقْرَطُوا سَمْعِي الْجُمَانَ وَطَالَبُوا | فِيهِ مُسْبَلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
فَإِلَامَ يُفْجِعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ | وَلَقَدْ مَا أَيْ جَلَدِي عَلَى حَدَثَانِهِ
عَتْبِي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلٌ | يُفْضِي إِلَى الْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ أَقْلَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي | إِنَّ الْأَدِيبَ الْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ
نَهْوَى وَنَطْمَعُ أَنْ تَقَرَّ مِنْ لَهْوٍ | كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

١٣١

يا ألكن فاق فمن لمهجة مدنف — نيرانها نزعت شوى سلوانه

لم ألق قبل العشق نارا أحرقت — بشرا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه

كهف الورى غيث الصريخ معاذهم — وكفيل نجدته وخط أمانه

المنطق الصخر الاصم بكفه — والمخرس البلغاء فى تبيانه

لطف الاله وسر محكمه الذى — قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

قرن به التوحيد أصبح ضاحكا — والشرك منتحبا على أوثانه

نسخت شريعة دينه الصحف الالى — فى محكم الآيات من فرقانه

تمسى الصوارم فى النجيع اذا سطا — وخدودها مخضوبة بدهانه

لم يغف يرقب خصمه الآفاق فى — طرف تحامى النوم عن أجفانه

وجلا يظن اليوم لمع سيوفه — ويرى نجوم الليل من خرصانه

قلب الكمى اذا رآه وقد نضى — سيفا كقرط الخود فى خفقانه

ولرب معترك زهار وض الظبا — فيه وسمر اللدن من قضبانه

خضب النجيع قتير سرد حديده — فشقيقه يزهو على غدرانه

تبكى الجراح النجل فيه الردى — متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن مغالة — بجوارح الآساد من فرسانه

جبريل من اخوانه ميكال من — أخدانه عزريل من أعوانه

نور بدا فأبان عن فلك الهدى — وجلا الضلالة فى سنا برهانه

شهدت حواميم الكتاب بفضله — وكفى به فخرا على أقرانه

سل عنه يسينا وطه والضحى — ان كنت لم تعلم حقيقة شانه

وسل المشاعر والحطيم وزمزما — عن فخر هاشمه وعن عمرانه

يسمو الى البدر باخمصيه ويهبط الاكليل يستجدي على تيجانه

لو تستجير الشمس فيه من الدجى لغدا الدجى والفجر من اكفانه
او شاء منع البدر في افلاكه عن سيره لم يسر في حسبانه
او رام من فوق المجرة مسلكا لجرت بحليتها خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار في الاقطار في شيء بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها سلس القياد اليه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح ما نجا في فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه او قيل لوح قيل من عنوانه
روض النعيم ودوح طوباء الذي تجني ثمار الجود من افنانه

يا سيد الكونين بل يا ارجح الثقلين عند الله في اوزانه ١٣٢

والمخجل القمر المنير بتمه في حسنه والغيث في احسانه
والفارس الشهم الذي هبواته من نده والسمر من ريحانه
عذرا فهذا المدح عنك مقصر والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما سعره بمديح من يثني عليه الله في قرآنه
لولاك ما قطعت بي العيس الفلا وطويت فدفده الى غيطانه
املت فيك وزرت قبرك مادحا لافوز عند الله في رضوانه
عبد اتاك يقوده حسن الرجا حاشاك انك تبعده في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه بك يستقيل الله من عصيانه
فاشفع له ولاهله يوم الجزا ولوالديه وصالحي اخوانه
صلى عليك الله يا مولى الورى ما حن مغترب الى اوطانه

(وله رحمه الله تعالى)

جميعي صفقة مني اشتريتم
وبين الكرختين تركتموني
غرامي في هواكم عامري
وانتم سادة البلد الامين

الا يا اهل مكة ان قلبي
فديتكم فلم ابغضتموني
لقد اغرقتموا بالدمع جسمي
فهل ليلى لكم علمت جنوني
لئن انستكم الايام عهدي

بكم علقته اشراك العيون
نقلتم نحو مكتبكم فؤادي
واشعلتم بفرقتكم قروني
امنتكم على قلبي فخنتم
فذكركم نجيي كل حين

وقال رحمه الله في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم

كانما الافق لما شمسه غربت
صبّ تردّى باثواب الاسى فبكى
والليل يشمل درّ الشهب مسدفة
بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

الامير علي بن المقرب العيوني رحمه الله تعالى

خليا لي من وطاء ووساد
فالبلا يا كل يوم في ازدياد
وابن لا في العز مجهود ديكما
بمسير وطعان وجلاد
كلما قلت له ذا اسرف
آه واشقوة ارباب العلى
هرب البازي من كلب الجراد
ولذا نودي لاخوانكم
ليس عيش الدهر يوما مراد
غير محظ لو تمنيت الردى

لا ارى النوم على شوك القتاد
وانثر كاني من اباطيل المنى
لا يلام المرء بعد الاجتهاد
من نصيري من زمان فاسد
في التعدي قال هذا اقتصاد
هلك المجد الى يوم التناد
وارتعي يا بقر الحرث فقد
بعلو الام في كل البلاد
قبح الله حياة قرنت
دولة الاوباش من سقم الفؤاد

وارحلا من قبل ان لا ترحلا
فهو بحر ليس تروى عنه صاد
انما تدرك غايات المنى
جعل الامر الى اهل الفساد
وما احسن قوله منها
يا بغاث الطير طيري وانظري
لعب الصبيان بالاسد الوراد
طبت يا موت فان شئت فزر
تشف الضيم واشمات الاعاد

(وله رحمه الله تعالى)

ماذا بنا في طلاب العز ننتظر
لا الزند كاب ولا الآباء مقرفة
بايّ عذر الى العلياء نعتذر
ولا بباعك عن باع العلى قصر

لا عزّ فوق مُلك كم هذا الخمول وكم	ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلى بدلا	إن جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بانّ العجز مجلبة	للذل والقلّ ما لم يغلب القدر
وليس تدفع عن حيّ منيّته	اذا انت عوّذ الراقي ولا النشر
ولا يجلّي الهموم الطارقات سوى	نصّ النجائب والروحات والبكر
والذكر يحييه إما وابل غدق	من النوال وإمّا صارم ذكر
واحسرتى لتقضّي العمر في نفر	هم الشياطين لولا النطق والصور

السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه

سلام سلام كمسك الختام	عليكم احبابنا يا كرام	ومن ذكرهم انسنا في الظلام
ونور لنا بين هذا الانام	سكنتم فؤادي ورب العباد	وانتم مناي واقصى المراد
فهل نسعدوني بصفو الوداد	وهل تمنحوني شريف المقام	انا عبدكم يا اهيل الوفا
وفي قربكم مرهمي والشفا	فلا تسقموني بطول الجفا	ومنّوا ابوصل ولو في المنام
اموت واحيى على حبكم	وذلي لديكم وعزي بكم	وراحات روحي رجا قربكم
وعزمي وقصدي اليكم دوام	فلا عشت ان كان قلبي سكن	الى البعد عن اهل والوطن
ومن حبهم في الحشا قد قطن	وخامر مني جميع العظام	اذا مرّ بالقلب ذكر الحبيب
ووادي العقيق وذاك الكثيب	يميل كميل القضيب الرطيب	ويهتز من شوقه والغرام
اموت وما زرت ذاك الفنا	وتلك الخيام وفيها المنى	ولم ادن يوما من قد دنا
للثم المحيا وشرب المدام	لئن كان هذا فيا غربتي	ويا طول حزني ويا كربتي
ولي حسن ظني به قربتي	بربي وحسبي به يا غلام	عسى الله يشفي عليل الصدود
بوصل الحبائب وفك القيود	فربي رحيم كريم ودود	يجود على من يشا بالمرام

ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه

135

لم انس قول الورد حين جنيته … والنار في احشائه تتسعر
ناشدتكم نفسي خذوه وانما … لا تعجلوا في قبض روحي واصبروا

ولبعضهم فيه

ولم انس قول الورد والنار قد سطت … عليه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى … ولكنها روحي تذوب فتقطر

ولبعضهم في الورد والزنبق

قد نشر الزنبق اعلامه	وقال كل الزهر في خدمتي	فاقبل الورد به هازئا
وقال ما تحذر من سطوتي	وقال للازهار ماذا الذي	يقول له الاشيب في حضرتي
فامتعظ الزنبق من قوله	وقال للازهار يا عصبتي	يكون هذا الجيش بي محدقا
ويضحك الورد على شيبتي	**ولبعضهم**	ان تلقك الغربة في معشر
قد اجمعوا فيك على بغضهم	فدارهم ما دمت في دارهم	وارضهم ما دمت في ارضهم

ولله در من قال

تطلبت من يوفي العهود فلم اجد … وما احد غيري لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة … وفي الزند نار وهو في اللمس بارد

وما احسن قول القائل

قاسيت في هذه الدنيا شدائدها … ما مر مثل الهوى شئ على راسي
عذاب هاروت في الدنيا وصاحبه … الذ من حب بعض الناس للناس
الحب كاس من الروعات مترعة … وكل من كان ذا ظرف به حاسي

ولله در القائل

دع السحر يا من تيم الحب قلبه … فما السحر الا في نقوش الدراهم
اذا ما دعوت الطير لباك مسرعا … بدرهمك المنقوش لا بالعزائم

(ولآخر)

فصاحة حسّانٍ وخطّ ابن مقلةٍ	وحکمة لقمانٍ وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت فی المرء والمرء مفلسٌ	ونودی علیه لا یباع بدرهم

وما احسن قول القائل

لا تعجبنّك اثواب علی رجلٍ	دع عنك ملبسه وانظر الی الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه	لم یحصل الفرق بین العود والحطب

(ولله درّ من قال)	خذ من الناس ما تیسّر	ودع من الناس ما تعسّر
فانّما الناس من زجاجٍ	ان لم ترفّق به تکسّر	(وما احسن قول القائل)
خرجت من شیءٍ الی غیره	کذلك الفاضل اذ ینسخ	یکتب هذا ثم هذا اوذا
لعلّه فی قلبه یرسخ	(ولله درّ من قال)	واذا رأیت صعوبةً فی حاجةٍ
فاحمل صعوبته علی الدینار	وابعثه فیما تشتهیه فانّه	حجرٌ یلین سائر الاحجار
(ولله درّ القائل)	واضرّ ما لاقیت من الم الهوی	قرب الحبیب وما الیه وصول
کالعیس فی البیداء یقتلها الظما	والماء فوق ظهورها محمول	(وما احسن قول القائل)
تالله لست لعهدکم بمضیّعٍ	کلّا ولا لجمیلکم بالجاحد	لکنّنی جرّبتکم فوجدتکم
لا تصبرون علی طعامٍ واحدٍ	ولله درّ القائل	الهی لا تعذّبنی فانّی
مقرٌّ بالذی قد کان منّی	فما لی حیلةٌ الّا رجائی	لعفوك ان عفوت وحسن ظنّی
یظنّ الناس بی خیرًا وانّی	لشرّ الناس ان لم تعف عنّی	وکم من زلّةٍ لی فی الخطایا
وانت علیّ ذو فضلٍ ومنٍّ	اذا فکّرت فی ندمی علیها	عضضت انا ملی وقرعت سنّی

لبعض الشیعة

نحن اناسٌ قد غدا طبعنا	حبّ علیّ بن ابی طالب
یلومنا الجاهل فی حبّه	فلعنة الله علی الکاذب

الجواب لبعض اهل السنّة والجماعة

۱۳۷

ماعيبكم هذا ولكنه	بغض الذي لقب بالضاحي	وطعنكم فيه وفي بيته
فلعنة الله على الكاذب	(ولله در القائل)	اقول للجارتي والدمع جاري
ولي عزم الرحيل من الديار	ذريني ان اسير ولا تنوحي	فان الشهب اشرفها السواري
(ولله در القائل)	ايا دهر ويحك ماذا الغلط	وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة	وطرف بلا علف يرتبط	(ولبعضهم)
واخوان تخذتهم دروعا	فكانوها ولكن للاعادي	وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي	وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي
ومن القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حولها الاخفش قول القائل		
ظفرت بمعشوق له الحسن حلة	فقبلته جهدي وقلت له	فقال اتهوا لي فقلت له نعم
فقال ومن غيري فقلت له	(وقال آخر)	مررت بعطار يدق قرنفلا
ومسكا وكافورا فقلت له	فقال لي العطار دع قرنفلي	ومسكي وكافوري فقلت له
(وما الطف قول القائل)	قال لي من احب وهو ضجيعي	ودموعي تنهل مثل اللآلي
هبك تبكي من القطيعة والهجر فماذا يبكيك عند الوصال		قلت ابكي في الهجر شوقا الى الوصل
وفي الوصل خيفة من زوال	فرني لي وظل يمسح دمعي	رحمة لي وحاله مثل حالي
(ولله در من قال)	سمعنا بالصديق ولا نراه	على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه	على وجه المجاز من الكلام	(ولاخر) صاد الصديق وكاف الكيمياء معا
لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا	فقد تكلم قوم في وجودهما	ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا
	وما احسن قول القائل	
قل لمن مل هوانا	وتولى وجفانا	ولمن اعرض عنا
بعد ما كنا وكانا	من تبدلت علينا	ومن اخترت سوانا
نحن ندري انك اخترت فلانا وفلانا		

نحن لا نعجل بالاخذ على عبد عصانا		قل لنا اى قبيح
قد جرى منا وبانا	كم تتبعنا مراضيك	ولم تتبع رضانا
كم دعوناك الينا	وعلينا تتوانا	كم توقعناك للصلح
وطولت الزمانا	كم ابناك على ذنب	وما كنت ترانا
كم امرناك وخالفت	هوانا فى هوانا	هكذا الجر الموافى
هكذا كان جزانا	(ويطربنى قول القائل لله دره)	زارنى ممرضى فلم يرمنى
فوق فرش السقام شيئا يراه	قال لى اين انت قلت التمسنى	فبكى حين لم يجدنى يداه
	(وما الطف قول بعضهم)	
وعدت ان تزور ليلا فالوت	وأتت فى النهار تسحب ذيلا	
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت	كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا	
(ولله در القائل)	سالته التقبيل فى خده	عشرا وما زاد يكون احتساب
ثم تلاقينا وقبلته	غلطت فى العد وضاع الحساب	(وما احسن قول بعضهم)
ولما برزنا للرحيل وقربت	كرام المطايا والركاب تسير	وضعت على صدرى يدى مبادرا
فقالوا محب للعناق بشير	فقلت ومن لى بالعناق وانما	تداركت قلبى حين كاد يطير
(ويعجبنى قول القائل)	سادتى رقوا فقلبى موجع	موجع قلبى فرقوا سادتى
دمعتى تجرى عليكم دائما	دائما تجرى عليكم دمعتى	مهجتى ذابت غراما فيكم
فيكم ذابت غراما مهجتى	سكرتى من خمر وجدى بكم	بكم من خمر وجدى سكرتى
راحتى فقد اصطبارى عنكم	عنكم فقد اصطبارى راحتى	قصتى فى شرح حالى كتبت
كتبت فى شرح حالى قصتى	عبرتى قد اغرقتنى بالبكا	بالبكا قد اغرقتنى عبرتى
(ولآخر)	مكارم الاخلاق فى	ثلاثة مختصرة
لين الكلام والسخا	والعفو عند المقدرة	ولله در من قال

نقّل ركابك فى الفلا	ودع الغوانى فى القصور	لولا التنقل ما ارتقت
درر البحور على النحور	والقاطنون بارضهم	عندى كسكان القبور

(ولله درّ من قال)

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا — وتقوّضت خيم الشباب فقوّضوا

ولقد سمعت وما سمعت بمثلها — بين غراب البين فيه ابيض

(وما احسن قول القائل)

سألتها قبلة يوما وقد نظرت — شيبى وقد كنت ذا مال وذا نعم

تململت ثم قالت وهى معرضة — لا والذى خلق الانسان من عدم

ما كان لى فى بياض الشيب من ارب — افى حياتى يكون القطن حشو فمى

(ولبعضهم)

مافى زمانك من ترجو مودته — ولا صديق اذا خان الزمان وفا

فعش وحيدا ولا تركن الى احد — فقد نصحتك فيما قلته وكفى

(ولله درّ من قال)

١٣٩

روّح النفس بالسلوّ عليها — لا تكن جالب الهموم اليها

لا تكن انت والزمان عليها — واذا مسّها الزمان بضرّ

(ولبعضهم)

واترك الهم ودع عنك الفكر — سلّم الامر الى ربّ البشر

لا تقل فيما جرى كيف جرى — كل شئ بقضاء وقدر

ولآخر

سلامى عليكم والديار بعيدة — وانى عن المسعى اليكم لعاجز

وهذا كتابى نائب عن زيارتى — وفى عدم الماء التيمم جائز

(ولبعضهم)

(ولبعضهم)	انّ الغنى اذا تكلم بالخطا	قالوا صدقت ولا تقول محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم	اخطأت يا هذا وقلت ضلالا	انّ الدراهم فى المواطن كلها
تكسو الرجال فصاحة ومقالا	وهى اللسان اذا اردت فصاحة	وهى السلاح اذا اردت قتالا
وما الطف قول القائل	وشادن قلت له	دعنى اقبّل شفتك
فقال لى كم مرة	قبّلتها ما شفتك	(ولبعضهم)

اذا لم تكن حافظا واعيا	فجمعك للكتب لا ينفع	أتنطق بالجهل فى مجلس
وعلمك فى البيت مستودع (يعنى در كتب جمع كرده ١٢)	(ولله در القائل)	كتبت وفى فؤادى نار شوق
لها لهب وفى جفنى سحاب	فلولا النار بل الدمع خطى	ولولا الدمع لاحترق الكتاب
(ولبعضهم)	اذا تذكرت ايامًا لنا سلفت (گذشت ١٢)	اقول بالله يا ايامنا عودى (بازآئيد ١٢)
كأننى يوم يأتينى كتابكم	ملكت ملك سليمان بن داود	(ولآخر)

يقبل الارض عبد ليس يشغله	عن حبكم احد من سائر الناس
لوكان يمكننى سعيا لخدمتكم	لكنت أسعى على العينين والراس

(ولبعضهم)

سلام عليكم هل على العهد انتم	ام الدهر انساكم عهودى فخنتم
سقى الله اياما مضت فى وصالكم	وكنا على عهد الوصال وكنتم

وما الطف قول القائل	يا كتابى اذا وصلت اليه	فبحق الاله قبل يديه
صف لما ترى من الوجد عندى	وبكائى وطول شوقى اليه	(ولبعضهم)
فلوكانت الاقدار طوع (مطيع) ارادتى	وكان زمانى مسعدى ومعينى	لكنت على قرب الديار وبعدها
مكان الذى قد سطرته يمينى	(وما احسن قول من قال)	اتانى كتاب من كريم كأنه
قلائد در فى نحور الكواعب (گلو بند ١٢)	فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا	بخير كتاب جاء من خير كاتب
(ولبعضهم)	منى السلام على من لست انساه	ولا يمل لسانى قط ذكراه
ان غاب عنى فان القلب مسكنه	ومن يكون بقلبى كيف انساه	(ولبعضهم)

[illegible]

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن	قد قال فى محكم التنزيل ادعونى
انى دعوتك مضطرا فخذ بيدى	يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا	بصبر ايوب يا ذا اللطف نجينى
واطلق سراحى وامنن بالخلاص كما	نجيت من ظلمات البحر ذا النون

نيك كن ١٢ واگذاشت من ١٢

وما احسن قول بعضهم

خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر اينا

الذي ان حضرت زانك في القوم وان غبت كان اذنا وعينا

(ولله در القائل)

الا يا مستعير الكتب اقصر ... فان اعارتي للكتب عار

فمحبوبي من الدنيا كتابي ... وهل ابصرت محبوبا يعار

(ولآخر)

واذا اصاحبت صاحب ماجدا ... ذا عفاف وحياء وكرم

قائلا للشيء لا ان قلت لا ... واذا قلت نعم قال نعم

(ولبعضهم)

وانما الظالم من ... من قال لا في حاجة ... مطلوبة فما ظلم

يقول لا بعد نعم

(وما احسن قول القائل)

اذا تخلفت عن صديق ... ولم يعاتبك في التخلف ... فلا تعد مرة اليه

فانما وده تكلف

(ولله در من قال)

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن ... مزحا تضاف به الى سوء الادب

واحذر ممازحة تعود عداوة ... ان المزاح على مقدمة الغضب

(ولآخر ولله دره)

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها ... اشارة محزون ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

(وما الطف قول بعضهم)

ولو اني كتبت بقدر شوقي ... لافنيت الصحائف والمدادا

ولكني اقتصرت على سلام ... يذكرك المحبة والودادا

(ويطربني قول بعضهم)

وما صد عني انه لي مبغض ... ولا كان قتلي في الهوى من ارادة

ولكن راى ان الذنوب يزيدني ... غراما فاحيا مهجتي ببعادة

وما احسن هذه الابيات والظاهر انها للباخرزي الاديب الشاعر رحمه الله تعالى

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا ... فغدا لسكان الجحيم حسودا

١٤١

وترى طيور الليل في وكناتها	تختار حرّ النار والسفّودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا	عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما	حرّك لنا عودا واحرق عودا

وقال عفا الله عنه

قل للذى نقض الذمام وخانني	حاشا لعهدك ان يكون ذميما	ما بال عيشي مثل وجهك واضح
غادرته كذوا بنيك بهيما	لا تنس ايام الحمى سقى الحمى	مطر ايعيد الروض حسن السيما
قد صحّ عندي ان ودّك لم يكن	الا كنز جيبك الكحيل سقيما	ووجدت عندك ماكرهت وكلما
حاسبت فعلي لم تجد عندي ما	ومن الهوى نتج الهواء وهكذا	كان الحديث كما سمعت قديما

وله رحمه الله تعالى	يا جاهلا عاب شعري	فكدّ قلبي والم
على بحث القوافي	وما علىّ اذا لم	(وله لا فضّ فوه)

نبّالله هر حصلت فيه	قد ساد ما بين الاراذل
ما كنت من قبل ان دهاني	اعلم انّي من الافاضل

اعجوبة

احمد الله الواحد الذى لا اله غيره بلا مين واصلي واسلّم على من انقذ الامّة من الضلال وجلا بانواره عن القلوب القابلة للمعارف كل رين وعلى آله واصحابه المقتدين بافعاله العاملين بآدابه وبعد فاني اتفقت برجل من العرب في بلدة كلكتّه عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطفي بن ابراهيم ساباط الساباطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثانائيل ساباط فوجدته ظريفا يتحدّث بالنوادر والغرائب واحدا فيما يرويه من المضحكات والعجائب ولله درّ من روى عنه الحارث في المقامات ومن خلف مثله ما اضمحلّ ذكره ولا مات وله مصنّفات في فنون شتّى وقد اخبرني باسماء كتب منها وهي هذه القواعد الفركزية

في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحمار في رد الاستعذار في اثبات اجتهادِ معاوية رداً على المولوى باقر المدراسي ومقدمة العلوم في المنطق والموجز النافع في العروض ومختصر في القوافي والانموذج الساباطي فيهما والتحفة الباقشيرية في الصنائع والبدائع وشراب الصوفية في اصولهم والسهام الساباطية في مجرباته والوظائف الساباطية فيما انشأه من الادعية لنفسه وموجز الرمل وضرغاطة الرمل والدهماكة الساباطية في الصرف والنحو بالهندى وله رسائل كثيرةٌ تشتمل على ما هو بصددِه مما يطول شرحُه وبيانُه وكتاباً انشأ بالعربية والفارسية يَعجِزُ عن حلّ مشكلاتِهما اقرانُه وشعر يخجل نظم ابى الهُمَيسِع المنسوب اليه لفظةُ جحلنجع وها انا ذاكرٌ في هذا الكتابِ المشتمل على العجب العجاب من نظمِه الذى هو ادقُّ من السحر واصلبُ من الصخرِ ما يلتذُّ به كلُّ سامعٍ وتُشنَّف به المسامع

قال اصلح الله حاله

اليكِ فعيشى في وصالِكِ ابذخ	وعينُ الحميّا في الكؤسِ تطخطخ
هجرتِ ولمّا تعلمى اىَّ مهجةٍ	بسلوتِ فانّ الراى عنكِ مُشبذخ
سلوتِ فتىً لم يصحب المطل قولُه	كشخصى وشتّان النهى والتمشيخ
ملكتُ زمامَ المجد طفلاً ويافعاً	ونلتُ ذُرى العليا وقد اتجرّخ
وقمتُ لتفريعِ الرقيبِ فشرّقوا	وصمتُ لتوبيخ العذول فصرّخوا
وصاليتُ نيرانَ الفراقِ فغرّبوا	ودرهمتُ في حوزِ المعالى فنوّخوا
فدُونكِ يا وطفا خليلاً مناصحاً	اذا كهلوا شبّانُ معنىً وشيّخوا

(وله)

ايا من اصابت كلَّ قلبٍ سهامُه	وصادت عقولَ العاقلين فخاخُه
وازعج اربابَ الوداد رحيلُه	وضاق بافكارِ القلوبِ مناخُه
وانكر راى العاذلين سبيلُه	وملّ سؤالَ العاشقين صماخُه
عليك ابنَ ساباط الكريمِ فقد علا	على هامةِ السبع الشداد صراخُه

وله

دلس الديجور والافران طرش	ولنار الهجر في الاحشاء برش
هشّوا الخز باش عنه برخشوا	طسعوا عن دار ميّا حين نشّوا
زلجوا في الود لمّا زمجوا	ولشخص الكظم في العشاق نبش
دعبلوا الاحشاء لمّا عتلوا	وبدا للقلب بالتوطيس قطش
شحطوا في الصدّ حتى سحطوا	وفأوا عمّن اغاظوا فابرخشوا
بالبيلاوات بوقش سلفت	لم يكن للواش فيها قط وقش
ابصت فيها العذارى سكرًا	ولغصن البان والسحساح هش
مسبكرات سجلات القفا	لن يناش القنص منها قط وخش
وغزال صادني لمّا سطا	ولنبل الوجد في الاحشاء طش
يستبي من آل سابلط النهى	ولسا باط النهى عرش وعبش
جبرش الطبع حبرقش له	جلجلان الفيلسوفيّ حكش
صلخدي صرخدي صرح	من مدى الوطش نشاش مبش
وقلاة بلقع قد جبتها	لا بها خشف ولا وز وبش
دحملتني الغيد فيها طمة	طاش فيها الرأي وانفاش البرنش

السيد الجليل المولوي ذو المقام السامي غلام علي آزاد البلجرامي رحمه الله تعالى

ادرها علي لا لقاء منك يكفيه	وطرف فاتر الناعس الممراض يشفيه
كفت دائي عن العذال عتهد	ما كنت ادري نحول الجسم يخفيه
فداوني من سقام انت منشئه	ونجني من ضرام انت موريه
لقد ثني عطفه عن مغرم دنف	مهفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعلمه من	احببته بدوا الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي	غصن رطيب من العينين اسقيه

شانُ المحبِّ عجيبٌ فی صبابتهِ الهجرُ يقتلُه من العينين اَسقيه

لولاہ ماشافه عَرفُ الصبّا سحرًا — ولم يكن بارقُ الظلماءِ يُشجيه

ياجارةً هيّجت بالنصحِ لوعتَه — بحقِّ مقلتِه العبراءِ خلّيه

اليكِ يا ارشاءَ الوعساءِ معذرةً — أأنتِ عن رشاءِ البطحاءِ تُسليه

لوانّنی قطعت اكبادهن منّی — رأيته فی كمالِ الحسنِ والتيه

فيا صواحبَ اكبادٍ مقطّعةٍ — فذن الكنّ الذی لمتنّنی فيه

اذا دنا فمهاةُ البيدِ تشبهه — اوماس فالبانةُ الخضراءُ تحكيه

غزالةٌ نصرعُ الاٰسادَ قاطبةً — الّا الذی سيدُ الساداتِ يحميه

كهفُ الانامِ امامُ الكونِ اكرمُه — عونُ الذی حادثُ الايامِ يرميه

السيدُ المقتدی عبدُ الجليل له — مجدٌ اثيلٌ من الاٰباءِ يحويه

جدّی ملاذی واستاذی ومستندی — ربُّ الوریٰ بصنوفِ الخيرِ يجزيه

علّامةٌ ناقدُ المعقولِ متقنُه — فهّامةٌ جامعُ المنقولِ محصيه

شمسٌ تفيضُ علينا نورَها ابدًا — حاشا اذا جنّتِ الظلماءُ تطويه

بدرٌ سناه اصيلٌ غيرُ منتقصٍ — وكلَّ ليلٍ كما فی الاٰن تلفيه

بحرٌ غنیٌّ عن الاصدافِ جوهرُه — ونفسُ همّته العلياءِ تربيه

لقد تحلّی بتقوی اللهِ خالصةً — واللهُ عن سائرِ الاكوانِ يغنيه

ان جلّ فی حضرةِ السلطانِ منصبُه — فليس هذا عن الرحمن يلهيه

توارثَ الفضلَ عن آبائه قدمًا — وبعد ذلك فی الاولادِ يبقيه

ربُّ السمواتِ والارضين يومَ غدٍ — من المواهبِ اعلاهنّ يوليه

يا ايها البحرُ شنّفتَ المسامعَ من — درٍّ الی ساحلِ القرطاسِ تلقيه

ان ظلّ سحبانُ فی بطنِ الثریٰ رمًا — فانت من هذه الانفاسِ محييه

[illegible] عجيب بود سے بوے صبا وقت سحر او را آرزومند و تابشِ برق در شب تاريک اور ابر دهناک نساختی ۱۲

وانت في شعراء الفرس ابلغهم	يا طيب ما بلسان الهند تمليه
مولاي او بنيت علما زانه عمل	وعنصرا جوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته	الى سبيل التقى لو كان يهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى	محمد نوّر الدنيا تجليه
خلقت من نسب عال وفي حسب	مسلسل لبست الاقلام تحصيه
لئن كسبت المعالي من اولي شرف	ارثا فكم من فخار انت مبديه
انّ الورى لعلو الجاه يرفعهم	انت الذي بسموّ النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلى احد	نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه	ما اورق الغصن والوسميّ يرويه
بجاره خير الورى يا ربّ اهد له	منا صلاة مدى الايام نرضيه

ولە في المجون عفا الله عنه

مررت على طفل بديع جماله	يطالع عصرا والكراريس في اليد
فقلت له لا زال علمك زائدا	ابن لي بابا للثلاثي المجرّد

الامام العلامة شمس العلوم قاضي القضاة نجم الدين الساكن في بلدة كلكتة دام مجده

صاد بالخال خلق خلدي	كدّ في كبدها فيا كمدي	احرقتني بنار وجنتها
كلمتني هند بها الاود	جاوز الصبر غاية ياليت جورها ينتهي الى امد	
نقضت عهدي يوم اذ وعدت	كفها بالخضاب فوق يدي	واعدتني زورا وارتني زورا
ليلة ما رقدت في الرصد	فاذا خلفته اشكوت انشدت في الجواب بالعرد	
قول سلمى ومن يضاهيها	في المواعيد غير معتمد	

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الانصاري الشهير بالشرواني عفا الله عنه

اخا اللوم لا يقضي بلومك لي امر	فدع لائمي ما عنه في مسمعي الوقر

وَدَعْنِیْ وما القی من الحب فالهوی … أری فیه عسرا یرتجی بعده الیسر

وانی وان شحّت سعاد بوصلها … صبور ولی فیما اکابده اجر

فما الصب الا من یعانی شدائد المحبة لا من قال اسقمنی الهجر

وما الحر الا من یری الکرب راحة … اذا ما رمی بالذل او خانه الدهر

تغربت عن قوم اذا ما ذکرتهم … اسلت دموعا لا یماثلها القطر

ولکننی اخفی الصبابة والاسی … وابدی ابتساما حیث یجری لهم ذکر

وهم سادتی لا فرق الله جمعهم … ومن نحوهم تعزی المکارم والفخر

متی ایها الاحباب احظی بقربکم … وهل لک یا لیل التجافی یری فجر

متی تنطفی نار بقلبی من الجوی … وترجع ایامها یشرح الصدر

الا ان اری فی البعد للعیش لذة … وکیف یلذ العیش من شغفه الفکر

رضیتم بهجری وارتضی بحبکم … وسرکم ما منه مسنی الضر

سلام علیکم ما رضیتم به هو المرام ومثلی لا یخون به الصبر

وانی لصبار علی کل شدة … رضاکم بها والصبر یتبعه النصر

وعهدکم عندی مصون وشیمتی الوفاء وحبی لا یخالطه الغدر

علی کل حال انتم القصد والمنی … وانتم ملاذ العبد والغوث والذخر

(وله عفی عنه)

اراک صددت عن الصب ظلما
وصیرتنی اسهر اللیل هما
ولولاک ما سلسل الشوق دمعی
اراک ارتکبت بذا اللوم جرما

ایا عاذل القلب فقا ورحما
امامنک لی رحمة والتفات
ولا قلت فی الحب نثرا ونظما
فما نال من لام فی الحب مغنی

ترکت فؤادی یذوب اشتیاقا
فقد عیل صبری لما بی المّا
ایا عاذلی اقصر اللوم انی
کمثلی من رحمة الله قسما

وماذا دلیلک فی اللوم قل لی … فان الهوی من هب لن یذقا

أراك تبالغ فى لوم صبّ
برانى فدعنى إمّا وإمّا
المريد أنى شهاب المعالى
على ما به يهلك الضد غمّا

أحاط بفنّ الهوى المحض علما
خليلىّ مالى وللدهر أضحى
لعمرى منكر ذا القول أعمى

عدمتك إنّى راض بما قد
يروم انخفاضا لقدرى
خليلىّ هل يسعد الدهر يوما

وإنّى لذاك الهزبر الجسور الهمام الذى قد سما الشمس عظما
فما للأعادى يرومون ذلّ العزيز المبجّل جاها واسما

لأراهم لم يكن ذاك حلما
أنا ابن الكمال وربّ الفخار
وفرعى إلى مجتبى الجودينى

ولكنّه يا خليلىّ منّى
فلا غرو إن فقت عربا وعجما

أغرّهم منّى الحلم تبّا
دهاء به رمت كشف المعمّى
مقامى جليل ومجدى أثيل

وله عفا الله عنه

أيحسن منك هجر الصبّ ظلما

وإعراض يزيد القلب سقما
أتحبو بى دع الهجران إنّى
سلوت بحبّه دعدا وسلمى
وفى قلبى من الأشواق نار
ومن مقلتها قد صرت وهما
فقد زاد الغرام الذى برانى
جفوت فتى إلى الأنصار يعزى
وها أنا ذا اكتسبت الفخر منه
وفى الآداب أكثر منه علما
وفى كلكتة جهلوا مقامى
بذى جهل ولا قد خفت ذمّا
وعجّل بالوصال فإنّ وجدى
لها شرح بديع فلتحفظا ما

وفيك نثرت من دمعى جمانا
أكابد فيه آلاما وهمّا
بطلعتك المضيئة خلّ هجرى
فكيف خمود نار الشوق همّا
ترفّق بى مليك الحسن وانظر
وقلّ الصبر ممّا بى لمّا
أنا ابن محمد من فاق فخرا
وفقت نظائرى رأيا وفهما
فدع ما قيل فى اليمنى جهلا
مجاهيل فهل حقرت إسما
نحى عن العدل واضياء عينى
تضاعف والجوى يزداد حدّما
ودم فى نعمة ونعيم عيش

بقرطاس الخدود فضا نظما
وجد بالوصل بعد الفصل يا كل
جعلت فداك موج الشوق قطما
أعيذك بالمهيمن من عذابى
بعينى اللطف نحو العبد رحما
أراك وأنت ذو خلق كريم
على الأقران بل عربا وعجما
وإنّى اليوم أشعر من زهير
أينظر لمعة المصباح أعمى
أضاعونى ولكن لا أبالى
فقربك منه يوجب فيك ذمّا
معانى ما تضمّنه بيانى
ومنزلة تضاهى الشمس عظما

وله غفر الله ذنوبه

وحالَ عن الودادِ ولم أحُلْ عن
بلا ذنبٍ ونعلمُ ما أعاني
ورشفُ رضابِ ثغرِكِ واعتناقُ
وعزُّكِ ذي المحاسنِ في هوانِ
فأينَ العهدُ والودُّ المصفّى
لعمرُكَ إن أطلتَ الهجرَ فإن
فها وجدي تضاعفَ من كربي
ولا تجعلْ جوابي لن تراني

جفا من لستُ أذكره برانِ
موحَّنِهِ وظلمًا قد جفاني
دعِ الإعراضَ وارحمْ حالَ صبٍّ
أنالُ به المسرّةَ والأماني
أراكَ نسيتني سلوتَ ودّي
وذاكَ الوصلُ في ذاكَ الزمانِ
سألتُكَ بالهوى لعُذرٍ إلّا أن
وصيَّرني حديثًا في المغاني
وعِشْ في نعمةٍ وعلوِّ جاهٍ

وهيّجَ لي غرامًا في جناني
أيحسُنُ منكَ يا مولايَ هجري
لبانتهِ الزيارةُ والتداني
وحسبُكَ ما بُليتُ بهِ فإنّي
وأوجبتَ التجافي عن مكاني
أعِدْ نظرًا إليَّ فإنَّ قلبي
تضنُّ بما يُسَرُّ به جناني
جُعلتُ فداكَ فاسمحْ بالتلاقي
بطه الطُّهرِ والسبعِ المثاني

(وله لطف الله به)

النفسُ كادتْ أن تذوبَ من الجوى
يا مُتلِفي بالبعدِ عنه وقاتلي
عجِّلْ بوصلٍ موصلٍ لي صحّةً
وارحمْ فما للصبِّ صبرٌ ممرضي

فإلى متى هذا التفرّقُ والنوى
بالصدِّ رفقًا بي فقدانَ النوى
أشفي بها سقمَ الفؤادِ من الهوى
من بعدِ هذا اليومِ يا نِعمَ الدوا

(وله عُفي عنه)

فبدتْ به كلماتُ مقولِ شاعرٍ
لأنالَ منها ما يسرُّ فؤادي
أهلَ الكسا ما حُلتُ عن منهاجكم
وبه وجاهِكُمُ حصولُ مرادي
أهلَ الكسا من لا مِنى في حبّكم
أبداهُ بغضًا في أبي السجّادِ

قلمُ الولاءِ جرى بنورِ سوادي
يَسِمُو بها شعراءُ كلِّ بلادِ
أهلَ الكسا ما رُمتُ غيرَ جنابكم
وبكم أنالُ الفوزَ يومَ معادي
أهلَ الكسا أنا لا أميلُ وحقِّكم
يصلى غدًا نارًا مع ابن زيادِ
ومع الذين لهم فضائحُ جمّةٌ

لذوي الفخارِ السادةِ الأمجادِ
أهلَ الكسا مُنّوا عليَّ بنظرةٍ
وودادِكم فادعوا عظيمَ ودادي
أهلَ الكسا إنّي أسيرُ هواكمُ
عنكم بلومِ ذوي قِلًى وفسادِ
هو ذاكَ من آذى النبيَّ بسوءِها
وقلوبُهم مُلئتْ من الأحقادِ

۱۴۹

اهل الكساء اني ابتليت بعصبة
في محفل اعزى الى الامجاد
اهل الكساء زعم الروافض انني
ومحبة الاصحاب عين نشادي
اهل الكساء يحد النواصب فضلكم
لمز لهم جلت عن التعداد
والله لست براغب عما به
ان اردت الفوز بالامل
جاء فيه النص وهو جلي
والتزم بالصحب من نصروا
خير مدح في الكتاب تلي
بعده الفاروق صاحبه
جامع القرآن ثم علي
حبهم فرض وبغضهم
داحضا للحق بالجدل
ذر حبيبي عصبة رفضت
فنجوا في سائر الملل

كرهت سماع حديثكم في نادي
اهل الكساء طوبى لمن والاكم
منهم واني تابع الاوغاد
ومحبة الاصحاب لا تنفي الولا
والفضل كالشمس المنيرة بادي
اني احول عن الصلاح واتبع
يرضى الاله وسيد الامجاد
لذ بطه سيد الرسل
اهل فضل خاب منكرهم
دين اصفى الاصفيا فسل
افضل الاصحاب اولهم
من سما بالعلم والعمل
فارس الهيجا ابو حسن
موجب الايفاء في الزلل
كيف من ذم الصحاب يرى
سنة المختار لا تزل
رب فارحم من نجا وحمى

واذا ذكرت مناقبا ظهرت لكم
يا سادتي تعسا لكل معاد
كذبوا فما انا سالك بطريقهم
لكم وروافضها حليف عناد
وحرامهم اني اوافقهم على
طرق الفساد ومسلك الاضداد

(وله لطف الله به)

وبقوم صاح ودهم
دعوة الجهل والخطل
هم نجوم للهدى ولهم
خدنه في الغار خير ولي
ثم ذو النورين ثالثهم
نجل عم المصطفى البطل
ضل من بالرفض ملتزما
انه في اقوم السبل
هم طغاة الاخلاق
من شرور الغي والخبل

بالبشير الطهر سيدنا | خير هاد خاتم الرسل

(وله رحمه الله تعالى)

انار هواك نارا في فؤادي | وحرك لي غراما غير بادي
فها انا يا صبيح الوجه مضنى | وجفني قد جفا طيب الرقاد

وبی ما لا اطیق له اصطبارا ... من الشوق العظیم ومن ودادی
فجد باللہ للصب المعنّٰی ... بوصل منک فضلا یا مرادی
وعجّل بالجواب لمستهام ... ودم فی لطف رزّاق العباد

وقلت مادحا للشیخ العلّامة اللوذعی الفهّامة المولوی الٰہ دادا الساکن فی بلدة کلکتة رعاه ربّ العباد

ذکر الحمی ومرابع الاخدان ... اجری دموع مکابد الاحزان
وغدا به قلقا شحیط الدار لا ... ینفکّ من شوق الی الاوطان
طورا ابان وتارة یبکی علی ... زمن الصبا الماضی علی نعمان
یهتزّ من طرب اذا ما غرّدت ... قمریّة سحرا علی الاغصان
وینوح شوقا للذین فراقهم ... جلب الهموم لقلبه الولهان
ما واصلت فی البعد عیناه الکری ... الّا السهاد وادمع الاشجان
روحی فداکم فاسمعوا یا سادتی ... بی ما لکم للهائم الحیران
حتّام هذا الهجر منکم والجفا ... والی متی ابکی بدمع قان
وحیاتکم لولاکم ما شفّنی ... وجد ولا حلّ الهوی بجنانی
بلّغ نسیم الصبح ان جئت الحمی ... عنّی سلاما عصبة الایمان
واشرح لهم حال الکئیب وقل لهم ... منّوا علیه بنظرة وتدان
این المسیح لکی یعالج قلبه ... ذاک الکلیم بصارم الهجران
ووصالکم هو فی الحقیقة مرهم ... لفؤاده ومسرّة للعانی
فعسی تلین قلوبهم لمتیّم ... صرفته قسوتها عن الخلّان
ویفوز بعد البعد من الطافهم ... بدنوّهم فی اجمل الاحیان
ما لی سواکم یا کرام وانتم ... من کلّ خوف معقلی وامانی

اولاكم الرحمن عزا مثلما — اولى العلى للعالم الربانى
اللوذعى الهداد المقتدى — نجل الكرام ونخبة الاعيان
لقمان هذا الدهر افلاطونه — فى كل علم فائق الاقران
بحر الفضائل والندى من فخره — ضاهى السها قدرا عظيم الشان
ريحانة الآداب هذا طيبه — يغنيك عن روح وعن ريحان

قد حزت يا كنز العلوم جواهر المعقول والمنقول والقرآن

طوبى لشخص يقتنى منك النهى — فليفخرن على ذوى العرفان
لولاك ما عرف البديع ولابدت — شمس المعانى فى سماء بيان
جل الذى اولاك فضلا شائعا — فى هذه الاصقاع والبلدان
فاسلم وعش ماهز مضنى هائما — ذكر الحمى ومرابع الاخدان

وكتب الى الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعى عبدالله بن عثمان بن جامع الحنبلى ببلدة كلكتة ابياتا وهى هذه ١٥٢

اانسان الوجود بلا نزاع
وغيثا للعفاة بلا انقطاع
جوى يزداد فى قلبى ويمحو
وفقدان الانيس بذى البقاع
عسى المولى المهيمن ذو العطايا
فان القلب اذن بانصداع

ويا بحر العلوم بلا دفاع
شكوت اليك ما القى وانى
غموم النار بالجزل اليراع
فلا وابيك ما هذا بعيش
يلم الشعث انا كالفقاع
بجاه المصطفى طه وآل

وكهف الملتجين اذا اضيموا
ارى الهم المبرح ذا انتساع
ابعدا واغترابا واشتياقا
لنفس حرة ذات امتناع
ويجمعنا بمن نهوى قريبا
وصحب قد قفوهم باتباع

فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه

ايا من قد حوى كرم الطباع
وجامعها المفيد بلا نزاع

ومن هو للطائف خير واع
اتانى منك مرقوم عزيز

وكنز جواهر الآداب حقا
بديع النظم يقصر عنه باع

تذكرني به ما منه اضحى
همت بفرقة بعد اجتماع
ولكني ابتليت بمعضلات
رايت بها الفؤاد على ارتياع
ولولاها اجل بني المعالي
اللبيب مونسي في ذي البقاع

فؤادي في اشتعال والتياع
فلا وعظيم جاهك لم يكن لي
غدا في حلها يجري يراعي
فذلل لي المهيمن كل صعب
واحمدهم لما كان اندفاعي
فظن بذي الوداد المحض خيرا

اتحسب يا ابن ذي النورين اني
مرام في نوى او في انقطاع
ومنها كنت مضطرا بالاني
بها والله راحم كل داع
ومثلك لا يمل وانت مغني
ودم واسلم بعز وارتفاع

وقلت مكاتبا الشيخ الاديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي رعاه الملك الولي

اعندك ما عندي من الشوق والوجد ... وهل انت باق في المحبة والعهد
اكابد اشجانا توقد نارها ... بقلبي المعنى من بعادك والصد
وصدك عن مضناك داء دواؤه ... تدنيك من بعد القطيعة والبعد
فحتام تجفو من اليك اشتياقه ... تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
وحقك لولا ان ماواك في الحشا ... لاحرقه الشوق المبرح بالوقد
واني وان اخفيت ما بي من الاسى ... عن الناس لا يخفاك يا منتهى قصدي
لم يخف غرامي وارتماضي بذا الهوى ... عليك واشعاري تبين ما عندي
فعطفا لمن لا يستلذ بعيشه ... لبعدك وارحم من تضعضع للود
وها انا ذاك اللوذعي ومن له ... مكارم اخلاق تفوت عن الحد
وعمدة ارباب البلاغة والحجى ... وواحد هذا العصر اكرم بذا الفرد
وقدوة اعيان الحديدة من بها ... به اليمن الميمون فخر بني المجد
فاني هجرت الذ عرفت مكانه الرفيع وعنه ملت يا عادل القد
دع الصد واسلك في المودة والوفا ... سلوك ابن ذي النورين ذي الفضل والرشد

١٥٣

هو الشهم عبد الله نخبة قادة	بهم عرف المعروف جنّتنا المهدى
خلاصة اهل الجود لله درّه	فمن مثله فى العلم والحلم والرفد
كريم اذا استمطرت يومًا اكفّه	همت بالّلهى من دون برق ولا رعد
عليه رضى الرحمن ما قال شيّق	اعندك ما عندى من الشوق والوجد

فاجاب روفض فوره

نعم انّ نيران الصبابة والوجد	لها فى الحشا وقد يزيد مع الصدّ
الا قاتل الله الهوى ما امرّه	واسرعه فى هتك كل فتى جلد
اذا رام سترا للذى فى فؤاده	عصته اماقيه فسالت على الخد
خليلىّ ما لى والهوى يستفزنى	وما انا بالخالى وما انا بالوغد
ولى همّة تسمو على كل غاية	من المجد لا بالخال والاسود الجعد
ولا بغزال ناعس الطرف اكحل	له وجنة حسناء تزرى بالورد
ولا بقوام يشبه الغصن ناعم	اذا ما انثنى يثنى اليه اخا الزهد
ولا بحريق من لمى الثغر بارد	اذا امتصّه ذو لوعة زاح بالرشد
ولكنّ نفسى قد تضاعف شوقها	الى صاحب صافٍ سجاياه كالشهد
حليف تقى لا ينقض الدهر عزمه	اخو ثقة ما زاغ يومًا عن القصد
كريم حليم عالم متورّع	عفيف صبور كامل الوصف ذو ودّ
اعاطيه من كاس المحبة شربة	يزيد ظماها كلّ ما زيد فى الورد
له خلق زاكى امدّ بنظرة	من الملك الديّان سامى السما الفرد
كاخلاق زاكى الاصل والفرع احمد	له محتد يسمو الى قنّة المجد
هو العالم النحرير والعلم الذى	به يهتدى من جاء للعلم يستهدى
هو البحر الا انّه غير جازر	هو البدر الا انه كامل القدّ

تراه اذا امّ العفاةُ فناءه ... يُحكّمهم فيما لديه من النقد
ومن طارفٍ نثر التلاد جميعه ... فيؤ سعهم سيبًا وحسبك من رفد
فلا زال طول الدهر يسمو ويرتقي ... الى رتبةٍ من دونها انجم السعد
وختم كلامي بالصلوة على الذي ... هو السبب الداعي الى مهيع الرشد

وقلت مكاتبًا السيد الفاضل العالم الربّاني يوسف بن ابراهيم الامير الكوكباني ببندر جدّة المحميّة

تذكّرت من حالت عن الودّ والعهد ... ففاضت دموع العين شوقًا على خدّي
خليليّ مرّا بالتي من بعادها ... اُقضّي الليالي بالتفكّر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتًى ... غدا بك صبًّا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من الم الهوى ... ويخرجه من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصبّ المعنّى بزورة ... يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله ايّامًا تقضّت بقربها ... وليلات افراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة راجيًا ... فولّت والت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الايّام تمضي وعودها ... محالٌ فما لي لا اميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيبٌ موافقٌ ... امينٌ وفيٌّ لا يخونك في الودّ
كمثل اخي المجد المؤثّل يوسفٍ ... امين المعالي كوكب الفضل والرشد
شريفٌ عفيفٌ اريحيٌّ مهذّبٌ ... مناقبه جلّت عن الحصر والحدّ
به اشرقت شمس المعارف والهدى ... على فلك العلياء مذ كان في المهد
جديرٌ بان يسمو على كلّ فاضلٍ ... حريٌّ بذا المدح المنظّم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرّم هاديًا ... لاهل التقى والفضل يا خير من يهدي
بحرمة خير الخلق طٰه وآله ... واصحابه اهل المكارم والمجد

(فاجاب لا فضّ فوه)

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ... ومنّة لتطفي من فؤادي لظى الوجد

وجادت على رغم الرقيب بوصلها ... تداوي عليل الشوق من الم الصدّ

رشيقة قدٍّ يخجل الغصن والقنا ... فوا خجلة الاغصان من مائس القدّ

منعّمة من لحظها السحر والظبا ... فما سحر هاروت وما الصارم الهندي

حمت روض خدّ بها صوارم لحظها ... فما حامت الآمال حول حمى الخدّ

يقولون انّ الخمر بين شفاهها ... وابن وذا في الذوق احلى من الشهد

وقد حال دون الرشف عقرب صدغها ... وقام بلال الخال يحمي جنا الورد

كما زعموا انّ الثنايا لآلئ ... وشتان ما بين المباسم والعقد

وكم مغرم من شدة الوجد والهوى ... نساوره الاحزان في القرب والبعد

يعانق قامات الغصون تسلّيا ... ويستحسن الرمّان شوقا الى النهد

ولكنّني في شرعة الحبّ واحد ... سابعث في اهل الهوى امّة وحدي

تحيّر فكري بين صبح جبينها ... واشراق شمس الفرق في فلم الجعد

ومهما دجا ليل الذوائب لاح من ... سنا ثغرها برق الى حسنها يهدي

فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره ... ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد

بليغ اتاني منه معجز احمد ... ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد

خدين المعالي واحد العصر من له ... محامل ادناها يجلّ عن العدّ

لك الله قد حيّرتني في مهامه البلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصد

فانّي مذ اصبحت في دار غربة ... وفارقت اوطاني واهلي وذا عهدي

والهى عن الشعر الشعير فلم اكن ... لاحسن ما يحلو من النظم في النقد

فلفّقت لا انّي لجاريك ناظما ... كلامي على انّ اتّكالي على الودّ

فعذراً وستراً للفصول ودمت في	نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد

قد تم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله تعالى وقوته المعلى ويتلوه الباب الرابع إن شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً جزيلاً

(الباب الرابع)

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسمعيل ابن ابي بكر المقرى الزبيدي ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي ولامية الشيخ البارع ابي اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معاني ابيات منها لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب عمر بن الوردي رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

(المقرى رحمه الله تعالى)

زيادة القول تحكي النقص في العمل ... ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله ... جرم كبير كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به ... وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه ... فتى يعينك او يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة ... كعفة الخود لا تغني عن الرجل
ان المشاور اما صائب غرضاً ... او مخطئ ليس منسوباً الى الخطل
لا تحقر القول يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من اخي امل ... حتى تجربه في غيبة الامل
اذا العدو احاجته الرغا علل ... عادت عداوته عند انقضا العلل
لا تعجزن لخطب ما به حيل ... تغني والا فلا تعجز عن الحيل
لا شيء اولى بصبر المرء من قدر ... لا بد منه وخطب غير منتقل

لا تجزعنّ على ما نلت حيث مضى ... ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغني الفتى في الامر عدّته ... اذا انقضت عليه عدّة الاجل
وقدر شكر الفتى لله نعمته ... كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وانّ اخوف شيء ما خشيت به ... ذهاب حرّية او مرتضى عمل
لا تفرحنّ بسقطات الرجال ولا ... تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلي العدوّ فلا ... تستأمن الدهر ان يلقيك في السفل
احقّ شيء بردّ ما تخالفه ... شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل
اطلب تنل لذّة الادراك ملتمسا ... او راحة اليأس لا تركن الى الوكل
وكلّ داء دواه ممكن ابدا ... الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورّثه العدوّ ولا ... تحتاج حيّا الى الاخوان في الاكل
وخير مال الفتى مال يصون به ... عرضا وينفقه في صالح العمل
وافضل البرّ ما لا منّ يتبعه ... ولا تقدّمه شيء من المطل
وانّما الجود بذل لم تكاف به ... صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل
انّ الصنائع اطواق اذا شكرت ... وان كفرت فاغلال لمنتحل
ذو اللوم يحصر مهما جئت تسأله ... شيئا ويحصر نطق المرء ان يسل
وانّ فوت الذي تهوى لاهون من ... ادراكه بلئيم غير محتفل
وانّ عندي لخطا في الحجى لحسن من ... اصابة حصلت في المنع والبخل
خير من الخير مسد به اليك كما ... شرّ من الشرّ اهل الشرّ والدخل
ظواهر العتب للاخوان احسن من ... بواطن الحقد في التشديد للخلل
دار الجهول وسامحه تكده ولا ... تركب سوى السهو واحذر سقطة العجل

ونشر بنّ نقيع السمّ متّكلاً | على عقاقير قد جرّبن بالعمل

والقَ الاحبّة والاخوان ان قطعوا | حبل الوداد بحبلٍ منك متّصل

فاعجز الناس من ضاع من يده | صديق ودٍّ فلم يردده بالحيل

استصف خلّك واستبدله لعسر | تبديل خلٍّ وكيف الامن بالبدل

واحمل ثلاث خصالٍ من مظالمه | تحفظه فيها ودع ما شئته وقل

ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما | وظلم جفوته فاقسط ولا تمل

وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم | واحذر معاشرة الاوغاد والسفل

واخش الاذى عند اكرام اللئيم كما | تخشى الاذى ان اهنت الحرّ في حفل

والغدر في الناس طبع لا تثق بهم | وان ابيت فخذ في الامن والوجل

من يقظةٍ بالفتى اظهار غفلته | مع التحرّز من غدرٍ ومن حيل

سل التجارب وانظر في مرآتها | فللعواقب فيها اشرف المثل

وخير ما جرّبته النفس ما اتّعظت | عن الوقوع به في العجز والوكل

فاصبر لواحدةٍ تامن توابعها | فربّما كانت الصغرى من الاول

فلا يغرّنك مرقى في سهولته | فربّما ضيقت ذرعاً منه في النزل

وللامور وللاعمال عاقبة | فاخش الجزا بغتةً واحذره عن هكل

ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته | من العلاج بمكروهٍ من الخلل

من المروءة ترك المرء شهوته | فانظر لايّهما آثرت واحتفل

استحي من ذمّ من ان بذّ ذو سعة | مدحاً ومن مدح من ان غاب تزتذل

شرّ الورى بمساوي الناس مشتغل | مثل الذباب يراعي موضع العلل

لو كنت كالقدح في التقويم معتدلاً | لقالت الناس هذا غير معتدل

لا يظلم الحرّ الّا من يطاوله | ويظلم النذل ادنى منه في النذل

يا ظالماً جار فيمن لا نصير له / إلا المهيمن لا تغترّ بالمهل

غداً تموت ويقضي الله بينكما / بحكمة الحقّ لا زيغ ولا ميل

وإنّ أولى الورى بالعفو أقدرهم / على العقوبة إن يظفر بذي زلل

حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من / أنصاره ويوقّيه من الغيل

والحلم طبع فما كسب يجود به / لقوله خلق الانسان من عجل

الصفدي رحمه الله تعالى

الجدّ في الجدّ والحرمان في الكسل / فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

وشم بروق المعالي في مخائلها / بناظر القلب تكفى مؤنة العمل

واصبر على كلّ ما يأتي الزمان به / صبر الحسام بكفّ الدارع البطل

لا تحسبنّ على ما فات من حزن / ولا تظلّ بما أوتيت في جذل

فالدهر أقصر من هذا وذا أمداً / وربّما حلّ بعض الأمر في الوجل

وجانب الحرص والأطماع تحظ بما / ترجو من العزّ والتأييد في عجل

وصاحب الحزم والعزم الذين هما / في الحلّ والحلّ ضدّ العيّ والخطل

والبس لكلّ زمان ما يلائمه / في العسر واليسر من حلّ ومرتحل

واصمت ففي الصمت أسرار تضمّنها / ما نالها قطّ إلا سيّد الرسل

واستشعر الحلم في كلّ الأمور ولا / تبادر ببادرة إلا إلى رجل

وإن بليت بشخص لا خلاق له / فكن كأنّك لم تسمع ولم يقل

ولا تمار سفيهاً في محاورة / ولا حليماً لكي تنجو من الزلل

ثمّ المزاح فدعه ما استطعت ولا / تكن عبوساً ودار الناس عن كمل

ولا يغرّك من نبل وبشاشته / منه إليك فإنّ السمّ في العسل

وإن أردت نجاحاً وبلوغ منى / فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل

وأبكر بكور غراب في شد أمر — في باس ليث كمي في دها ثعل

بجود حاتم في اقدام عنترة — في حلم احنف في علم الامام علي

وهن وعز وباعد واقترب ونل — وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل

بلا غلو ولا جهل ولا سرف — ولا توان ولا سخط ولا ملل

وكن اشد من الصخر الاصم لدى البأساء واسير في الآفاق من مثل

حلو المذاقة مرا لينا شرسا — صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل

مهذبا الوذعيا طيبا فكها — غشمشما غير هياب ولا وكل

صافي الوداد لمن اصفى مودته — حقا واحقد للاعداء من جمل

لا يطمئن الى ما فيه منقصة — عليه الا امرا ما علي دخل

ولا يقيم بارض طاب مسكنها — حتى يقد اديم السهل والجبل

ولا يصيخ الى داع الى طمع — ولا ينيخ بفناء نازح العلل

ولا يضيع ساعات الدهر فلن — يعود ما فات من ايامها الاول

ولا يراقب الا من يراقبه — ولا يصاحب الا كل ذي نبل

ولا يعد عيوب الناس محتقرا — لهم ويجهل ما فيه من الخلل

ولا يظن بهم سوءا ولا حسنا — يصاب من اصوب الامرين بالغيل

ولا يؤمل اما لا يصبح غد — الا على وجل من وثبة الاجل

ولا ينام وعين الدهر ساهرة — في شانه وهو ساه غير محتفل

ولا يصد عن التقوى بصيرته — لانها للمعالي اوضح السبل

من لم تكن حلل التقوى ملابسه — عار وان كان مغموسا من الحلل

من لم تقيده صروف الدهر تجربة — فيما يحاول فليرعى مع الهمل

من سالمته الليالي فليثق عجلا — منها بحرب عدو غير ذي مهل

161

من كان همته والشمس في قرن ... كانت منيته في دارة الحمل
من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته ... ومن رمي بسهام العجب لم ينل
من جالس الغاغة النوكى جنى ندما ... لنفسه ورمي بالحادث الجلل
من جاد ساد وأمسى العالمون له ... رقا وحالة أهل الكهف لم تحل
من لم يصن عرضه ساءت خليقته ... بكل طبع لئيم غير منتقل
من رام نيل العلى بالمال يجمعه ... من غير حل بلى من جهله وبلي
من عاش عاش وخير العيش أشرفه ... وشر عيش أهل الجبن والبخل
عاجمت أيام دهر شدة ورخا ... وبؤت فيها بأثقال على ولي
وخضت في كل واد من مسالكها ... بلا فتور ولا عجز ولا فشل
طورا أقيم مقام الصيد في صدف ... وتارة في ظهور الأينق الذلل
بالشرق يوما ويوما في مغاربه ... والغور يوما ويوما في ذرى القلل
وتارة عند أملاك غطارفة ... وتارة أنا والغوغاء في زجل
هذا ولم أرتض حالا ظفرت به ... إلا وثقت بحبل منه منفصل
ولا أقيم بحر أجاش غاربه ... إلا وجدت سرابا أو صدى وشل
حتى إذا لم أدع لي في الثرى وطنا ... أقفرت من غير لا وهن ولا ملل
فاليوم لا أحد لي عنده أرب ... ولا فتى أبدا إذ وحاجة قبلي
وفي الفؤاد أمور لا أبوح بها ... ما قرب النائي أيدي الخيل والإبل
وإن أمت فلقد أعددت في طلب ... وإن عمرت فلن أصغي إلى عذل
تمت بر شمراخ ما زال يسائلني ... إنشاؤها أبدا في الصبح والطفل
فقلتها لامرئ مفروض طاعته ... والقلب في شغل ناهيك من شغل
ولا أبالغ في توقيف أكثرها ... ولا ذكرت بها شيئا من الغزل

لكنها حكم مملوءة هممًا ... تغني اللبيب عن التفصيل بالجمل

ثم الصلوة على أزكى الورى حسبًا ... محمد وأمير المؤمنين علي

ما أومض البرق في الديجور مبتسمًا ... وما سفحن دموع العارض الهطل

الطغرائي رحمه الله تعالى

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

أصالة الرأي جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعري عن الملابس الظاهرة

مجدي أخيرًا ومجدي أولًا شرع ... والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

قوله شرع أي سواء وراد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزني ... ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ... يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والإعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت ولج الركب زاد في اللوم

أريد بسطة كف أستعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل

الواو واو رب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب أي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف أي غير عاجز

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل

١٦٣

يقول انى منعته النوم بالمحادثة ونحن فى ليل قد اقبل بالنوم على العيون

والركب ميل على الاكوار من طرب	صاح واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى	وانت تخذلنى فى الحادث الجلل

الجلى بالضم الامر العظيم وجمعها جلل ككبر

تنام عينى وعين النجم ساهرة	وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به	والغى يزجر احيانا عن الفشل

الغى الضلال والزجر المنع والفشل الجبن

انى اريد طروق الحى من اضم	وقد حماه رماة الحى من ثعل

الطروق هو المجئ فى الليل واضم كعنب الوادى الذى فيه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وثعل كصرد ابن عمرو وبنو ثعل مشهورون باتقان رمى السهام

يحمون بالبيض والسمر اللدان به	سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا	فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

الذمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ فى السير بغير دليل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة	حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت	نصالها بمياه الغنج والكحل

نؤم نقصد وناشئة اى مخلوقة والجزع بالكسر منعطف الوادى

قد زاد طيب احاديث الكرام بها	ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد	حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها	وينحرون كرام الخيل والابل

الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى وانحلهم

يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم	بنهلة من غدير الخمر والعسل

العلى المراح والنهلة الشربة الواحدة

لعلّ إلمامة بالجزع ثانية	يدبّ منها نسيم البرء فى عللى

الإلمام النزول وقد ألمّ به اى نزل وقوله يدبّ اى يمشى من دبّ على الارض يدبّ دبيبا اذا مشى والبرء الشفاء

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعين النجل

يقول لا اكره الطعنة الواسعة التى تصيبنى وقد شفعت برشقة من سهام العيون المتسعة برؤية هذه الفتيات لانّ ذلك رخيص اذا ذهب الى المرام

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى	باللمح من خلل الاستار والكلل

يقول لا اهاب الصوارم التى هى العيون ووقعها فىّ اذا كانت تسعدنى على جراحى باللمح من خلل الاستار

ولا أخلّ بغزلان أغازلها	ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل

قوله ولا اخلّ اى ولا اترك والمغازلة المحادثة مع النساء والغيل بفتح الغين المعجمة موضع الاسد والغيل بالتحريك الشرّ

حبّ السلامة يثنى همّ صاحبه	عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا	فى الارض او سلّما فى الجو فاعتزل

الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب فى الارض والسلّم معروف

ودع غمار العلى للمقدمين على	ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يقول اترك لجج المعالى لذوى الاقدام على ركوبها والمكابدين لشدائدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنّى بالبلل عن الشئ اليسير من العيش وقوله هذا قابل بالقبول عند ذوى العقول یعنے بموجب مثل مشہور کہ ہر کارے و ہر مردے ۱۲

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة	والعزّ عند رسيم الاينق الذلل

١٦٦

الخفض الدعة والرسيم ضرب من سير الابل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ‏ ‏ ‏ معارضات مثاني اللجم بالجدل

يقول فادفع بالاينق الذلل في نحور المفاوز مسرعة معارضات لجم الخيل بازمتها

إن العلى حدثتني وهي صادقة ‏ ‏ ‏ فيما تحدث ان العز في النقل

لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ‏ ‏ ‏ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ‏ ‏ ‏ والحظ عني بالجهال في شغل

قوله اهبت اي صحت وهو ماخوذ من قولهم اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف عن السير

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ‏ ‏ ‏ لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ‏ ‏ ‏ ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارتض العيش والايام مقبلة ‏ ‏ ‏ فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ‏ ‏ ‏ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

يقول ان عرفاني بنفسي يغالي الناس بقيمتها وما يجد لها كفوا في القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل اي ممتهن

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ‏ ‏ ‏ وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ‏ ‏ ‏ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ‏ ‏ ‏ وراء خطوي ولو امشي على مهل

يقول تقدم مني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ‏ ‏ ‏ من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب ‏ ‏ ‏ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ‏ ‏ ‏ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللام في لها للتعدية والضمير راجع الى معهود في الذهن لم يذكر وهي المقادير والايام

أعدى عدوك أدنى من وثقت به	فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام معجزة	فظن شرا وكن عنها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت	مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم	وهل يطابق معوج بمعتدل

يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق

إن كان ينجع شيء في ثباتهم	على العهود فسبق السيف للعذل

قوله فسبق السيف للعذل اى فات الامر فلم يفد العذل شيئا كما ان السيف يسبق من يعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر	أنفقت صفوك في أيامك الأول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه	وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا	يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها	فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الأسرار مطلعا	أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر إن فطنت له	فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

يقول قد أهلوك لأمر إن فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يريدونه منك إن أردت أن لا ترعى مع الهمل والهمل بالتحريك الإبل التي لا راعي لها

ابن الوردي رحمه الله

اعتزل ذكر الأغاني والغزل	وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لأيام الصبا	فلأيام الصبا نجم أفل
إن أحلى عيشة قضيتها	ذهبت لذاتها والإثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها	تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو أطربت	وعن الأمرد مرتج الكفل
إن تبدى تنكسف شمس الضحى	وإذا ما ماس يزري بالأسل

فَاقَ اذ قسناهُ بالبدرِ سنا
وعدلناهُ ببدرٍ فاعتدل
وافتكر في منتهى حُسنِ الذي

انتَ تهواهُ تجد امراً جلل
واهجرِ الخمرةَ ان كنتَ فتى
كيفَ يسعى في جنونٍ من عقل

واتقِ اللهَ فتقوى اللهِ ما
جاورت قلبَ امرءٍ الا وصل
ليسَ من يقطعُ طرقاً بطلا

انما من يتقِ اللهَ البطل
صدقِ الشرعَ ولا تركن الى
رجلٍ يرصدُ في الليلِ زحل

حارتِ الافكارُ في قدرةِ من
قد هدانا سبلنا عزَّ وجل
كتبَ الموتَ على الخلقِ فكم

فلَّ من جيشٍ وافنى من دُول
اين نمرودُ وكنعانُ ومن
ملكَ الارضَ وولّى وعزل

اين من سادوا وشادوا وبنوا
هلكَ الكلُّ فلم تغنِ القلل
اين عادٌ اين فرعونُ ومن

رفعَ الاهرامَ من يسمع يخل
اين اربابُ الحجى اهلُ التقى
اين اهلُ العلمِ والقومُ الاول

سيعيدُ اللهُ كلّاً منهم
وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
يا بنيَّ اسمع وصايا جمعت

حِكماً خُصّت بها خيرُ الملل
اُطلبِ العلمَ ولا تكسل فما
ابعدَ الخيرَ على اهلِ الكسل

واحتفل للفقهِ في الدين ولا
تشتغل عنه بمالٍ وخول
واهجرِ النومَ وحصّله فمن

يعرفِ المطلوبَ يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابُه
كلُّ من سارَ على الدربِ وصل

في ازديادِ العلمِ ارغامُ العدا
وجمالُ العلمِ اصلاحُ العمل
جمّلِ المنطقَ بالنحوِ فمن

يُحرمِ الاعرابَ في النطقِ اختبل
انظمِ الشعرَ ولازم مذهبي
فاطّراحُ الرفدِ في الدنيا اقل

فهو عنوانٌ على الفضلِ وما
احسنَ الشعرَ اذا لم يبتذل
ماتَ اهلُ الجودِ لم يبقَ سوى

مُقرفٍ او من على الاصلِ اتّكل
انا لا اختارُ تقبيلَ يدٍ
قطعُها اجملُ من تلك القُبل

ان جزتني عن مديحي صرتُ في
رقّها او لا فيكفيني الخجل
اعذبُ الالفاظِ قولي لك خذ

وامرُّ اللفظِ نطقي بلعلّ
ملكُ كسرى عنه تغني كسرةٌ
وعنِ البحرِ اكتفاءٌ بالوشل

اعتبر نحنُ قسمنا بينهم
تلقهُ حقّاً وبالحقِّ نزل
ليسَ ما يحوي الفتى عن عزمه

لا ولا ما فاتَ يوماً بالكسل
فاقطعِ الدنيا فمن عادتها
تخفضُ العالي وتُعلي من سفل

عيشةُ الراغبِ في تحصيلها	عيشةُ الجاهلِ بل هذا اذلّ

۴

١٦٩

كم جهول وهو مثر مكثر	وعليم مات منها بعلل	كم شجاع لم ينل منها المنى
وجبان نال غايات الامل	فاترك الحيلة فيها واتئد	انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تفد مما تفد	فرماها الله منه بالشلل	لا تقل اصلي وفصلي ابدا
انما اصل الفتى ما قد حصل	قد يسود المرء من غير اب	وبحسن السبك قد ينفى الدغل
وكذا الورد من الشوك فما	يطلع النرجس الا من بصل	غير اني احمد الله على
نسبي اذ بابي بكر اتصل	قيمة الانسان ما يحسنه	اكثر الانسان منه او اقل
اكتم الامرين فقرا او غنى	واكسب الفلس وحاسب من بطل	وادرع جدا وكدا واجتنب
صحبة الحمقا وارباب الدول	بين تبذير وبخل رتبة	وكلا هذين ان زاد قتل
لا تخض في حق سادات مضوا	انهم ليسوا باهل للزلل	وتغافل عن امور انه
لم يفز بالحمد الا من غفل	ليس يخلو المرء من ضد ولو	حاول العزلة في راس جبل
غب عن النمام واهجره فما	بلغ المكروه الا من نقل	دار جار الدار ان جار وان
لم تجد صبرا فما احلى النقل	جانب السلطان واحذر بطشه	لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تل الحكم وان هم سألوا	رغبة فيك وخالف من عذل	ان نصف الناس اعداء لمن
ولي الاحكام هذا ان عدل	فهو كالمحبوس عن لذاته	وكلا كفيه في الحشر تغل
ان للنقص والاستثقال في	لفظة القاضي لوعظا ومثل	لا توازي لذة الحكم بما
ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل	فالولايات وان طابت لمن	ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب اوهى جلدي	وعنائي من مداراة السفل	قصر الآمال في الدنيا تفز
فدليل العقل تقصير الامل	ان من يطلبه الموت على	غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تزد حبا فمن	اكثر الترداد اقصاه الملل	خذ بنصل السيف واترك غمده
واعتبر فضل الفتى دون الحلل	لا يضر الفضل اقلال كما	لا يضر الشمس اطباق الطفل

حبك الاوطان عجز ظاهر — فاغترب تلق عن الاهل بدل

فسكت الماء يبقى آسنا	وسرى البدر به البدر اكتمل	ايها العائب قولي عبثا
ان طيب الورد مؤذ بالجعل	عد عن اسهم قولي واستتر	لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى	ان للحيات لينا يعتزل	انا مثل الماء سهل سائغ
ومتى سخن آذى وقتل	انا كالخيزر صعب كسره	وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير انى فى زمان من يكن	فيه ذو مال هو المولى الاجل	واجب عند الورى اكرامه
وقليل المال فيهم يستقل	كل اهل العصر غمر وانا	منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلاة الله ربي كلما	طلع الشمس نهارا وافل	للذى حاز العلى من هاشم
احمد المختار من ساد الاول	وعلى آل وصحب سادة	ليس فيهم عاجز الا بطل

قد تم الباب الرابع من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الملك الاعلى وقوته المعلى ويتلوه الباب الخامس ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا جزيلا

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموى وضروب من الحكم والامثال نظما ونثرا

تغريد الصادح

		الحمد لله الذى هذبنا
واختارنا للعلم اذ ادبنا	فان للآداب فضلا يذكر	فلا نخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة فى كلامه	ومن يروم السحر فى نظامه	خذ حكما جميعها امثال
ليس لها فى عصرنا امثال	الفها ابن حجة للنجبا	لان فيها راس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح	وكان ذا من اكبر المصالح	من كل بيت ان تمثلت به
سكنت من سامعه فى قلبه	وقد تجمعت على الشريف	لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذة	تجلب للسامع كل لذة	

وترفع الاديب ان تمثلا	بها اذا خاطب ارباب العلى	من حكم تتبعها وصايا
مقبولة من احسن السجايا	من اول واوسط وآخر	جمعتها جمع اديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب	وانتظم البديع بالغريب	وانسجمت فی جمعها ارجوزة
بديعة غريبة وجيزة	وكل من انكر ما احكمت فی	ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب	ويعترف ان كان من اهل الادب	اول ما برعت فی استهلاله
من نظمه المحكم فی مقاله		

(هذا اول الصادح و الباغم)

العيش بالرزق وبالتقدير	وليس بالراي ولا التدبير	فی الناس من تسعده الاقدار
وفعله جميعه ادبار	ومن هنا تاليف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى	

من عرف الله ازال التهمه	وقال كل فعله للحكمة	من انكر القضاء فهو مشرك
ان القضاء بالعباد املك	ونحن لا نشرك بالله ولا	نقنط من رحمته اذ نبتلی
عار علينا وقبيح ذكر	ان نجعل الكفر مكان الشكر	وليس فی العالم ظلم جار
اذ كان ما يجری بامر الباری	واسعد العالم عند الله	من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البائس الملهوفا	اغاثه الله اذا أخيفا	ان العظيم يدفع العظيما
كما الجسيم يحمل الجسيما	وان من خلائق الكرام	رحمة ذی البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو	العطف فی البؤس على العدو	قد قضت العقول ان الشفقة
على الصديق والعدو صدقة	وقد علمت واللبيب يعلم	بالطبع لا يرحم من لا يرحم
والمرء لا يدری متى يمتحن	فانه فی دهره مرتهن	وان نجا اليوم فما ينجو غدا
لا يامن الآفات الا الردی	لا تغترر بالخفض والسلام	فانما الحياة كالمدامة

	والعمر مثل الكاس والدهر القذى	والصفو لا بد له من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى انظر ايها المتامل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالمدامة
بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيت الثانی رايت الاتفاق العجيب

وكل انسان فلا بد له … من صاحب يحمل ما اثقله … جهد البلاء صحبة الاضداد

فانها كي على الفؤاد … اعظم ما يلقى الفتى من جهد … ان يبتلى في جنسه بالضد

صحبة يعام نسب قريب … وذمة يحفظها اللبيب … لا يحقر الصحبة الا جاهل

اوما ثق عن الرشاد غافل … فانما الرجال بالاخوان … واليد بالساعد كالبنان

فالمرء يحيى ابدا اخاه … وهو اذا ما عد من اعداء … وموجب الصداقة المساعده

ومقتضى المودة المعاضده … لا سيما في النوب الشدائد … والمحن العظيمة الاوابد

وان من عاشر قوما يوما … ينصرهم ولا يخاف لوما … وان من حارب من لا يقوى

يجري به جر البرى البلوى … فحارب الاكفاء والاقرانا … فالمرء لا يحارب السلطانا

وامنع اذا حاربت بالسلامه … واحذر رفعا انتج الندامه … فالتاجر الكيس في التجاره

من خاف في متجره الخساره … يجهد في تحصيل راس ماله … ثم يروم الربح باحتيال له

وان رايت النصر قد لاح لكا … فلا تقصر واحذر ان تهلكا … واسبق الى الاجر سبق الناقد

فسبقك الخصم من المكائد … وانتهز الفرصة ان الفرصه … تصير ان لم تنتهز بها غصه

ومن اضاع جنده في السلم … لم يحفظوه في لقاء الخصم … وان من لا يحفظ القلوبا

يخذل حين يشهد الحروبا … والجند لا يرعون من اضاعهم … كلا ولا يحمون من اجاعهم

واضعف الملوك طرا عقدا … من غرة السلم فاقصى الجند … والحزم والتدبير روح العزم

لا خير في عزم بغير حزم … والحزم كل الحزم في المطاوله … والصبر لا في سرعة المزاوله

وفي الخطوب تظهر الجواهر … ما غلب الايام الا الصابر … لا تياسن من فرج ولطف

وقوة تظهر بعد ضعف … فربما جاءك بعد الياس … روح بلا كد ولا التماس

في لمحة الطرف بكاء وضحك … وناجذ باد ودمع منسفك … تنال بالرفق وبالتاني

مالم تنل بالحرص والتعني … ما احسن الثبات والتجلدا … واقبح الحيرة والتبلدا

ليس الفتى الا الذى ان طرقه … خطب تلقاه بصبر وثقه

اذا الرزایا اقبلت ولم تقف
فاصبر الآن لهذی المحن
انی من الموت علی یقین
وربما فاز الفتی اذا صبر
فالحر للصعب الثقیل یحمل
ما غلب الایام الا من رضی
لا خیر فی جسامة الجسام
والابل للحمل وللرحال
لا تخرج الخصم ففی اخراجه
وکن اذا کویت ذا انضاج
وفتش الامور عن اسرارها
وما نظرت حسن السرائر
کم حکمة ضحت بها المحافل
ولو راوها لازالوا التهمة
والحق قد نعلمه ثقیل
لا ینثنی بزخرف المقال
لا تقبل الدعوی بغیر شاهد
والرجل المحسن بالليئم
ان اقل من تری اذهانا
ولا تخل بسراک مثل الیمنی

فثم احوال الرجال تختلف
فالموت لا یکون الا مرة
فاجهد الآن لما یقینی
لا یجزع الحر من المصائب
والصبر عند النائبات اجمل
قد صدق القائل فی الکلام
بل هی فی العقول والافهام
لا تحتقر قط صغیرا محتقر
جمیع ما نکرهه من لجاجه
فعاجز من ترک الموجود
کم نکبة جاءتک من مظاهرها
لیس یضیر البدر فی سناءه
ملیحة وانت عنها غافل
کم حسن ظاهره قبیح
یاباه الا نفر قلیل
ان العدو قوله مردود
لا سیما ما کان من معاند
کذاک من یستنصح الاعادی
من حسب الاساءة الاحسانا
وللرجال فاعلمن مکائد

فکم لقیت لذة فی زمنی
والموت احلی من حیاة مرة
صبرا علی اهوالها ولا ضجر
کلا ولا یخضع للنوائب
لکل شیء مدة وتنقضی
لیس النهی بعظم العظام
فالخیل للحرب وللجمال
فربما اسالت النفس الابر
لا تطلب الغائب باللجاج
طماعة وطلب المفقود
لزمت للجهل قبیح الظاهر
ان الضریر قط لا یراه
ویغفلون عن خفی الحکمة
وسمج عنوانه ملیح
والعاقل الکافی من الرجال
وقل ما یصدق فیک الحسود
ایؤخذ البریء بالسقیم
یرمونه بالغش والفساد
فادفع اساءة العدی بالحسنی
وخدع منکرة شدائد

والندب لا یخضع للشدائد | قط ولا یغتاظ بالمکائد

فرقّع الخرقَ بلطفٍ واجتهد
يبلغ فی الاعداء ما يريد
والشهم من يصلح امر نفسه
لم يعتمد الاصلاح نفسه
وليس فی الطبع اللئيم شكر
ضدّ الذی فی طبعه ما انصفه
لو انّكم افاضل احرار
والعرق دسّاس اذا اطيعا
قد يبلغون رتبا فی الدنيا
مبلغ من كان له فيها قدم
كان خليقا بالعلاء والكرم
ما بان للعقول فضل العالم
وواحد يعطيك للمصانعه
كم اكلة اودت بنفس الاكل
فالبغی داء ماله دواء
والعجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام المرء يبدو نقصه
وساءك المحسن من رجالكا

وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
وهو بریء منهم فی الظاهر
ولو بقتل ولده وعرسه
وان من خصّ اللئيم بالندی
وليس فی الاصل الذی نصر
لكن من يصطنع الجهالا
ما ظهرت بينكم الاشرار
ما طاب فرع اصله خبيث
ويدركون وطرا من بغيه
وكلّ من تماثلت اطرافه
وبرعت فی اصل حسن الشيم
فواحد يعطيك جودا وكرم
او حاجة له اليك واقعه
وبئست العادة فاحذرها الشره
ليس لملك معه بقاء
والغدر بالعهد قبيح جدّا
وربّما ضرّ الحريص حرصه
فالمرء يفدی نفسه بوفره

فهكذا الحازم اذ يكيد
وغيره مغتصب الاظافر
فانّ من يقصد قلع ضرسه
وجدته كمن يربی اسدا
وانّ من الزمه وكلّفه
ويؤثر الارذال والانذالا
ان الاصول تجذب الفروعا
ولا تركا من مجده حديث
لكنّهم لا يبلغون فی الكرم
فی طيبها وكرمت اسلافه
لولا بنو آدم بين العالم
فذلك من يكفره فقد ظلم
او نشرهنّ الی حطام عاجل
وقس بما رايته ما لم تره
والبغی فاحذره وخيم المربع
شرّ الوری من ليس يرعی عهدا
وربّما ضرّك بعض مالكا
عساه ان ينجو بها من اسره

لا تعطينّ شيأ بغير فائده	فانّها من السجايا الفاسده

وختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالی بقوله

هذا الذی الّفته واخترته	من رجز الشريف وانتخبته

وحرمة الآداب يا اهل الادب
كم قد اتى محمد بمعجزه
ورحمة الله له فى الآخرة
على الذى للرسل جاء خاتما

ان الشريف قد اتانا بالعجب
من كل بيت شطره قصيد
خاتمة مع الهبات الوافرة

قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه
فكلنا لبيته عبيد
ثم الصلوة والسلام دائما

(الحكمة من النثر والامثال)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم
الهديّة الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه من
عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها
من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم
لو ان الرجل كالقدح المقوّم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه السلام اقيلوا
ذوى المروّات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلىّ رضى
الله عنه ما الكرم فقال الاحتيال للمعروف وترك التقصى على الملهوف وقال عليه
السلام انتهز والفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال الايمان
ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على
رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال جعفر الصادق
رضى الله عنه من لم يستحيى من العيب ويرعوى عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب
فلا خير فيه وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس
لا يسئلون فى كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشئ ستر
بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت
فقد احرزت فضيلتى الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو
راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد من الملوك
من تمت به رياسة ابائه والشقى منهم من انقطعت عنه وقال لا بقيت ليوم اذم فيه

ما مدحته او امدح فيه ما ذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأي والجهل بالعقل وقال لا تدفعن عملاً عن وقته فان للوقت الذى تدفعه اليه عملاً آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لا تأسفن على شئ اغتصبته فى هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب الاحوال حال عجزت فيها عن التنقل الى ما ترجو فيه راحة واضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك وقال ليس ينبغى للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن ليعملها فى حفظ ما بقى له وقال الرغبة الى الكريم تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك فى عينه وقال لا تبكتن احداً فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحى من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك وقيل لسقراط ان الكلام الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمنى ان يقبل وانما يلزمنى ان يكون صواباً وقال بعض ملوك الهند المسئ لا يظن بالناس الا سوءً لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضئ به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال آخر اطول الناس سفراً من كان فى طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كمجرب السم فى نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق حمق وكان حسن البصرى يقول اللهم انزلت بلاء فانزل صبراً ووهبت عافية فهب شكراً وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الكمال والمال قال لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجزوا ان لم تكن فيه حيلة فلا تجزع وقال آخر تفقد مرا بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترر عن بميل اليك حتى تعرف علة ميله

فان كان لشيء من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان لشيء من احوالك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم معك بمقام ذلك الشيء وينصرف عنك بانصرافه وفي كتاب كليلة ودمنة اذا احدث لك العدو صداقة لعلة الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقيل لبقراط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء الغضب بطيء الرجعة فقال مثلهما كمثل النار في الحطب اسرعها وقودا اسرعها خمودا وقال آخر لتكن سيرتك وانت خلو في منزلك سيرة من هو في جماعة من الناس يستحيي منهم وقال آخر غاية المروءة ان يستحيي الانسان من نفسه وقال آخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير وقال حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغي للعاقل ان يكسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكني اتحالم والله اني لاسمع الكلمة فاحم لها ثلاثا ما يمنعني من الجواب عنها الا الخوف من ان اسمع شرا منها وقيل لامرئ القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وقيل للاعشى ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية من صوب غادية وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطيء وقيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج للاديب الناعم ما السرور فقال الامن فاني رايت الخائف لا عيش له قال زدني قال الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا عيش له قال زدني قال لا اجد من يد اقلت عندي المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا عيش له وقيل لفاضل ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي لآخر

اِصْحَبْ من يَتَنَاسى معروفه عندَكَ ويذكرحقوقَكَ عليه وقَالَ المنتصرُ باللهِ و اللهِ ماذَلَّ ذوحقٍّ ولو اتّفق العالَمُ عليهِ ولاعزَّ ذو باطل ولوطَلع القمرُ فی جَبِيْنِهٖ وقَالَ اٰخر حَرَكةُ الاقبالِ بطِيئةٌ وحركةُ الادبارِ سريعةٌ لِاَنَّ المُقْبِلَ كالصاعِدِ مرقاةً والمُدْبِرَ كالمقذوفِ به من مَوضِعٍ عالٍ وقيل لبعضهم ما الذی يَجْمَعُ القلوبَ علی المَوَدَّةِ قال كَفٌّ بَذُولٌ وبِشْرٌ جَمِيلٌ وقِيلَ لِاٰخرَ متی يُحْمَدُ الكَذِبُ قال اذا جَمَعَ بينَ مُتَقاطِعَيْنِ قيل فمتی يُذَمُّ الصِدقُ قال اذا كان غِيبَةً قيل فمتی يكونُ الصَّمتُ خيرًا مِنَ النُّطْقِ قال عِندَ المِرَاءِ وفی كتابِ للفُرسِ اذا اَرَدتَ ان تَسْأَلَ فاسْأَلْ مَنْ كانَ فی غِنًی ثم افْتَقَرَ فانّ عِزَّ الغنی يَبْقی فی قلبهٖ اربعينَ سَنةً ولاتَسْأَلْ مَنْ كان فی فقرٍ ثم اسْتَغْنی فانّ ذُلَّ الفقرِ يبقی فی قلبه اربعينَ سَنةً وقَالَ عامِرُ بنُ عبدِ القيس اذا خَرَجَتِ الكلمةُ مِنَ القلبِ دَخَلَتْ فی القلب واذا خَرَجَتْ مِنَ اللِسانِ لم تَتَجَاوَزِ الآذانَ وقَالَ حكيمٌ لِاٰخر يا اخی كيفَ اصبحتَ قال اَصْبَحْتُ وبنا مِن نِعَمِ اللهِ ما لانُحْصِيهِ مع كثيرٍ مانَعْصِيهِ فماندری ايَّهما نَشْكُرُ جَمِيلَ ما يَنْشُرُ اَوْ قَبِيحَ مَا يَسْتُرُ وقيل لشَرِيكِ بن عبد الله ان معاويةَ كان حَلِيمًا فقال كَلّا لو كانَ حَلِيمًا ما سَفِهَ الحقَّ ولاقاتَلَ عليًّا كرّم اللهُ وَجْهَه وقَالَ بعض الحكماء لاينبغی للفاضِلِ ان يُخَاطِبَ ذوی النَّقْصِ كمالاينبغی للصَّاحی ان يُكَلِّمَ السُّكَارٰی وقَالَ ابنُ المُعتزّ اهلُ الدنيا كَرُكّابِ سفينةٍ يُسَارُ بهم وهم نِيَامٌ وقَالَ المسيحُ ابن مريمَ عليه السلامُ عَالَجْتُ الاَكْمَهَ والاَبْرَصَ فابرأتُهما واَعْيَانی عِلاجُ الاَحْمَقِ وقَالَ ابن المُقَفَّعِ اذا حاجَجْتَ فلاتَغْضَبْ فانَّ الغضبَ يَقْطَعُ عنكَ الحُجَّةَ ويُظْهِرُ عليكَ الخَصْمَ وَوُجِدَ علی صَنَمٍ مكتوبٌ حرامٌ علی النفسِ الخبيثةِ ان تَخْرُجَ من هذه الدنيا حتّی تُسِیْءَ الی مَن احسنَ اليها قَالَ بعضُ الحكماء اذا رَغِبَتِ الملوكُ عن العدلِ رغبت الرعيةُ عن الطاعةِ وقَالَ النبیُّ صلی اللہ عليه وسلم عَدْلُ ساعةٍ فی الحكومةِ خيرٌ من عبادةِ ستّينَ سَنةً وقَالَ عَمْرُو بن العاص لاسُلطانَ الا بِرِجَالٍ ولارجالَ الا بمالٍ ولامالَ الا بعِمَارةٍ

ولا عمارة الا بعدل وقال ابو مسلم الخراسانى خاطر بنفسه من ركب البحر واشد منه مخاطرة
درخطر انداخت ۱۲
من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا كان الامام عادلا فله الاجر
وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال امير المؤمنين على
كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسيئ الخلق ووجد فى كتاب
لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص محروم
البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياكم وذكر
الناس فانه داء عليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضى الله عنه اذكر
اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعك منه قال النبى صلى الله
عليه وسلم المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء اعجز الناس من قصر فى طلب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمان لابنه يا بنى ليكن اول
شيء تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت 9
فى ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة فى قميصك فانظر بمن ترقعه وقيل
لبعض الامراء كم لك صديق قال لا ادرى ما دامت الدنيا مقبلة على فالناس كلهم
اصدقاء لى وانما اعرفهم اذا ادبرت عنى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل حظيرة
زنان
القدس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب وجرى فى مجرى البول وغذى بدم
الحيض وطوى على القذر ويقال التكبر على المتكبر تواضع قال رسول الله صلى الله
پلیدی ۱۲
عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه الادب
حلى فى الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب فى المجلس مؤنس فى الوحدة
تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنفذ به الابصار الكليلة ويدرك
ماندہ ۱۲ دور میرسد ۱۲ سقت ۱۲
به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا وساد وان كان غريبا
قصد کنند ۱۲ کمینہ ۱۲

وارتفع صيته وان كان خاملاً وكثرت الحوائج اليه وان كان فقيراً وقال عبد الله بن المعتز
الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيّاً والعز وان كان ذليلاً والقرب وان كان قصيّاً
والمهابة وان كان زريّاً والغنى وان كان فقيراً والسؤدد وان كان حقيراً والكرامة
وان كان سفيهاً والمحبة وان كان كريهاً وقال بعض الملوك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد
قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره
قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه قال علي رضي الله عنه
لن تعدم من الاحمق خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال لقمان
لابنه يا بنيّ شيئان اذا حفظتهما لا تبالي ما ضيعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك
لمعاشك وقال آخر شيئان يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد اصدقائه ومكر اعدائه
وقال بعض الادباء شيئان قلما يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان
معذبان غني حصلت له الدنيا فهو بها مهموم مشغول وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع
عليها حسرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً
ولا عدلاً ولا صلاة ولا يرفع لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والمرأة
الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وقال المامون ثلاثة لا ينبغي
للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وافشاء السر الى ذي القرابة الحاسد و
ركوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال الحسن بن سهل ثلاثة تذهب ضياعاً دين
بلا عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة

مواطن الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه وقال آخر
ثلاثة من عازّهم عادت عزته ذلاً السلطان والوالد والغريم وقال جعفر الصادق
رضی الله عنه من طلب ثلاثا بغير حق حُرم ثلاثا بحق من طلب الدنيا بغير
حق حُرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب
المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال آخر الانس فی ثلاثة الصدیق الصافی والولد
البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلاثة ينبغي ان يكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم
لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر فی المال ثلاثة عيوب يُكسب بالحظ و يُحفظ
باللؤم ويُتلف بالجود وقال آخر ليس فی ثلاثة حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة
يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلاثة اشياء قليلها كثير المرض والنار
والعداوة وكان يقال من الهم ثلاثا لم يحرم ثلاثا من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن
الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لاعرابي ما نقمتم
من اميركم فقال ثلاث خصال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويأخذ الرشوة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لا حسب الا بتواضع ولا كرم
الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم علی ما
بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت بذلك نفسي
وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لابد ان ياتي فانا ابادره وعلمت
انی لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحيي واجتمع حكماء العرب والعجم على اربع كلمات وهي
لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفّت ولا تثق
بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع ان يمنع نفسه من اربع كان خليقا ان لا
ينزل به المكروه العجلة واللجاج والتوانی والعجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس من كن فيه كن عليه قبل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع

والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما البغي فقال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال عليه الصلوة والسلام خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود محال والوفاء من النساء محال وقال عليه الصلوة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك و قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدا ليس فيه خمسة اشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا اذاكم وقال عليه الصلوة والسلام ستة لا تفارقهم الكابة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم وقال علي رضى الله عنه لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذب وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته وفي كتاب كليلة ودمنة ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال والحرام وعشق النساء والسلطان الجائر والثناء الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير في ستة الا مع ستة لا خير في القول الا مع الفعل ولا خير في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الانفاق ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الصحبة الا مع الانصاف ولا في الحياة الا مع الصحة وقال آخر ينبغي للملك ان يكون له ستة اشياء وزير يثق به ويفضي اليه سره وحصن يلجأ اليه

(interlinear glosses: بیمار سفر۱۲ — باز دارید ایذا دہی خود۱۲ — حزن۱۲ — کینہ ور۱۲ — کوتاہی بیکند۱۲ — استمالت۱۲ — برساند۱۲)

(margin: الحرمة من الفاسق محال یعنی نگاہداشت حرمت از فاسق ... دشمن ... ۱۲)

اذا فزع وسيفٌ اذا نازل الاقران لم يخف نبوته خيرةٌ خفيفة المحمل اذا نابته نائبة
حملها معه وامرأة حسناء اذا دخل اليها أذهبت همّه وطبّاخ حاذق اذا لم يشته
الطعام صنع له ما يشتهيه وقال آخر اصعب ما على الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه
ويعلم عيبه ويكتم سرّه ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا يغنيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل
غرس نخلًا او حفر بئرًا او اجرى نهرًا او بنى مسجدًا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف
ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك
وقلبك ويسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك همّ ما لم
ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر
بالشهوة الى ما لا تملك ولا تغضب على من لا يضرّه غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه
خلاف ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى
يا رسول الله قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان خلال من كان احسنكم خلقا واعظمكم
حلما وابرّكم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه فی دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ
واكرمكم عفوا واكثركم من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهينوا فلا
يلوموا الا انفسهم الآتي مائدة لم يدع اليها والمتأمّر على صاحب البيت في بيته
والداخل بين اثنين فی حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس
ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجی الفضل
من عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضان والماء البارد
والثوب اللين والفراش الوطئ والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن ومحادثة
الاخوان ارتجل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلاث في المناجاة وثلاث
في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فقوله كفانی فخرا ان اكون لك عبدا

انت لی کما اُحِبُّ فوفقنی لِما تُحِبُّ واما التی فی العِلم فقوله المرءُ مَخبوءٌ تحت لِسانه
تکلّموا تُعرفوا فما ضاع امرؤٌ عرف قدره واما التی فی الادب فقوله انعِم علی من شئت
تکن امیره واستغنِ عمّن شئت تکن نظیره واحتج الی من شئت تکن اسیره قال بعض
الحکماء فی السفر عشر خصالٍ مذمومةٍ مفارقةُ الانسان من یألفه ومصاحبةُ
من لا یشاکله والمخاطرةُ بما یملکه ومخالفةُ العادة فی اکله ونومه ومباشرةُ البرد
والحرّ بجسمه ومجاهدةُ البول فی امساکه ومقاساةُ سوءِ عشرةِ المکارین وملاقاة
الهوان من العشّارین والدهشةُ التی تناله عند دخول البلد والذلّ الذی یلحقه فی ازدیاد
المنزل (ومن امثال الفضلاء)

التوبة تهدم الحوبة التحدّث بالنعم شکر الدال علی الخیر کفاعله السعید من وُعظ
بغیره آفةُ العلم النسیان الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم سجیّة فاضلة
الانصاف راحة العجلة زلل التوانی اضاعة الفکرة مرآة صافیة الناس اعداء ۱۸۴
ما جهلوا الجود بذل الموجود المرض حبس البدن والهمّ حبس الروح اعلان
الشماتة کید العدوّ العاجز العشق داء لا یعرض الا للقلوب الفارغة الناس علی
دین الملوک الاناة محمودة الا عند امکان الفرصة السلاح ثمّ الکفاح الفرار فی وقته
ظفر المذاکرة صیقل العقل اقصر لمّا ابصر الدهر افصح المؤدّبین اجلست عبدی
فاتّکأ النساء یغلبن الکرام ویغلبهنّ اللئام اصطلح الخصمان وابی القاضی العاقل یترک
ما یحبّ خوفا من العلاج بما یکره الشرّ یأتی من لا یأتیه الجهل موت الاحیاء
الاحمق فی شبابه خرف اشدّ الجهاد مجاهدة الغیظ الحذق لا یزید فی الرزق
الامانی تعمی عیون البصائر العفو عن المقرّ لا عن المصرّ المنیّة تضحک من الامنیّة
السلم سلّم السلامة البشر عنوان الکرم اصحّ الثناء ما اعترف به الاعداء
الزمان ذو الوان الانسان بالاخوان والسلطان بالاعوان البخل بالعلم علی غیر اهله

العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرها المعاني الفهم مستام والكلام يقظة العجب
افة اللب الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة احق ما صبر عليه ما لا بد منه الدنيا والاخرة ضرتان ان
ارضيت احدهما اسخطت الاخرى الناس في الدنيا بالاحوال وفي الاخرة بالاعمال
النفس مائلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها النحو في الكلام كالملح في الطعام
اللحن في المنطق كالجدري في الوجه الانام فرائس الايام القلم احد اللسانين السامع
للغيبة احد المغتابين كل الصيد في جوف الفرا جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سيد القوم خادمهم شر العمى عمى
القلب خير الامور اوساطها رسولك ترجمان عقلك من سعادة جدك وقوفك عند حدك
لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة خير
المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من خير الكلام ما اسفر عن الحاجة صبرك على
الاكتساب خير من حاجتك الى الاصحاب صام حولا وشرب بولا ثوب الوجل لسان
نعمة الله عليه مجالسة الثقيل حمى الروح قصص الاولين مواعظ الاخرين جزاء من
يكذب ان لا يصدق يوم العاجز غد بعد الكدر صفو وبعد المطر صحو شرط
المعاشرة ترك المعاسرة بالاقلام تساس الاقاليم صدور الاحرار قبور الاسرار ظن
العاقل خير من يقين الجاهل نجا المخفون كلب جوال خير من اسد رابض على ان اقول
وما على القبول للعادة على كل شيء سلطان نعم الرفيق التوفيق كم بين الدر والحصا
والسيف والعصا قد رخص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق في خط رائق قد
تكسد اليواقيت في بعض المواقيت عادات السادات سادات العادات صحبة
الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انصر
اخاك ظالما او مظلوما وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم ارع حق من عظمك لغير حاجة اليك

١٨٥

استغن عن الناس يحتاجوا اليك خفف طعامك تأمن اسقامك كفى ذنبا في الخير ولا تكن
راسا في الشر اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك جنبه بالموت حتى يرضى
بالحق لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية
ويواليه في السر اذا فاتك الادب فالزم الصمت اذا تم العقل نقص الكلام اذا عاديت
من يملكك فلا تلمه ان اهلكك اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اذا طالت اللحية تكوسج
العقل اذا انكسر الكلام على السمع تفرس في القلب اذا جحد الاحسان وجب الامتنان
اذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من اخيك من حمل ما لا يطيق عجز من فكر
في العواقب لم يتشجع من اطاع غضبه اضاع ادبه من قل صدقه قل صديقه من لم
يصبر على كلمة سمع كلمات من ودك لامر ابغضك عند انقضائه من عرف نفسه لم يضره
ما قال الناس فيه من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه من ضاق خلقه
مله اهله من لانت كلمته وجبت محبته من طمع في الكل فاته الكل من زرع الاحن حصد
المحن من كثر هجره وجب هجره ربما كان الدواء داء رب كلمة سلبت نعمة لولا السيف
كثر الحيف ليس الخبر كالمعاينة ليس جزاء من سرك ان تسوءه قال العلامة
شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم السمير والعقل بشير بالخير يشير
اجتهد في طلب العلوم تنفع ربما يرفعك الى النجوم المجد ببذل اللهى والفضل بالادب
والنهى من صادق العلماء زهايد ره ومن رافق السفهاء وهى قدره العلم ثمرته الانصاف
والزهد نتيجته العفاف التقوى افضل خلة والمروءة اجل خلة الحق سيف قاطع
والصدق درع مانع العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب من رضي بالقدر
وقى شر الحذر الياس يعز الاصاغر والطمع يذل الاكابر حاسب نفسك تسلم
ولا تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد في الارض ساءه التعب يوم العرض
لا تقل الا بما يطيب عنك نشره ولا تفعل الا ما يبسط لك اجره السعيد من اتعظ

بماضی امسه والشقی من ضن بخیره علی نفسه لاتغرنک صحة بدنک الیسیره
فمدة العمر وان طالت قصیرة من لم یعتبر بالمسا والصباح لم یرتدع بقول اللوام
والنصاح من قنع برزقه استغنی ومن صبر نال ما یتمنی **شعر**

	اذا الرزق عنک نای فاصطبر		ومنه اقتنع بالذی قد حصل	
	ولا تتعب النفس فی وصله		فان کان ثم نصیب وصل	

من امن بالآخرة فاز بالملابس الفاخرة من دفع حاجته الی الله نجحت ومن تمسک
بغیره خسرت تجارته وما ربحت من لم تفسد شهوته دینه وصل الی الاماکن
الکمینة ابصر الناس من نظر الی عیوبه ولجا الی ربه فی التجاوز عن ذنوبه ارفع
الاعمال ما اوجب شکرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنیا ظل زائل والشبیبة
ضیف راحل عد عن طاعة هواک واحذر من مخالفة مولاک من لزم شانه دامت
سلامته ومن حفظ لسانه قلت ندامته الصمت یرفع لک المنار ویخلع علیک ثوب
الوقار الزمان لا یبقی علی حال والدنیا طبعها الغدر والملال تغتر بزهرتها الدناویة
وتخدع بزینتها المتلاشیة لا تفن عمرک فی المعاصی وخف جلالة من مالک النواصی
ایاک وکثرة الکلام فانه ینفر عنک الکرام لا تودع سرک غیر صدرک ولا تتکلم
بما یحوجک الی اقامة عذرک من بسط یده بالجود خرج من العدم الی الوجود
لا تنح عن سبیل الصواب ولذ بجناب رب الارباب واسع الی باب من بیده
الملک وهو علی کل شیء قدیر واخش من یعلم السر واخفی ان الذین یخشون
ربهم بالغیب لهم مغفرة واجر کبیر ومن امثال العرب **شعر**

	ایاک اعنی فاسمعی یا جاره		ان البلاء موکل بالمنطق	

ان الجواد قد یکبو والزناد قد یخبو ان لم یکن وفاق ففراق ایاک ان یضرب لسانک عنقک
اجع کلبک یتبعک رب اخ لک لم تلده امک رب طمع ادی الی عطب ربما کان السکوت

جوابا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد القوم السرى الحر تكفيه الاشارة
عند الرهان تعرف السوابق عند النازلة تعرف اخاك كاد العتاب يوجب البغضاء
الكلام انثى والجواب ذكر كل اناء ينضح بما فيه لكل صارم نبوة ولكل فارس
كبوة لكل قادم دهشة لكل ساقطة لاقطة لكل مقام مقال لكل دهر رجال لا
يلدغ المرء من جحر مرتين ما حك جسمك مثل ظفرك النفس مولعة بحب العاجل
هذه بتلك والبادى اظلم يا حبذا الامارة ولو على الحجارة لا عطر بعد عروس ومن

الامثال السائرة من كلام العامة العادة طبع خامس الغائب حجته معه الحر حر
وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب
ثمرة العجلة الندامة جواهر الاخلاق تفضحها المعاشرة سلطان غشوم خير
من فتنة تدوم غش القلوب يظهر فى فلتات الالسن غنى المرء فى الغربة وطن
فر من الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح لو كان فى البوم خير ما فات الصياد
لكل جديد لذة اذا كان صاحبك عسلا لا تلحسه كله اذا غاب عنك اصله كانت
دلائله فعله اذا وصلنا وسلمنا الله نبغ بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح تراب
العمل ولا زعفران البطالة جور الترك ولا عدل العرب جور القط ولا عدل الفار
خط فليساتك فى كمك واشتر اباك وامك عند الخبز اكل ما يله وعند الشغل طالى نيته
دار الظالم خراب ولو بعد حين ذا الخبز ما هو من ذاك العجين سل المجرب ولا تسأل
الحكيم شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل طار طيرك واخذه غيرك
طول الغيبة وجانا بالخيبة عنقود معلق فى الهواء من لا يصل اليه يقول حامض
فقير ونقير وكلامه كثير كانه عصفور يبنيك بلاش ويأوى فى العشاش من عاش
غير جنسه دق الهم صداره اهدوا واهدية وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها
لا تعايرنى ولا اعايرك الدهر حيرنى وحيرك لا اصل شريف ولا وجه ظريف

قال بعض الحكماء من حزم الانسان ان لا يخادع احداً او من كمال عقله ان لا يخدعه احدٌ لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يحمل سوءً انقص الناس عقلاً من ظلم على من هو دونه لا شئ اسرع لازالة النعمة من الظلم

ولله در من قال كم نعمة زالت بأدنى زلة ولكل شئ فى تقلبه سبب وقال آخر

العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل الحسد كصدأ الحديد لا يزال به حتى ياكله من صحب الزمان رأى منه العجب من طال عمره فقد احبته من اعتزل عن الناس سلم منهم للدهر طعمان حلو ومر اكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال واجهلهم من طلب ما لا ينال اقتناء المناقب باحتمال المتاعب من ظن ان الايام تسالمه فهو مجنون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من احب نكد الاعداء فليبن دون شرفه

مجداً من تمسك بالدين علا قدره ومن قصد الحق كمل فخره وقال بعض الفضلاء الحرص مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة مفتاح الراحة

والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول وقال بعض الحكماء الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس واحدة فى

اجساد متباعدة شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره وقيل لبعض الادباء اى الناس اطول ندامة قال اما فى الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما فى الآخرة فعالم مفرط وقال بعضهم جمال الانسان كمال اللسان من الضلال طلب المحال بالحلم يسود الانسان وبالايجاز يكمل البيان شكر الله سبحانه بالتعظيم وشكر الملوك بالدعاء لهم وشكر الاصحاب بحسن الجزاء اشر الاشرار من لا يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاق رزقه اذا كثرت الآراء خفى الصواب ولله در من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده ... وليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى ولله در من قال

(Interlinear glosses: زنگ ۱۲ — مزیت ۱۲ — سختی ۱۲ — کوتاہی کنندہ ۱۲ — اختصار ۱۲ — بدترین شریران ۱۲ — چشم پوشی کن ۱۲ — عیب ۱۲)

مضى الخير طرا ليس في الناس منصف ... وكل وداد فهو منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقض ... لعهدك او واعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق ... به وبهم الا جهول ومسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل نعم الناصر الجواب الحاضر العقل بغير ادب شين والادب بغير عقل حين حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب

وقال بعض الحكماء عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح الادب وسيلة الى فضيلة النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر الزهد في الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى صمت كافي خير من كلام

(غير شافي انما الحليم من يغفر الذنب العظيم)

(وما احسن قول القائل)

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في ... عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل ... يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يقيل العثرات من كثرت اياديه قلت اعاديه من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد وجل ومن بخل رذل وذل من تواضع وقر ومن تعاظم حقر درك الاموال في ركوب الاهوال من لم ينلك خيره في حياته لم تبك عيناك على مماته من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جمالا من صبر على ماموله ادركه ومن تهور في نيله اهلكه ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع جالس اهل العقل والادب والتجربة والحسب قيل ان رجلا تكلم بين يدي الخليفة المامون فاحسن فقال له المامون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المومنين فقال نعم النسب اقول رعى الله القاضي لعلامة امام اهل الادب

واافضل من جدّ للمكارم وطلب عبد الرحمن بن احمد البهكلي دخلت عليه يومًا في
منزله ببيت الفقيه وهو يكرّر هذين البيتين فحفظتهما ولله درّ قائلهما ـ شعر

كن ابن من شئت واكتسب ادبًا	يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا	ليس الفتى من يقول كان ابي

قال بعض الحكماء أطع اخاك وإن عصاك وصله وإن جفاك اياكم ومشاورة النساء
أنصف من نفسك قبل ان ينتصف منك انما يحيي الذكر بالأفعال الجميلة والسير
الحميدة خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره الجهل مطية من ركبها ذل
ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل من
لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب
المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه
91 الأدب مال واستعماله كمال ويعجبني قول القائل شعر

لا تيأسن اذا ما كنت ذا أدب	على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط	بالترب إذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغي للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير
فضل فلا بدّ ان يزيله الجهل عنها ويسلّه منها فينحطّ الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد
ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيًا وصديقه معاديًا وقال اخو علم
لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال أبصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على
عيوبه أفضل الناس من كان بعيبه بصيرًا وعن عيب غيره ضريرًا اياك وما يسخط
سلطانك ويوحش اخوانك فمن أسخط سلطانه تعرّض للمنية ومن أوحش
اخوانه تبرّأ من الحرّية رأس الفضائل اصطناع الافاضل ورأس الرذائل
اصطناع الاراذل اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره

بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره خير العمل ما اثر مجدًا وخير الطلب ما حصّل
حمدًا وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك
يرحمك من فوقك احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما
انه لا خير فى انية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير فى صدر لا يكتم سرّه من كثر اعتباره
قلّ عثاره زوال الدول اصطناع السفل من طالت غفلته زالت دولته القليل مع
التدبير خير من الكثير مع التبذير ظنّ العاقل خير من يقين الجاهل اذا استشرت
الجاهل اختار لك الباطل لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح من لم يجد
لم يسد من ساءت اخلاقه طاب فراقه لا تصحب من ينسى معاليك ويذكر
مساويك لا تقطع صديقا وان كفر ولا تركن الى عدو وان شكر الميل الى الغضب
من اخلاق الصبيان والجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل يميل
الى الاباطيل ترك الاثام يعلى المقام الصبر حيلة من لا حيلة له خير الاخوان من ١٩٢
لم يتلوّن وان تلوّن الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت سالم ما سكتّ
واذا تكلّمت فلك او عليك وقال لقمان لابنه يا بنيّ انّ القلوب مزارع فازرع فيها
طيب الكلام فان لم ينبت كلّه نبت بعضه وقال بعض الحكماء الكذب داء والصدق
دواء الكذب ذلّ والصدق عزّ الكذّاب لا يعاشر والنمّام لا يشاور والعاشق لا يعاير
والفاسق لا يسامر والخير لا ينكس والباغى لا ينصر عبد الشهوة اذلّ من عبد الرقّ
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقال بعض الادباء اذا اضطررت الى كذّاب
فلا تصدّقه ولا تعلمه انك تكذّبه فينتقل عن ودّه ولا ينتقل عن طبعه من
كثر لغطه كثر غلطه من قال ما لا ينبغى سمع ما لا يشتهى من كثر مزاحه زالت هيبته
عىّ تسلم به خير من نطق تندم عليه قال بعض الادباء الحظ للفقير مال وللغنى جمال
اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزلّ القدم

ويورث الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك اخزن لسانك كما
تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه
على حذر فان انفاق الف درهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب
كلمة اوجبت مقدورا واخربت دورا وعمرت قبورا الاستماع اسلم من القول
من قل ادبه كثر تعبه قال حكيم ابلغ الكلام ما قلت فضوله وتمت فصوله ابلغ
الكلام ما صحت مبانيه ووضحت معانيه ابلغ الكلام ما اعرب عن
الضمير واغنى عن التفسير ابلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ويستغني بباطنه
عن ظاهره سوء المقالة يزري بحسن الحالة تحصن بالجهل اذا نفع كما تتحصن
بالعلم اذا رفع من قال بلا احترام اجيب بلا احتشام قصر كلامك تسلم واطل
احتشامك تكرم اعقل لسانك الا عن حق توضحه او خلل تصلحه او كلمة
تفسرها او مكرمة تنشرها قال بعض الادباء يستدل على عقل الرجل
بقوله وعلى اصله بفعله من قوم لسانه زان عقله ومن سدد كلامه
ابان فضله من ضن بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من
صدق في مقاله زاد في جماله الزم الصمت تعد في نفسك فاضلا وفي جهلك عاقلا
وفي امرك حكيما وفي عجزك حليما الزم الصمت تكسب صفو المودة وتامن سوء
مغبته وتلبس ثوب الوقار وتكفي مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل وثمرة
العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك
الكرامة وقال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها
او حكمة بالغة يحمد عنك نشرها الحذر خير من الهذر لان الحذر يقي المهجة والهذر
يضعف الحجة من افرط في المقال زل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام اشد من جرح
السهام ضرب اللسان اشد من طعن السنان ولله در من قال شعر

جراحات السنان لها التئام	ولا يلتام ما جرح اللسان	

لا تنصح من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك اذا اسكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا منقبة المرء تحت لسانه نضرة الوجه في الصدق هات ما عندك تعرف به لا كرامة للكاذب اذا لم تخش فصل واذا لم تستحي ففعل وما احسن قول القائل شعر

اذا لم تخش عاقبة الليالي	ولم تستحي فافعل ما تشاء	
فلا والله ما في الدين خير	ولا الدنيا اذا ذهب الحياء	

قال بعض الحكماء من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك لا تقبل الخبر من كذاب وان اتى بحديث عجاب تعلموا العلم للاديان والنحو للسان والطب للابدان من وعظك فقد ايقظك ومن بصرك فقد نصرك **قيل** اوصى علي رضي الله عنه ابنه ابا محمد الحسن رضي الله عنه فكان من وصيته له يا بني اوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا واعلم يا بني ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك مجالسة السفهاء.

ومن تزين بمعاصي الله في المجالس اورثه الله ذلا يا بني من كنز الايمان الصبر على المصائب
واياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب
فانه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب يا بني كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت
نعمة لا شرف اعلى من الاسلام ولا لباس اجمل من العافية يا بني التدابير قبل العمل
يؤمنك الندم ولا تؤيسن مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل
على عمله افسده في آخر عمره فصار الى النار وقال عليه السلام ما اقرب الراحة من التعب
والبؤس من النعيم والموت من الحيوة قال بعض الادباء اختارت الحكماء اربع كلمات
من اربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من
اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم و
قال حكيم حسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط
يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد
والبخل يوجب المذمة وقال بعض الفضلاء اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع واذا
اسأت فاندم واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول
بغم فلا يغرنك زهرتها ولا تفتننك زينتها فانها سلابة للنعم اكالة للامم وقال آخر
اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة نور المؤمن في قيام
الليل وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء لا غنى
لمن لا فضل له من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام يسود المرء بالاحسان
الى قومه من وجه رغبته اليك اوجب منته عليك وقال حكيم القلب اسرع
تقلبا من الطرف لا صلاح لرعية فسد واليها الوفاء يثبت الاخاء لا تدخلن في
امر لا تكون فيه ماهرا استصغر ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرا واستعظم
ما اتاك منه ولو كان صغيرا اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه الضعيف المحتر

من عدوّه اقربُ الى السلامةِ من القوىّ المختر فخرُك بفضلك خيرٌ منه باصلك الفرع
يدلُّ على الاصل قال جالينوس الحكمةُ فى الهند والكبرُ فى الفرس وقرى الاضياف
فى العرب والصداق فى الحبشةِ وقساوة القلب فى الترك والشجاعةُ فى الاكرادِ والخيانةُ
فى الارمن والجهل فى الشام والعِلم فى العِراق والحسابُ فى قبطِ مصرِ والحمقُ فى الطويل
والكذبُ فى القصير والظلم والزنا فى ذى الشامات والحفظُ فى العُميان وسوءُ
الخلق فى العرجانِ والعجلة فى الصِّبيانِ والمراءُ فى العلماء والحرص فى المشائخ و
الذلُّ فى الايتام والفصاحة فى اليمن والحجاز والسلامة فى العزلة والصحّةُ فى الحمية

وقال حكيم اذا اراد الله امرًا هيّأ اسبابه لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا
على السيّئات لا تتعبنّ جسدك الا فى كدّ على عيال او عبادةٍ لذى الجلال قيل
لبعض العرب ما المروأة قال سموُّ الهمّة وصيانةُ النفس عن المذمّة قيل فما
الحلم قال كظمُ الغيظِ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل
فمن اظلمُ الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل
فمن اعظمُ الناس حلمًا قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل
لبعض الملوك ما بلّغك هذه المنزلة فقال بعفوى عند قدرتى ولينى عند
شدّتى وبذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى فى الحبّ والبغض محلًّا لموضع الاستبدال

وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال الاحسانُ
يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالمال والنسب احسنُ الادب حسن
الخلق افقر الفقر الحمقُ اذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو
عنه شكرًا للقدرة عليه ولله در القائل شعر

بُنيّ استقم فالعود تنمو عروقُهُ	قويمًا ويغشاه اذا ما التوى التوى
ومُوعاصِ الهوى المردى فكم من مُحلّق	الى الجوّ لمّا ان اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامة قومته الاهانة وما احسن قول القائل شعر

متى تضع الكرامة فى لئيم	فانك قد اسات الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعا	وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع بتجاربه اوقعه الدهر فى نوائبه من قال لا ادرى وهو يتعلم افضل ممن يدرى وهو يتعظم من لم يستفرغ فى العلم مجهوده لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف النقم من قرع الباب ولج من اخذ فى اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من اكثر مخاصمة نعته ومن من بمعروفه افسده من تشجع وجهه جبن قلبه من قل حياؤه كثر ذمه من اكثر الرقاد حرم المراد من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه من لم يصلحه الخير اصلحه الشر من كف عنك شره فقد بذل لك خيره من احمر لونه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة من نام عن عدوه نبهته المكائد من تطاطا لقط رطبا ومن تعالى لقط عطبا وقال حكيم من ضيع امره فقد ضيع كل امر ومن جهل قدره جهل كل قدر

وقال آخر ما ازانك ما اضاع زمانك ولا شانك ما اصلح شانك وكن صبورا فى الشدة شكورا فى النعمة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء ذكر نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها وذكر فى الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها تمدحك بصدق ان احسنت وتذمك بحق ان اسات من طلب شيئا وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه وقال آخر عدوك ضدك وحكم الضدين التباعد لا تطأ ارضا وطأها عدوك الا على حذر ولا يغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شباكا ونصب لك فيها اشراكا عدو عاقل خير من صديق جاهل كمون العداوة فى الفؤاد ككمون الجمرة تحت الرماد

كتمان السر يورث السلامة وافشاؤه يورث الندامة ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار من صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك وقال بعض الحكماء القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته البغضاء وان قرب نسبه لا تناجِ من يذهلك خوفه ويتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل قليل يغني خير من كثير يطغي من سالم الناس سلم من قدم الخير غنم من قعد عن حيلته اضعفته الشدائد الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله خاب امله المتثبت مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد الاهوال هلك من اقتحم اللجة اتلف المهجة من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو قبل تمام القدرة ولا تفسد امرا يعييك اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه ولله در القائل **شعر**

اذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

حكاية قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم انفهم ما اقول لك فاكلمك ام يكفيك ما عندك من ثورة الغضب التي تشغلك عني فقال انى لما تقول لواع فقال اسرورك بمودته كان اطول ام غمك بذنبه قال بل سروري قال افحسناته عندك اكثر ام سيآته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح الغضب والانتقام للود الذي بينكما في سالف الايام ولعلك لا تنال ما قلت فتطول مصاحبة الغضب ويؤول امرك الى ما تكره وقال حكيم من نصحك احسن اليك من وعظك اشفق عليك عد اضعف اعدائك قويا واجبن اوزارك جريا الناس رجلان عاقل

لا يحتاج للتاديب وجاهل يحتاج للتاديب فقال الشاعر

البعض يضرب بالعصا	والبعض تكفيه الاشارة

قال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة طوبى لمن كان بصره فى قلبه والويل لمن كان قلبه فى بصره افضل القول كلمة حق عند من تخافه احمق الناس من باع دينه بدنيا غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيده ونطق يفيد من حسن خلقه كثرت اخوانه من اودع الوفاء صدره امن الناس غدره اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده ضرب مثل

حكى) ان ديكا وصقرا اصطحبا مدة ففى بعض الايام قال الصقر للديك انى ما رأيت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك ما الذى انكرته منا قال لانى ارى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم فى المطعم والمشرب وانتم تفرون منهم وتنفرون من قربهم ونحن ياخذون الواحد منا فيعذبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليهم قدرة ثم يدعونه اليهم فياتى مسرعا ويقتنص الصيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك ايها الديك فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك اما انك ايها الصقر لو عاينت من جنسك جماعة فى كل يوم تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم ويقلون على النار ويطبخون فى القدور لفررت منهم اشد الفرار ولم يستقر لك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة فى القرب منهم وان السلامة فى البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه واقلع عن ملامه

قال ابو مسلم الخراسانى المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام المرغوب مصائد القلوب ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال حكيم القاضى

لا يُعانَد والسلطانُ لا يُرَادّ والوالي لا يُخاصَم والاب لا يُحاكَم وصاحبُ الحق لا يُشاتَم
والعجميُّ اليه لا يُركَن والخانُ لا يُسكَن والحانُ لا يُدخَل والمجالسُ لا تُنقَل والشريس
لا يُكلَّم والغائبُ لا يُشتَم والشاعرُ لا يُعادى والبخيلُ لا يُهادى والحبيبُ لا يُجازى
بالبِعاد وما مضى من الزمان لا يُعاد والملكُ لا يُوادّ فان وُدَّه لا يَدُوم والبليدُ
لا يشتغل بالعلوم والعبدُ لا يُمازَح والجارُ لا يُقابَح والمتكبرُ لا يُدارى والحقودُ
لا يُصافى والمرأة لا يُحسَن بها الظنُّ وكلُّ فنٍّ لا يُؤخَذ الا من اهل ذلك الفنّ والقبيح
لا يُذكَر والجميلُ لا يُنكَر والرسولُ لا يُقتَل والهدية من كل احدٍ لا تُقبَل
وصاحبُ الاحسان لا يُعامَل الا بالاحسان كما يَدِين الفتى يُدان وقال
آخر يعيشُ البخيلُ فى الدنيا عيشَ الفقراء ويُحاسَب فى الآخرة حسابَ الاغنياء
اذا حضرت مجلس مَلِكٍ فضُمَّ شفتيك وغُضَّ عينيك واذا حدَّثك فاصغِ اليه
واقبِل بوجهك عليه قيل لمَلِكٍ بعد ذهابِ مُلكه ما الذى اذهب مُلكك قال ثقتى
بدولتى واعجابى بشأنى واضاعتى الحيلةَ وقتَ حاجتى والتأنّى عند احتياجى الى عَجَلتى
قال بعض الفضلاء البُخل والجهل مع التواضع خيرٌ من العلم والسخاء مع الكِبر مَن قرّب
السُّفَل وادناهم وباعد ذوى الفضل واقصاهم استحقّ الخذلان واستوجب الهوان
مَن لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحفّظ من آفاتها قال حكيم اذا رأيت
من جليسك امرًا تكرهه او صدرت منه كلمة عوراء فلا تقطع حبله
ولا تصرِم وُدَّه ولكن داوِ كلمته واستر عورته وابقِه وتبرّأ من عمله وقال
حكيم خيرُ الملوك من كفى وكفّ وعفا وعفّ للرعية المنام وعلى الملك القيام وقال
آخر نصحنى النصحاء ووعظنى الوعّاظ فلم يعظنى مثل شيبتى ولم ينصحنى مثل فكرتى
واكلتُ الطيّب وشربت الشراب وعانقت الحسان فلم ارَ الذّ من العافية واكلت
الصَّبِر وشربت المُرّ فلم ارَ امرّ من الفقر وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ارَ حملًا

أثقل من الدَّين وطلبتُ الغنى من وجوهه فلم ارا أغنى من القنوع وطلبتُ احسنَ الاشياءِ عندَ الناسِ فلم آرَحديثاً احسنَ من حسنِ الخلقِ قيل لحكيمٍ هل تعرف نعمةً لايُحسدُ عليها وبليةً لايُرحمُ صاحبُها قال نعم التواضعُ والكبرُ قيل لبعضهم لِمَ لاتتزوَّجُ فقال لو قدرتُ ان أُطلِّقَ نفسي لطلّقتُها قيل لبعضِ العُبّادِ ما اصبرك على الوحدةِ فقال أنا جليسُ الربِّ إن شئتُ ان يُناجيني قرأتُ كتابَه وإن شئتُ ان أُناجيه صلّيتُ له قال ذو النون المصري رحمه الله الأُنسُ بالله نورٌ ساطعٌ والأُنس بالخلقِ غمٌّ واقعٌ قال العتابي الدنيا نومٌ والآخرة يقظةٌ والواسطة بينهما الموتُ ونحنُ في اضغاثِ احلامٍ ربَّ حربٍ ثارَ من لفظةٍ وربَّ حُبٍّ غُرِسَ من لحظةٍ إدمانُ النَّظرِ يكشفُ الخبرَ إن حفظتَ عينيكَ حفظتَ كلَّ الجوارحِ وان اطلقتَهما اوقعاكَ في الفضائحِ علامةُ القطيعةِ من الصديقِ ان يؤخرَ الجوابَ ولا يبتدئ بكتابٍ وقال حكيمٌ من اكثرَ النومَ لم يجد في عمرهِ بركةً ومن اكثرَ الأكلَ لم يجد لذةَ العبادةِ اذا كانت الغايةُ الزوالَ فما الجزعُ من تصرُّفِ الاحوالِ الفقرُ هو الموتُ الأحمرُ والجورُ إن دامَ دمَّرَ والأعمى ميتٌ وان لم يُقبَرْ أفضلُ من السؤالِ ركوبُ الأهوالِ مَن تزيّا بغيرِ ما هو فيه فضحه الامتحانُ ما ابدَّ عيه من عاتبَ على كل ذنبٍ اخاه صدَّ عنه وقلاه ليس مع الخلافِ ائتلافٌ إستصلاحُ العدوِّ بحسنِ المقالِ أسهلُ من استصلاحه بحسنِ الفعالِ من طلبَ ما لا يكونُ طالَ تعبُه ومن فعلَ ما لا يحسنُ كان فيه عطبُه كلُّ امرئٍ يميلُ الى شكلهِ ليس العجبُ من جاهلٍ يصحبُ جاهلاً انما العجبُ من عاقلٍ جفا عاقلاً كلُّ شيءٍ يميلُ الى ندِّهِ وينفرُ عن ضدِّهِ قال الشاعر

ولا يألفُ الانسانُ الا نظيرَه	وكلُّ امرئٍ يصبو الى من يشاكلُه

لا يغرّنَّكَ كِبرُ الجسمِ ممن صغُرَ في العلمِ ولا طولُ القامةِ ممن قصُرَ في الاستقامةِ فانَّ الدُّرَّةَ على صغرِها خيرٌ من الصخرةِ على كبرِها ليس لِضجوجٍ رياسةٌ ولا لبخيلٍ

صَدِيق لا تعمَل عملاً لا ينفعك اياك والاخلاق الدَّنيّة فانها تضع الشرف وتهدم المجد
ترك الذنب خير من الاستغفار

ضرب مثل

حُكي ان فرسًا كان لرجلٍ من الشجعان وكان يُكرمه ويُحسن القيام بخدمته ولا يصبر
عنه ساعةً ويُعدُّه لمهماته وكان يخرج به فى كل غداةٍ الى مرجٍ واسع فينزل عنه سرجه
ولجامه ويطيل رسنه فيتمرّغ ويرعى حتّى ترتفع الشمس فيردُّه الى منزله وانه خرج يومًا
على عادته الى المرج فلما نزل عنه واستقرّت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجمح
ومرّ يعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كلّه فاعجزه وغاب عن عينه عند
غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد يئس من الفرس ولما انقطع الطلب عن
الفرس واظلم عليه الليل جاع فرام ان يرعى فمنعه اللجام ورام ان يتمرّغ فمنعه السرج
ورام ان يستقرّ على احد جنبيه فمنعه الركاب فبات باشرّ ليلةٍ ولما اصبح ذهب يبتغي
فرجًا مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر
فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه من جلدٍ لم يبالغ فى دبغه فلما خرج من النهر
اصابت الشمس الحزام فيبس واشتدّ عليه فورم عنقه ووسطه واشتدّ الضرر عليه
مع ما به من الجوع فلبث بذلك ايّامًا الى ان ضعف عن المشى ففعل فمرّ به خنزير وهمّ
بقتله ثم عطف عليه لما رأى ما به من الضعف فسأله عن حاله فاخبره بما هو فيه من
اضرار اللجام والسرج والحزام وساله ان يصطنع عنده معروفًا ويخلّصه مما ابتلى به
فسأله الخنزير عن الذنب الذى استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال
الخنزير كلا بل انت كاذب فى زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فما ينبغى لى ان
انفّس عنك خناقًا ولا اصطنع عندك معروفًا ولا اتخذ لك وليًّا ولا التمس عندك ولا اطلب
فيك اجرًا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطبائع المرذولة لئلّا يسرق طبعك من طباعهم

وانت لا تشعر وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك طباعه من اجلك ثم قال له الخنزير وان كنت ايها الفرس جاهلا بجرمك الذي تستوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبا واصر عليها فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير اني لست بزاهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره ما زكا من الارض فحدثني يا فرس عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لاعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع امره وكيف كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقي في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير قد ظهر لي الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها خذلانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات والثاني كفرك لاحسانه والثالث اضرارك به في طلبك والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة وهي السرج واللجام والخامس اساءتك على نفسك بتعاطيك التوحش الذي لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبك والاستقالة من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير اما اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعني فاني مستحق لاضعاف ما انا فيه فقال له الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان يفرج عنك ثم ان الخنزير قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فما تنفع الحيلة

قال الشاعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجي ... عليك ويُنجح الامر العسير

وما تدري اني الامر المرجى ... ام الامر الذي يخشى السرور

لو ان الامر مقبله جلي ... كمدبره لما عمي البصير

قال حکیم العلم خلیل المؤمن والحلم وزیره والعقل دلیله الظفر یعشق الصبر کما یعشق الحدید المغناطیس اقل فوائد الصبر علی البلیة ان تنغص به لذاة عدوک الشامت بک ارجع عن تدبیرک لنفسک فقد اراحک منه غیرک وقس یومک علی امسک وفعل حذوه مصیرک اذا لم یمش الزمان معک علی ما ترید فامش معه علی ما یریدک

(وللہ در القائل)

اذا ما تحیرت فی حالۃ	ولم تدر فیها الخطا والصواب
فخالف هواک فان الهوی	یقود النفوس الی ما یعاب

وقال اٰخر من غرس الصبر اجتنی الظفر ومن غرس العلم اجتنی النباهة ومن غرس الوقار اجتنی الهیبة ومن غرس المداراة اجتنی السلامة ومن غرس الکبر اجتنی المقت ومن غرس الاحسان اجتنی المحبة ومن غرس الفکرة اجتنی الحکمة ومن غرس الحرص اجتنی الذل ومن غرس الحسد اجتنی الکمد وقال حکیم ما مضت ساعة من دهرک الا ببضعة من عمرک الدنیا ان اقبلت فهی فتنة وان ادبرت فهی محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنک ضرب مثل

حکی) ان ثعلبا کان یسمی ظالما وکان له جحر یاوی الیه وکان مسرورا به لا یبتغی عنه بدلا فخرج منه یوما یبتغی ما یاکل ثم رجع فوجد فیه حیة فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد توطنت فیه وانه لا سبیل الی السکون معها فذهب یبتغی لنفسه جحرا غیره فانتهی به النظر الی جحر حسن الظاهر حصین الموضع فی مکان خصب ذی اشجار ملتفة وماء معین فاعجبه وسال عنه فاخبر انه لثعلب یسمی معوضا وانه ورثه من ابیه فناداه ظالم فخرج الیه ورحب به وادخله الجحر وساله عما قصد له فقص علیه خبره وشکا الیه ما ناله فرق له معوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوک وان لا تستفرغ جهدک فی ابتغاء دفعه فرب حیلة انفع من قبیلة والرای عندی

ان تنطلق معى الى ماواك الذى ابتزّ منك غصبًا حتى اطّلع عليه فلعلى اهتدى الى
وجه الحيلة فيرجع اليك مسكنك فان اصوب الرأى ما اُسّس على الرّوية فانطلقا معًا
الى ذلك الجحر فتأمّله معوض وادرك غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت
من مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه فقال له ظالم اطلعنى على ما ظهر لك فقال
معوض ان اضعف الرأى ما رسخ فى البديهة ولكن انطلق معى لتبيت عندى ليلتى
هذه لانظر رايى فيما ظهر لى ففعلا وبات معوض مفكرًا فى ذلك وجعل ظالم يتأمّل
مسكن معوض فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتدّ اعجابه
به وحرصه عليه وشرع يدبّر الحيلة فى غصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض
لظالم انى رايت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاصرف نفسك عنه وهلمّ
اُعنك على حفر مسكن قريب من محوى هذا فانّ هذه الارض خصبة متيسّرة المرافق
فقال له ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تهلك لبعد الوطن حنينًا ولا تملك لفقد
المسكن سكونًا فلما سمع معوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة فى وطنه قال له انى
ارى ان نذهب يومنا هذا فنحتطب حطبًا ونربط منه حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقت انا
الى بعض هذه الخيام فاتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا مسكنك فجعلنا
الحزمتين على بابه واضرمناهما نارًا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر اهلكها
الدخان فقال ظالم نعم الرأى هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حزمتين بقدر
ما يطيقان حمله ولما جاء الليل واقبل واوقد اهل الخيام النار انطلق معوض ليأخذ
قبسًا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيّبها فيه ثم جرّ الحزمة الاخرى
الى باب مسكن معوض ودخله وجذبها اليه فادخلها فى الباب فسدّه بها وقدّر فى نفسه
انّ معوضًا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته ولانّ بابه مسدود بالحطب سدًّا
محكمًا واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه مأوى آخر

وقد كان ظالم رای فی منزل معوض اطعمة كثيرة ادّخرها معوض لنفسه فعوّل ظالم
على الاقتيات منها فی مدة الحصار واذهله الشره والحرص على البغی عن فساد هذا الرأی
وانه متعرّض لمثل ما عزم عليه ان يفعله بالحيلة ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا
وجد الحطب فظن ان ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا منه وانه ذهب بهما الی الحجر الذی فيه
الحية فظهر له من الرأی ان يترك النار ويسرع فی المشی ليدركه ويساعده فی حمل الحطب
فالقی النار من يده ثم خشی ان يطفئه الريح فيحتاج الی نار اخری فادخلها فی باب
الحجر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم فی الحجر وحاق بمكره
فلما اطلع معوض على امر ظالم قال ما رايت كالبغی سلاحا اكثر عمله فی محتمله ثم صبر حتی
طفئت النار ودخل فی حجره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقر فی ماواه وفوّض امره
الی مولاه اوصی علی كرم الله وجهه ابنه محمدا فكان من وصيته له يا بنی بئس الزاد
للمعاد ظلم العباد ولله در القائل شعر

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدرا	فالظلم آخره ياتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه	يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها انسان دفعا يوم المظلوم على الظالم
اشدّ من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعدّيه كثرت اعاديه الظلم سالب للنعم
والبغی جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من طلب راحة
نفسه اجتنب الآثام ومن طلب راحة بنيه رحم الايتام من سالم الناس ربح السلامة
ومن تعدّی عليهم اكتسب الندامة قال بعض الفضلاء اربعة ترفع عنهم الرحمة اذا
نزل بهم المكروه من كذّب طبيبه فيما يصف له من دائه ومن تعاطی ما لا يستقل باعبائه
ومن اضاع ماله فی لذاته ومن اقدم على ما حذر من آفاته قال العالم يعرف الجاهل
لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال

حكيم دم ما شئت بالانصاف وانا زعيم لك بالظفر به وقال الاحنف بن قيس السؤدد
سرداری ١٢
ترك الظلم والهيبة قبل السؤال وقال آخر اتخذ الناس اباً واخاً وابناً ثم بر اباك وصل
یعنے کلان را پدر و برابر را برادر و خورد را پسر ١٢
اخاك وارحم ابنك وسئل ذو القرنين اي شيء من مملكتك انت فيه اكثر سروراً فقال
شيئان احدهما العدل والثاني ان اكافي من احسن الي باكثر من احسانه قال حكيم
احمق الناس من انكر من غيره ما هو مقيم عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا انه غرور وملك
لولا انه هلك ونعيم لولا انه عديم ومحمود لولا انه مفقود قال حكيم الوضيع اذا
ارتفع تكبر واذا احكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من
لا يوقع نفسه في امر يحتاج الى الخلاص منه من قابل السيئة من عدوه بالحسنة
فقد انتقم منه قال انوشروان ما استنجحت الامور بمثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء
کامیاب نشدم از امور ١٢ — دشمنی ١٢
بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب
المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد قال
حكيم من حكماء الهند العدل في الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه
وحصنه انصافه وقال حكيم لا يطمع سيئ الادب في الشرف ولا الملك الجائر في بقاء
الملك العدل في الاقوال ان لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب
الجهول وان تجعل لسانك في ميزان فتحفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن
المسيئ فقال هو من لا يبالي ان لا يراه الناس مسيئاً وقال آخر الدهر حسود لا يأتي
على شيء الا غيره من علامة الدولة قلة الغفلة اصنع الخير عند امكانه يبق لك
حمده بعد زوال زمانه ولله در من قال **شعر**

ارى طالب الدنيا وان طال عمره	ونال من الدنيا سروراً وانعما
كبان بنى بنيانه واتمه	فلما استوى ما قد بناه تهدما

مثل بنا کننده ١٢

المرءُ ابن يومِه فليتنبّه من نومه قال حكيمٌ مخالطةُ الاشرار من اعظم الاخطار مَن لم يُلزِمْ نفسه حقَّك لا تُلزِمْ نفسك حقَّه بعيدٌ مِمّن اسقط حقَّ نفسه ان يقوم بحقِّ غيره كُنْ بالزمان خبيرًا تَسلَمْ من عثرته اِذا كانتِ الاشياءُ غيرَ دائمةٍ ففيمَ السرورُ بها مِن اشرفِ الاخلاق صِيانةُ النفسِ عن النِفاق باللطفِ تُقتَنَصُ الاُسودُ ويُحصَلُ كلُّ مقصودٍ قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان فی مؤمنٍ البُخلُ وسوءُ الخلقِ وقال ايضا شيئان لا يجتمعان فی بيتِ الغنی والزنا قال العبّاسُ بن محمدٍ للرشيدِ يا اميرَ المؤمنين انما هو دِرهمُك وسيفُك فازرَعْ بذلك مَن شكرك واحصُدْ بهذا مَن كفرك فقال الرشيدُ لم اجِدْ لِلمُلكِ غيرَ هذين وانشدَ يقول شعر

لم اَرَ شيئًا صادقًا نفعُه	للمرءِ كالدرهمِ والسيفِ
يَقضِی له الدرهمُ حاجاتِه	والسيفُ يَحميه من الحيفِ

قال المنصورُ لبعض اولاده خُذْ عنّی اثنينِ لا تقُلْ بغير فكرٍ ولا تعمَلْ بغير تدبيرٍ قال صلى الله عليه وسلم ارحَموا ثلاثةً عزيزَ قومٍ ذلَّ وغنيَّ قومٍ افتقرَ وعالمًا بين جُهّالٍ قال المامون الاخوانُ ثلاثُ طبقاتٍ طبقةٌ كالغِذاء لا يُستَغنی عنه وطبقةٌ كالدواءِ يُحتاج اليه احيانًا وطبقةٌ كالداء لا يحتاج اليه ابدًا ومرِضَ علیُّ بن عبيدةَ فعاده الجاحظُ فقال له ما تشتهی يا ابا الحسنِ فقال ثلاثة اشياء عيونَ الرُّقباءِ والسنَ الوُشاةِ واكبادَ الحُسّادِ قال حكيمٌ ثلاثةٌ تسُرُّ العينَ المرأةُ الموافقةُ والولدُ الاديبُ والاخُ الودودُ وثلاثةٌ تُكدِّرُ العيشَ جارُ السوءِ والولدُ العاقُّ والمرأةُ الخائنةُ وثلاثةٌ تمنعُ المرءَ عن طلبِ المعالی قِصَرُ الهمّةِ وقِلّةُ الحيلةِ وضعفُ الرأیِ وثلاثةٌ تُحصِّنُ الملكَ الرافةُ والعدلُ والجودُ وقال حكيمٌ اربعةُ اشياءَ من اعظمِ البلاءِ كثرةُ العيالِ مع قلّةِ المالِ والجارُ السَّيِّءُ الجوارِ والمرأةُ التی ليس لها وقارٌ وصحبةُ الفُجّارِ وقال انوشروان اربعةُ ايّامٍ لاربعةِ اعمالٍ يومُ الغيمِ للصيدِ ويومُ الريحِ للنومِ ويومُ المطرِ للمنادمةِ ويومُ الصحوِ للكسبِ وقال

عبد الملك بن مروان اربعٌ اذا ظفرت بها لا يضرك ما فاتك بعدها حُسنُ خُلقٍ وصدقُ حديثٍ
وعفافُ نفسٍ وحفظُ امانةٍ وقال آخر اربعةٌ لا تشبعُ من اربعٍ عينٌ من نظرٍ واُذنٌ من
خبرٍ واُنثى من ذكرٍ وارضٌ من مطرٍ واربعةٌ لا ينبتُ معها مُلكٌ غِشُّ الوزير وسُوءُ
التدبير وخُبثُ النيّة وظلمُ الرعية واربعةٌ لا تقدِمُ عليها حتى تسأل عنها الخبير بها
السوقُ لا تُقدِمُ عليه حتى تعلم النافقَ والكاسد والمرأةُ لا تخطبها حتى تسأل
عن منصبها وخُلقها والطريقُ لا تسلكها حتى تسأل عن امنها وخوفها والبلدةُ لا
تستوطنها حتى تسأل عن سيرةِ سلطانها واخلاق اهلها وتجنّب اربعةً لتتخلص من
اربعةٍ تجنّب الحسد لتتخلص من الحزن ولا تجالس خسيسًا لتسلم من الملامة ولا ترتكب
المعاصي لتسلم من النار ولا تهتمّ بجمع المال لتسلم من معاداة الناس **ضرب مثل**
حكي ان لبوةً كانت ساكنةً بغابةٍ وبجوارها غزالٌ وقردٌ قد الفت جوارهما واستحسنت
عِشرتهما وكان لتلك اللبوة شبلٌ صغيرٌ قد شغفت به حبًّا وقرّت به عينًا وطابت به
قلبًا وكان لجارتها الغزالِ اولادٌ صغارٌ وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتًا لشبلها
من النبات وصغار الحيوانِ وكانت تمرّ في طريقها على اولادِ الغزالِ وهم يلعبون بباب
مسكنهم فحدّثت نفسها يومًا باقتناصِ واحدٍ لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من
الذهاب ثم اقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عاودها الشرّهُ ثانيًا مع ما تجده من
القوة والعظم واكّد ذلك ضعف الغزالِ واستبسالها لامر اللبوة فاخذت ظبيًا منهم
ومضت فلما علمت الغزالُ داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك فشكت لجارها
القرد فقال لها القرد اصبري فلعلّها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكافاتها ولعلّي ان
اذكّرها عاقبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد اخذت ظبيًا ثانيًا فلقيها القرد
في طريقها فسلّم عليها وحيّاها وقال لها لا آمن عليك عاقبة العدوان والبغي واساءة
الجوار فقالت له ما اقتناصي لاولاد الغزال الا كاقتناصي من اطراف الجبال وما

انا تاركة قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي فقال لها القرد هكذا اغتر الفيل بعظم جثته ووفور قوته فبحث عن حتفه بظلفه واوبقه البغي رغم انفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد ذكروا ان قنبرة كان لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض فيل وكان له مشرب يتردد اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة فمر ذات يوم يريد مشربه فعمد الى ذلك العش ووطئه وهشم كنه واتلف بيضها واهلك فراخها فلما نظرت القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت انه من الفيل فطارت حتى وقعت على راسه باكية وقالت ايها الملك ما الذي حملك على ان وطئت عشي وهشمت بيضي وقتلت افراخي وانا في جوارك افعلت ذلك استضعافا بحالي وقلة مبالاة بامري قال الفيل هو ذلك فانصرفت القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور وما عسانا ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان اني اريد منكم ان تسيروا معي اليه فتفقؤا عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملة واحدة ونقروا عينيه الى ان فقؤهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت اليهن ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا اكفوءه واين نبلغ منه قالت القنبرة احب منكن ان تذهبوا معي الى وهدة بالقرب منه فتنقفوا وتصيحوا بها فاذا سمع اصواتكن لم يشك ان بها ماء فيكب نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلما سمع الفيل اصواتهن في قعر الحفرة توهم ان بها ماء وكان على جهد من العطش فجاء مكبا على طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرجه منها فجاءت القنبرة ترفرف على راسه وقالت ايها المغرور بقوته الصائل على ضعفي كيف رايت عظيم حيلتي مع صغر جثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رايت عاقبة البغي والعدوان ومسالمة الزمان فلم يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا لخطابها فلما انتهى القرد غاية ما ضرب به للبوة من المثل اوسعته انتهارا واعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت

قنبرة بضم قاف و سکون نون وضم موحده پرنده ست

بما بقي من اولادها تبتغي لها مسكنا اخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا
وتركت شبليها فمر به فارس فلما راٰه حمل عليه فقتله وسلخ جلده فاخذه وترك لحمه
وذهب فلما رجعت اللبوة ورات شبلها مقتولا مسلوخا خارت امرا فظيعا فامتلأت
غيظا وناحت نوحا عاليا وداخلها هم شديد فلما سمع القرد صوتها اقبل عليها مسرعا فقال
لها ما دهاك فقالت اللبوة مرصيبا دبشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني
وانصفي من نفسك واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدين الفتى يدان و
جزاء الدهر بميزان ومن بذر حبا في ارض فبقدر بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من
اين تاتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر وتدرعي له بالرضا والصبر فقالت
اللبوة كيف لا اجزع وهو قرة العين وواحد القلب واي حياة تطيب لي بعده فقال لها
القرد ايتها اللبوة ما الذي كان يغذيك ويعشيك قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان
لتلك الوحوش التي كنت تاكلينها اباء وامهات قالت بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الاباء
والامهات صياحا وصراخا كما سمع منك ولقد انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب
وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حقرت حق الجوار والحقت بنفسك العار وجاوزت
بقوتك حد الانصاف وسطوت على الظباء الضعاف فكيف وجدت طعم
مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك بما
كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها ورمت نفسها وصارت تقنع
باكل النبات وحشيش الفلوات قال بعض الحكماء امور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها
فخمسة منها بالعادة وهي الاكل والشرب والمشي والنكاح والصلوة وخمسة منها بالتعليم
الادب والكتابة والرمي والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن
والقبح والغنى والفقر والعمر وقال حكيم في الاطفال خمس خصال لو كانت في
الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من المرض ولا يحقدون

عند الخصام ويخافون اذا خرجوا ابادرني تخويف وتدمع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكى ان عصفورًا مرّ ابفخّ فقال العصفور ما لى اراك متباعدًا عن الطريق فقال
الفخّ اردت العزلة عن الناس لآمن منهم ويامنوا منّى فقال العصفور فمالى اراك
مقيمًا فى التراب فقال تواضعًا فقال العصفور فما لى اراك ناحل الجسم فقال نهكتنى العبادة
فقال العصفور فما هذا الحبل الذى على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور
فما هذه العصا قال اتوكّؤ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذى عندك قال هو
فضل قوتى اعددته لفقيرٍ جائعٍ او ابن سبيلٍ منقطعٍ فقال العصفور انى ابن سبيل و
جائع فهل لك ان تطعمنى قال نعم دونك فلما القى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور
بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا
وصاحب الفخّ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه بحقّ قالت الحكماء من تهوّر ندم
ومن حذر سلم كيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم حدّثته نفسه بالاحتيال فربما
نفع فى مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع منى كلمات ارجو
ان ينفعك الله بها ثم افعل بى ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له
العصفور لايشكّ عاقل انى لا اسمن ولا اغنى من جوع فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع
منى ثلاث كلماتٍ من الحكم انفع لك منّى واطلقنى واحدة وانا فى يدك والثانية وانا على
اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت فى اعلاها فرغب الصياد فى اطلاقه وقال له قل
الاولى فقال له ما جيئت فلا تندم على فائتٍ فاعجبه مقاله واطلقه فلما صار فى اسفل
الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدّق بشئٍ لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى الشجرة
فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لم ار اشقى منك ظفرت بغنائك
وغنى اهلك وولدك وذهب من يدك فى ايسر وقتٍ فقال له الصياد وما ذاك فقال

العصفور لو انك ذبحتني لوجدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدقن بما لا يكون وكيف صدقت ان في حوصلتي جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتاسفت عليه ثم طار وترك وفارق بحيلته شركه ‫(مثل آخر)‬ **حكى** ان قطاة تنازعت مع غراب في حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي الطير فطلب بينة فلم يكن لاحدهما بينة يقيمها فحكم القاضي للقطا بالحفرة فلما تم قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له ايها القاضي ما الذي دعاك لان حكمت لي وليس لي بينة وما الذي آثرت به دعوتي على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة للغراب وما انا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع الى الحق اولى من التمادي في الباطل ولئن تبق لي هذه الشهرة خير لي من الفحفرة **سئل** اسحق الموصلي عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله منهم

(الحكمة من الشعر والامثال)

قال ابو الفتح البستي رضي الله عنه في ذم الزمان ان الحق ان شعر

مَعنى الزمانِ على الحقيقةِ كاسمِهِ	فعلامَ ترجُو انه لا يُزمنُ
ليس الأمانُ من الزمانِ بممكنٍ	ومن المحالِ وجودُ ما لا يُمكنُ

(وله رحمه الله تعالى)

اذا حسستَ من طبعي فتورًا	ولفظي والبراعةِ والبيان
فلا ترتب بفهمي انّ رقصي	على مقدارِ ايقاعِ الزمان

(الصفي الحلي رحمه الله تعالى)

لا غرو ان يصلى فؤادي بعدكم	نارًا تؤجّجها يدُ التذكارِ
قلبي اذا غبتم يصوّرُ شخصكم	فيه وكلّ مصوّرٍ في النارِ

لبعضهم

أخاك أخاك انّ من لا أخا له	كساعٍ الى الهيجا بغيرِ سلاحِ
وانّ ابنَ عمّ المرءِ فاعلم جناحه	وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ

(والآخر)

تحمّل أخاك على ما به	فما في استقامته مطمعُ
وأنّى له خُلُقٌ واحدٌ	وفيه طبائعُه الأربعُ

(الامامُ الشافعيُّ رضي الله عنه)

لو انّ بالحيلِ الغنى لوجدتني	بنجومِ أفلاكِ السماءِ تعلّقي
لكنّ من رُزقَ الحجى حُرمَ الغنى	ضدّانِ مفترقانِ أيَّ تفرّقِ
واذا سمعتَ بانّ محرومًا أتى	ماءً ليشربَه فغاضَ فصدّقِ
او انّ محظوظًا غدا في كفّه	عودٌ فأورقَ في يديه فحقّقِ

(وله رحمه الله تعالى)

عليّ ثيابٌ لو يُقاسُ جميعُها	بفلسٍ لكان الفلسُ منهنّ اكثرا
وفيهنّ نفسٌ لو يُقاسُ ببعضها	نفوسُ الورى كانت اجلَّ واكبرا
وما ضرّ نصلَ السيفِ اخلاقُ جفنه	اذا كان عضبًا حيثُ وجّهتَه برى

	(دِعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى)	
	ما أكثرَ الناسَ لا بل ما أقلَّهمُ	اللهُ يعلم أنّي لم أقُل فَنَدا
	إنّي لأفتحُ عيني حين أفتحُها	على كثيرٍ ولكن لا أرى أحَدا
	(ابو الأسودِ الدؤلي يُخاطِبُ زوجتَه)	
	خُذي العفوَ مني تستديمي مودّتي	ولا تنطِقي في سَورَتي حين أغضبُ
	فإنّي رأيتُ الحُبَّ في الصدر والأذى	إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ
	(محمدُ بن عبدِ الجبار رحمه الله تعالى)	
	إذا رُمتَ من سيّدٍ حاجةً	فراعِ لديه الرضا والغضبْ
	فإنَّ التجهُّمَ ليلُ المُنى	وإنَّ الطلاقةَ صُبحُ الأربْ
	(ابنُ نُباتةَ رحمه الله تعالى)	
	ما بالُ طعمِ العيشِ عند معاشرٍ	حُلوٌ وعند معاشرٍ كالعلقمِ
	مَن لي بعيشِ الأغنياءِ فإنّه	لا عيشَ إلا عيشُ مَن لم يعلمِ
(لبعضهم)	إذا رأيتَ أخاً في حال عُسرتِه	مُواصلاً لك ما في وُدّه دَخَلُ
	فلا تمنَّ له أن يستفيدَ غنىً	فإنّه بانتقالِ الحالِ ينتقلُ
(ولآخر)	ألم تعلمي أنّ الغنى يجعلُ الفتى	سَنيّاً وأنّ الفقرَ بالمرءِ قد يُزري
	فما رفعَ النفسَ الوضيعةَ كالغنى	ولا وضعَ النفسَ الرفيعةَ كالفقرِ
	(ابنُ الرومي رحمه الله تعالى)	
	إذا أُعسِرتَ بعد اليُسرِ يوماً	فلا تجزعْ وكنْ عبداً شكوراً
	فإنّ المرءَ كالأشجارِ طبعاً	فطوراً تكتسي ورقاً وطوراً
	(وله رحمه الله تعالى)	
	إذا زادَ فقرُ المرءِ قلَّ مُحبُّه	وعاداه مَن أضحى له في الملا أهلا

وانْ زادمنه المالُ مالوا لجنبه	جميعُ اعادیه وقالوا له اهلا

(وله رحمه الله تعالی)

قالوا اتری الفقر نقصا قلت واعجبی	الفقر فخری مقال المصطفی فیه
إن یعتری النقص ارباب الکمال فلا	کان الکمال ولاکانت اهالیه

(ابو الطیب المتنبی رحمه الله تعالی)

وما اللیل باطول من نهار	یظل بلحظ حسادی مشوبا
ولاموت بانقص من حیاة	اری لهم معی فیها نصیبا

(ومااحسن ما قال منها)

عرفت نوائب الحدثان حتی	لو انتسبت لکنت لها نسیبا

(وله رحمه الله تعالی)

ابدو فیسجد من بالسوء یذکرنی	ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهکذا کنت فی اهلی وفی وطنی	ان النفیس عزیز حیثما کانا

(وله رحمه الله تعالی)

وانا الذی اجتلب المنیة طرفه	فمن المطالب والقتیل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر	ابدا اذا کانت لهن اوائل
للهو آونة تمر کانها	قبل تزودها حبیب راحل
جمح الزمان فلا لذیذ خالص	ممایشوب ولاسرور کامل

(وقال منها)

واذا اتتک مذمتی من ناقص	فهی الشهادة لی بانی فاضل

(وله رحمه الله تعالی)

اذا غامرت فی شرف مروم	فلا تقنع بمادون النجوم

	فطعم الموت في أمر حقير	كطعم الموت في أمر عظيم
ومنها	وكم من عائب قولا صحيحا	وآفته من الفهم السقيم
	ولكن تأخذ الأذهان منه	على قدر القرائح والعلوم

وله من قصيدة غراء

يا أعدل الناس إلا في معاملتي	فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات منك صادقة	أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره	إذا استوت عنده الأنوار والظلم

قلت لما أن ذكرت هذه الأبيات وددت أن أذكر القصيدة كلها لما اشتملت عليه من المعاني السنية وهي من غرر قصائده التي مدح بها سيف الدولة

(قال رحمه الله تعالى)

واحر قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمي وحالي عنده سقم
مالي أكتم حبا قد برى جسدي	وتدعي حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته	فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة	وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم	وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
فوت العدو الذي يممته ظفر	في طيه أسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت	لك المهابة ما لا تصنع البهم
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها	أن لا يواريهم أرض ولا علم
أكلما رمت جيشا فانثنى هربا	تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك	وما عليك بهم عار إذا انهزموا
أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر	تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إلّا في مُعامَلَتي ۞ فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ

أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً ۞ أن تَحسَبَ الشَّحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظِرِهِ ۞ إذا استَوَتْ عِندَهُ الأنوارُ والظُّلَمُ

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدَبي ۞ وأسمَعَتْ كَلِماتي مَن بهِ صَمَمُ

أنامُ مِلءَ جُفُوني عن شَوارِدِها ۞ ويَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها ويَختَصِمُ

وجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكي ۞ حتّى أتَتهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وفَمُ

إذا رأيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً ۞ فلا تَظُنَّنَّ أنّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

ومُهجَةٍ مُهجَتي مِن هَمِّ صاحِبِها ۞ أدرَكتُها بجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ

رِجلاهُ في الرَّكضِ رِجلٌ واليَدانِ يَدٌ ۞ وفِعلُهُ ما تُريدُ الكَفُّ والقَدَمُ

ومُرهَفٍ سِرتُ بينَ الجَحفَلَينِ بهِ ۞ حتّى ضَرَبتُ ومَوجُ المَوتِ مُلتَطِمُ

فالخَيلُ واللَّيلُ والبَيداءُ تَعرِفُني ۞ والضَّربُ والطَّعنُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِداً ۞ حتّى تَعَجَّبَ مِنّي القُورُ والأكَمُ

يا مَن يَعِزُّ علينا أن نُفارِقَهُم ۞ وِجدانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ

ما كانَ أخلَقَنا مِنكُم بتَكرِمَةٍ ۞ لو أنَّ أمرَكُمُ مِن أمرِنا أمَمُ

إن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا ۞ فما لجُرحٍ إذا أرضاكُمُ ألَمُ

وبينَنا لو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفَةٌ ۞ إنّ المَعارِفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ

كم تَطلُبُونَ لنا عَيباً فيُعجِزُكُم ۞ ويَكرَهُ اللهُ ما تأتُونَ والكَرَمُ

ما أبعَدَ العَيبَ والنُّقصانَ مِن شِيَمي ۞ أنا الثُّرَيّا وذانِ الشَّيبُ والهَرَمُ

لَيتَ الغَمامَ الذي عِندي صَواعِقُهُ ۞ يُزيلُهُنَّ إلى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ألا تفارقهم فالراحلون هم

وشر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال يرثي جدته لأمه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الأمثال

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما ... فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما

أحن إلى الكاس الذي شربت به ... وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدت لذه صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها ... تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما

أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمت بها غما

حرام على قلبي السرور فإنني ... أعد الذي ماتت به بعدها سما

تَعَجَّبُ من خطّي ولفظي كأنّما | ترى بحروف السطر أغربةً عُصْما
وتلثمه حتى أصار مدادُه | محاجرَ عينيها وأنيابها سُحْما
رقا دمعُها الجاري وجفّت جفونُها | وفارق حُبّي قلبَها بعد ما أدمى
ولم يُسْلِها إلّا المنايا وإنّما | أشدّ من السُّقم الذي أذهب السُّقما
طلبتُ لها حظًّا ففاتت وفاتني | وقد رضيتْ بي لو رضيتُ لها قِسْما
وأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرها | وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا
وكنتُ قُبيلَ الموتِ أستعظمُ النوى | فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هَبِيني أخذتُ الثّأرَ فيكِ من العدى | فكيف بأخذ الثّأر فيكِ من الحُمّى
وما انسدّتِ الدنيا عليّ لضيقها | ولكنّ طرفًا لا أراكِ به أعمى
فوا أسفًا أن لا أُكِبَّ مقبِّلًا | لرأسكِ والصدرِ الذي مُلِئا حزما
وأن لا أُلاقي روحكِ الطيّبَ الذي | كأنّ ذكيّ المسكِ كان له جسما
ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ | لكان أباكِ الضخمَ كونُكِ لي أُمّا
لئن لذّ يومُ الشامتين بيومها | لقد ولدتْ منّي لأنفهمُ رغما
تغرّب لا مستعظمًا غيرَ نفسه | ولا قابلًا إلّا لخالقه حُكما
ولا سالكًا إلّا فؤادَ عجاجةٍ | ولا واجدًا إلّا لمكرمةٍ طعما
يقولون لي ما أنتَ في كلّ بلدةٍ | وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسمى
كأنّ بنيهم عالمون بأنّني | جَلوبٌ إليهم من معادنه اليُتما
وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ في يدي | بأصعبَ من أن أجمعَ الجِدَّ والفهما
ولكنّني مستنصرٌ بذُبابه | ومرتكبٌ في كلّ حالٍ به الغَشْما
وجاعلُه يومَ اللقاءِ تحيّتي | وإلّا فلستُ السيّدَ البطلَ القَرْما

إذا فلّ عزمي عن مدًى خوفُ بُعدِه	فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجد عزما
وإنّي لمن قومٍ كأنّ نفوسَنا	بها أنفٌ أن تسكنَ اللحمَ والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئتِ فاذهبي	ويا نفسُ زيدي في كرائها عزما
فلا عبرت بي ساعةٌ لا تعزّني	ولا صحبتني مهجةٌ تقبلُ الظلما

ابو اسحٰق ابرهيم الغزّي رحمه الله تعالى

قالوا تركتَ الشعرَ قلتُ ضرورةً	بابُ السماحةِ والملاحةِ مغلقُ
خلتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى	منه النوالُ ولا مليحٌ يُعشقُ
ومن العجائبِ أنه لا يُشترى	ويُخانُ فيه مع الكسادِ ويُسرقُ

أحمدُ الارجاني رحمه الله تعالى

تقصدُ أهلَ الفضلِ دونَ الورى	مصائبُ الدنيا وآفاتُها
كالطيرِ لا يُحبسُ من بينِها	إلّا التي تطربُ أصواتُها

الشيخ محمد المتوفي رحمه الله تعالى

عتبتُ على دهري بأفعالِه التي	أضاقَ بها صدري وأضنى بها جسمي
فقالَ ألم تعلم بأنّ حوادثي	إذا أشكلتْ رُدّتْ لمن كانَ ذا علمِ

الصفيُّ الحلّي رحمه الله تعالى

لما رأيتُ بني الزمانِ وما بهم	خِلٌّ وفيٌّ للشدائدِ أصطفي
أيقنتُ أن المستحيلَ ثلاثةٌ	الغولُ والعنقاءُ والخِلُّ الوفي

سيدي السيدُ الجليلُ الفاضلُ العلامةُ الحلاحلُ زينُ العابدين جملُ الليلِ المدني رعاه الملكُ الغني

عناءُ هذا الدهرِ ما أكثرَه	وهمّه الوابلُ ما أغزرَه
إن سرّني يومًا ساءَ عشرًا وإن	أبدى ابتسامًا فقط ما كرّره

شِيمَتُه الغَدْرُ وأَبْنَاؤُهُ … أَغْدَرُ منه وَيْحَ ما أَغْدَرَهُ

فلا تَرُمْ خِلًّا وفِيًّا فتحصيل الذي تهواه ما أعسره

رُبَّ صَدِيقٍ خِلْتَهُ صادِقًا … يبدي لك الخُلّة والمكر كره

انْ رُمْتَ منه مُمْسِكًا مُوثَقًا … وَجَدْتَه في شَكْلِه كالكُرَه

الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

شربنا دُخَانَ التُّتُنِ لا عن مودةٍ … لها بل هو الممقوتُ عند أولي الحجى

ولكنَّ عِفْرِيتَ الهمومِ بصدرنا … عصانا فدخَّنّا عليه ليخرجا

لبعضهم في المعنى

لقد عنفوني في الدخانِ وشربِه … فقلت دعوا التعنيفَ فالأمرُ أحوجا

ألا إنَّ عفريتَ الهمومِ بصدرنا … مقيمٌ فدخنا عليه ليخرجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الأديب الفاضل الأريب محمد أمين الزركلي المدني لا زال في عيش هني

يميلُ فؤادي للدخانِ وشربه … واصبو اليه صبوة الوالد الصب

لأخفي دخانًا قد أبانته زفرة … تلهّبُ من نيرانِ وجدٍ شوت قلبي

وله دام مجده

ما الناس الا ذئاب … تستروا بالثياب … فخلّهم وتخلّى … للعلم والآداب

واجعل نديمك في كل … محفلٍ مستطاب … كتابَ علمٍ نفيسٍ … تهدى به للصواب

لا مفشيًا لك سرًّا … ولا مُدِيع خطاب … واترك لنسلم ما عشت خلّة الاحباب

ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اصبر قليلًا فبعد العسر تيسير … وكلّ امر له وقت وتدبير

وللمهيمن في حالاتنا نظر … وفوق تدبيرنا الله تقدير

٢٢٢

وله عليه السلام

مَن كان مفتخراً بالمال والنسب ... فإنما فخرنا بالعلم والأدب
ليس الجمال بأثواب تزيّنها ... إن الجمال جمال العلم والحسب

ويعجبني قوله رضي الله عنه

السيف والخنجر ريحاننا ... أفٍّ على النرجس والآس
شرابنا من دم أعدائنا ... وكأسنا جمجمة الرأس

وله كرم الله وجهه

إنما الدنيا فناء ... ليس في الدنيا ثبوت ... إنما الدنيا كبيت ... نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها ... أيها الطالب قوت ... ولعمري عن قريب ... كل من فيها يموت

وما أحسن قول القائل

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية ... لا لوم في واحد منهم إذا صفعا ... المستخف بسلطان له خطر
وداخل الدار تطفيلاً بغير دعا ... ومنفذ أمره في غير منزله ... وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير سامعه ... وداخل في حديث اثنين مندفعا ... وطالب الفضل ممن لا خلاق له
ومبتغي الود من أعدائه طمعا ... (ولأخس) ... من تخلّى بغير ما هو فيه
فضحته شواهد الامتحان ... وجرى في العلوم جري سكيت ... خلّفته الجياد يوم الرهان

ولبعضهم

دعني من العلم والآداب قاطبة ... إن كنت طالب دنيا فالغنى شرف
أرى النفوس توالي كل ذي جدة ... بالطبع فهي إلى ما شاء تنصرف

ولله در القائل

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه ... حمل ثقيل فانتخب ما تحمل
وإذا علمت بأنه متفاضل ... فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

ويعجبني قول بعضهم

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ... ما كان يبقى في البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً ... فندامة العقبى لمن يتكاسل

الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله

احفظوا العلم وصونوا اهله
من جهول مال عن تبجيله
انما يعرف فضل العلم من
سهرت عيناه في تحصيله

ولله درّ من قال

يا وحشة الاسلام من فرقة
شاغلة انفسها بالسفه
قد بدّلت دين الهدى خلفها
وادّعت الحكمة والفلسفة

وما اعظم قول بعضهم

أحُسّابَ النجوم احلتموكا
على علم ادقّ من الهباء
علوم الارض لم تصلوا اليها
فكيف بكم الى علم السماء

وما احسن قول القائل

المرء بعد الموت احدوثة
يفنى وتبقى منه آثاره
فاحسن الحالات حال امرء
تطيب بعد الموت اخباره

ولبعضهم

انت الذي ولدتك امك باكيا
والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا
في يوم موتك ضاحكا مسرورا

وقال بعضهم

اما الوفاء فشيء قد سمعت به
وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن توهّم في الدنيا اخا ثقة
فانه بشر لا يعرف البشرا

لبعض الفضلاء

تخاف الناس تسلم من اذاهم
ولازم سوح بيتك فهو اولى
فلو سلك الفتى طرق المعالي
لقال الناس فيه لو ولو لا

وقال آخر

جزى الله الشدائد كل خير
وان جرّعنني غصصي بريقي
وما مدحي لها حبا ولكن
عرفت بها عدوي من صديقي

ولله درّ القائل

لا تعجبوا من صديق كنت امدحه
اذا هجاني فما في ذاك من عجب
ولا تعجبوا من ذكاء فيه كيف درى
اني كذبت فجازاني على الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتى
كانك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا
على الكبد الحرّى لكل رفيق

وما اعظم قول القائل

أترى فوقهم صديق مجازا	لا نرى تحت لفظه تحقيقا
أم تراه في الأرض يوجد لكن	نحن لا نهتدي اليه طريقا

كتب بعض الأدباء الى صديق له

خذ لقلبي من الصدود أمانا	واكفني أن أذم فيك الزمانا	انت صيرت في فؤادي مكانا
لك فاحفظ بالود ذاك المكانا	كن بودي على اخائك عونا	من زمان يغير الاخوانا

الحريري صاحب المقامات

جزيت من أعلق بي ودّه	جزاء من يبني على أسّه	وكلت للخل كما كال لي
على وفاء الكيل أو بخسه	ولم أخسره وشرّ الورى	من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى	فما له الأجنى غرسه	لا أبتغي الغبن ولا أنثني
بصفقة المغبون في حسّه	ولست بالموجب حقا لمن	لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذّاق الهوى خالني	أصدقه الودّ على لبسه	ومادري من جهله أنني
أقضي غريم الدين من جنسه	فاهجر من استغباك هجر القلى	وهبه كالملحوح في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة	ملبس من يرغب عن أنسه	ولا ترج الود ممن يرى
انك محتاج الى فلسه		

وما احسن قول القائل

إذا كلفت نفسك نظم شعر	فخذ حذرا من اللفظ الركيك
فليس الجزع مثل الدر حسنا	ولبس الصفر كالذهب السبيك

الأمير ابن النقيب رحمه الله تعالى

مالي أرى الدنيا تغير كل ما	فيها فلا شيء على أوضاعه
كسد المديح فما له من طالب	حتى ولا متصدق بسماعه

واجاد القائل

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل ... وما في يديه عند الرعاع ... فاذا ما حويت مالا وعلما

كنت عين الاعيان بالاجماع ... واذا منهما عدوت خليا ... كنت في الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره ... فسوف لعمري عن قريب يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ... وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولله در من قال

لله قوم اذا ما ايسروا بطروا ... من احسن الحال ان يبقوا مفاليسا

(توانگر میشوند سخت شادی گردند ۱۲)

الفقر يمنعهم عن كل فاحشة ... لو لا تقاصرهم كانوا اباليسا

(مفلس جمع) (جمع ابليس)

ويطربني قول ابي حاتم السجستاني رحمه الله تعالى

ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن ... لو ارادوا صيانتي ستروا وجهك الحسن

واجاد القائل

تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا ... بغير عناء والجنون فنون

وليس اكتساب المال دون مشقة ... تلقيتها فالعلم كيف يكون

(مشقت ۱۲)

ولبعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب ... اسات على الله في فعله

لانك لم ترض لي ما وهب ... فجازاك عني بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وما احسن قول القائل

ياساكنا قلبي المعنى + وليس فيه سواك ثاني + لاي معنى كسرت قلبي + وما التقى فيه ساكنان

(رنج کشیده ۱۲)

ولله در القائل

اذا وصف الناس اشواقهم ... فشوقي لذاتك لا يوصف

وكيف اعبر عن حالة ... ضميرك مني بها اعرف

۵ يعني اين هم قسمى از جنون است

۲۲۶

وأنشد الشيخ ابو الفتح البستي لنفسه رحمه الله تعالى

تألم قلبي ليتني كنت ميتا … وادركني ما كنت منه أخاف

حذفت وغيري ثابت في مكانه … كأني نون الجمع حين يضاف

وأنشد السراج الوراق لنفسه

خص بالمال واليسار لفيف … وأراني خصصت بالاملاق

انا لا شك من بقية قوم … خلقوا بعد قسمة الأرزاق

القاضي الجرجاني رحمه الله تعالى

ما تطعمت لذة العيش حتى … صرت للبيت والكتاب جليسا … ليس شيء أعز عندي من العلم

فما ابتغي سواه انيسا … انما الذل في مخالطة الناس … فدعهم وعش عزيزا رئيسا

التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده

طبعت على كدر وانت تريدها … صفوا من الأقذاء والأكدار … ومكلف الأيام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار … وإذا رجوت المستحيل فانما … تبني الرجاء على شفير هار

وتلهب الأحشاء شيب مفرقي … هذا الشعاع شواظ تلك النار

شمس المعالي الأمير قابوس

قل للذي بصروف الدهر عيرنا … هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف … وتستقر باقصى قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا … ونالنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم ما لها عدد … وليس يكسف الا الشمس والقمر

وكم على الأرض من خضراء مورقة … وليس يرجم الا ما له ثمر

ابن أبي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى

كل رزق ترجوه من مخلوق … يعتريه ضرب من التعويق … وانا قائل واستغفر الله

مقال المجاز لا التحقيق … لست أرضى من فعل ابليس شيئا … غير ترك السجود للمخلوق

نصر بن فلاقس الاسكندرى رحمه الله تعالى

سافر اذا حاولت امرا	سار الهلال فصار بدرا	والماء يكسب ما جرى
طيبا ويخبث ما استقرا	وبنقلة الدرر النفيسة	بُدّلت بالبحر نحرا[1]

ظهير الدين الموصلى رحمه الله تعالى

اقول له صلني فيصرف وجهه	كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي	فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

عبد الحكيم بن العراقى ولله دره

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها	لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي	هذا الذى اتهمت به في ثغرها[2]

ابو المعالى شيدله رحمه الله تعالى

يا مدع بمقاله	صدق المحبة والاخاء	لو كنت تصدق في المقال
لما نظرت الى سوائي	هيهات ان يحوى الفؤاد	محبتين على السواء

الشريف بن عبيد الله رحمه الله تعالى

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف يعيش مع	هذا فقلت من العجيب

ابو الفضل العباس بن احنف رحمه الله تعالى

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة	فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى[3]	ولكن لعلمي انه غير نافع

ابو الثنا محمود الشيزرى رحمه الله تعالى

يقولون كافات الشتاء كثيرة	وما هى الا واحد غير مفترى

---

[1] يعنى بسبب نقل مرواريد بكاى بحر بر سينه حسينان جامى گرديد وگلو بند وغيره ١٢

[2] يعنى چون اشك مرا ديد از من مطالبه مرواريد سينه خود نمود وچون به تعجب تبسم كرد بهم راهى خود گفتم كه اينجا تهمت آن برده بودند وآن ...

...

[3] يعنى ...

اذا اصبح کاف الکیس فاتکل حاصل　　لدیک وکل الصید یوجد فی الفرا

التاج الکندی رحمه الله تعالی

دع المنجم یکبو فی ضلالته　　ان ادعی علم ما یجری به الفلک　　تفرد الله بالعلم القدیم فلا
الانسان یشرکه فیه ولا الملک　　اعد للرزق من اشراکه شرکا　　وبئست العدتان الشرک والشرک

الحسن بن رشیق رحمه الله تعالی

یا رب لا اقوی علی دفع الاذی　　وبک استعنت علی الضعیف الموذی　　مالی بعثت الی الف بعوضة
وبعثت واحدة الی نمروذ　　وله ایضا　　وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنی
فقلت لها قول المشوق المتیم　　هواک اتانی وهو ضیف اعزه　　فاطعمته لحمی واسقیته دمی

بهاء الدین زهیر رحمه الله تعالی

شوقی الیک شدید　کما علمت وازید　وکیف اذکر شیئا　به ضمیرک یشهد

وله ایضا　　لا ترقب النجم فی امر تحاوله　　فالله یفعل لا جدی ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر　　ولا یضرک مریخ ولا زحل　　ولله در من قال

اذا قل مال المرء قل صدیقه　　وضاقت علیه ارضه وسماؤه
واصبح لا یدری وان کان حازما　　اقدام خیر له ام وراؤه

ولبعضهم　　وحدة الانسان خیر　　من جلیس السوء عنده
وجلیس الخیر خیر　　من جلوس المرء وحده　　واجاد القائل
لا تزر من تحب فی کل شهر　　غیر یوم ولا تزد علیه　　فاجتلاء الهلال فی الشهر یوما
ثم لا تنظر العیون الیه　　وقال آخر بعکس ما تقدم

اذا احققت ودا من صدیق　　فزره ولا تخف منه ملالا　　وکن کالشمس تطلع کل یوم
ولا تک فی مودته هلالا　　علقمة الشاعر　　فان تسألونی بالنساء فاننی
خبیر بادواء النساء طبیب　　اذا شاب راس المرء او قل ماله　　فلیس له من ودهن نصیب

يرون ثراء المال حيث علمته / وشرخ شباب عندهن عجيب

ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي

قالت أحبك قلت كاذبة / غرّي بذا من ليس ينتقد
الشيب ليس يحبه أحد / لو قلت لي أشناك قلت نعم

ابن الراوندي

محن الزمان كثيرة ما تنقضي / وسروره يأتيك كالأعياد
ملك الأكارم فاسترق رقابهم / وتراه رقا في يد الأوغاد

ولبعضهم

فلو أنا إذا متنا تركنا / لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا / ونسأل بعد ذا عن كل شي

ابو عبد الله الحميدي

لقاء الناس ليس يفيد شيئا / سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا / لأخذ العلم أو إصلاح حال

العباس بن الأحنف

تحمّل عظيم الذنب ممن تحبه / وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فإنك إن لم تغفر الذنب في الهوى / تفارق من تهوى وأنفك راغم

علي بن حزم الظاهري

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي / فقلبي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى / لذا طلب المعاينة الكليم

ابو منصور الديلمي الأعور

صدود دلال عني ولا ذنب لي / يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت / خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك / لما كان في تركها فائدة

وما أحسن قول القائل

لست أدري ماذا أقول ولكن / أشتهي من عريض جاهل نفعا
والفتى إن أراد نفع أخيه / فهو يدري في نفعه كيف يسعى

وصدق القائل واجاد

ان كنت منبسطا سميت مسخرة … اوكنت منقبضا قالوا به ثقل

وان تواصلهم قالوا به طمع … وان تقارقهم قالوا به ملل

ابن طباطبا رحمه الله تعالى

لله ايام اللقاء كانما … كانت لسرعة سيرها احلاما … لو دام عيش مسرة لاخى الهوى

لاقام لى ذاك السرور دواما … يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا … عاما ورد من الصبا اياما

واجاد القائل

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى … فتحسبه قد عاش من اول الدهر

وتحسبه قد عاش آخر دهره … الى الحشر ان ابقى جميلا من الذكر

فقد عاش كل الدهر من عاش عالما … كريما حليما فاغتنم اطول العمر

الشيخ حسن البورينى رحمه الله تعالى

الناس نحو معادهم ومعاشهم … يسعون فى الاصباح والامساء

وانا الذى اسعى للذة نظرة … من وجهك المزرى ببدر سماء

والناس يخشون الصدود وانما … اخشى سلمت شماتة الاعداء

جملہ معترضہ دعائیہ ۱۲

على الباخرزى

قالت وقد فتشت عنها كل من … لاقيته من حاضر او باد

انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه … ترنى فقلت لها واين فؤادى

وله ايضا … فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا … فانى منه بالفضائح ابصر

وكيف يرى ابليس معشار ما ارى … وقد فتحت عينان لى وهو اعور

الشيخ احمد الخفاجى رحمه الله تعالى

يا رب قد جرعتنى كاس النوى … وشغلت قلبى بالغزال النافر

وجعلته عن ناظری فامنن به	یا ذا العلی او فامحه من خاطری
اولا فخذ روحی الیك تریحنی	الموت اهون من حبیب هاجر

السید عبد الرحیم العباسی رحمه الله تعالی

لست عن ود صدیقی سائلا	غیر قلبی فهو یدری وده
فکما اعلم ما عندی له	فکذا اعلم ما لی عنده

الشیخ اسمعیل المقری الزبیدی

ما قضاه الاله لابد منه	فعلام هذا العریض الطویل	ان لله فی الانام مرادا
وسوی ما اراده مستحیل	رب امر بضیق ذرعك (دل تو ۱۲) منه	لك فیه الی النجاة سبیل

وله ایضا	ونحن اناس نحفظ الوعد للوفا	ویمنی الفتی منا الجزیل اذا اعطی
	وطالبنا عنا بعید وان دنا	ومطلوبنا منا قریب وان شطا

۲۳۲

ولله در القائل

انما العیش خمسة فاغتنمها	واستمعها نصیحة من صدیق
من سلاف (شراب ۱۲) وغید (زنان ۱۲) وشباب	وزمان الربیع والمعشوق

السید العلامة هاشم بن یحیی الشامی الیمنی

ما قلت الا الحق یا معنفی	صدقت ان الحب لا یلیق بی	فهل تری عندك لی من حیلة
لاخذ قلبی من یدی معذبی		

صلاح الدین الصفدی رحمه الله تعالی

ما ابصرت عینای احسن منظر	فیما تری من سائر الاشیاء
کالشامة (خال ۱۲) الخضراء فوق الوجنة (رخسار ۱۲)	الحمراء تحت المقلة (چشم ۱۲) السوداء

الامام الشبلی رحمه الله تعالی

عودونی (خو گر ساختند ۱۲) الوصال والوصل عذب	ورمونی بالصد والصد صعب
زعموا حین اعتبوا (عتاب کردند ۱۲) ان جرمی	فرط حبی لهم وما ذاك ذنب

لا وحسن الخضوع عند التلاقی | ماجزا من یحب الا یحب

لبعض الفضلاء

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت | ولا یلین اذا قومته الخشب
[شاخہائی تر ۱۲ — راست کنی ۱۲ — چوب خشک ۱۲]

قد ینفع الادب الاحداث فی مهل | ولیس ینفع فی ذی شیبة ادب
[جوانان ۱۲ — صاحب پیری ۱۲]

ولبعضهم فی المخلاف الکذوب
[وعدہ خلاف ۱۲]

مواعید کالی برق | ومن ذا یلحظ البرقا | فهبنی صرت کمونا | بلا ماء فکم ابقی
[زیرہ ۱۲]

ولله در القائل

اربعة مذهبة | لکل هم وحزن | الماء والقهوة | والخضرة والوجه الحسن
[شراب ۱۲]

وما احسن قول ابن الفوارس رحمه الله تعالى

رام الحسود فراقنا | وسعی بنم بشینه | بالله عنی قل له | هذا الجنون بعینه
[عیب ۱۲]

ویعجبنی قول بعضهم

وانی وان اخرت عنکم زیارتی | لعذر فانی فی المحبة اول

فما الود تکرار الزیارة دائما | ولکن علی ما فی القلوب المعول

وما الطف قول الصنوبری

بالذی الهم تعذیبی | ثنایاک العذابا | والذی البس خدیک | من الورد نقابا

والذی صیر حظی | منک هجرا واجتنابا | ما الذی قالته عیناک | لقلبی فاجابا

ابن تمیم الشاعر رحمه الله تعالى

لک الخیر کم صاحبت فی الناس صاحبا | فما نالنی منهم سوی الهم والعنا

وجربت ابناء الزمان فلم اجد | فتی منهم عند المضیق ولا انا

وله ایضا

من کان یرغب فی حیاة فؤاده | وصفائه فلینأ عن هذا الوری

فالماء یصفو ان نأی فاذا دنا | منهم تغیر لونه وتکدرا

ولله درّ القائل

كُنّا اذا جئنا لمن قبلكم
نقنع منكم بلطيف الكلام

أنصف في الترحيب بعد القيام
لا غيّر الله بكم خشيةً

والآن صرنا حين نأتيكم
من أن يجي من لا يردّ السلام

واجاد القاضي الارجاني بقوله

زماننا هذا اخرا
واهله كما ترى
ومشيهم جميعهم
الى وراء الى ورى

ابو العلاء المعرّي رحمه الله تعالى

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتّى قيل إنّي جاهل

فوا عجباً كم يدّعي الفضل ناقص
ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ
وعيّر قسّاً بالفهاهة باقل

وقال السها للشمس انت خفيّة
وقال الدجى يا صبح لونك حائل

وطاولت الارض السماء سفاهةً
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

فيا موت زر انّ الحياة ذميمةٌ
ويا نفس جدّي ان دهرك هازل

ابن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

أُعلّل بالمنى قلبي لعلّي
أُفرّج بالاماني الهمّ عنّي
وأعلم انّ وصلك لا يُرجّى
ولكن لا اقلّ من التمنّي

لبعضهم

الا يا نفس ان ترضي بقوتٍ
فانتِ عزيزة ابداً غنيّة
دعي عنك المطامع والاماني
فكم امنيّةٍ جلبت منيّة

ابن صُرد

سافر تنل رتب المفاخر والعلى
كالدرّ سار فصار في التيجان

وكن اهلال الافق لو ترك السّرى
ما فارقته معرّة النقصان

ابن التعاويذي رحمه الله تعالى

ولقد ظننتكم على جهل بكم
وظننت فيكم للصنيعة موضعا

وَرجعتُ بعد الاختبارِ اذمُّكم | فاضعتُ فی الحالینِ عمری اَجمعَا

ابراهیمُ الحصریُّ رحمه الله تعالیٰ

اریٰ اولادَ آدمَ ابطرتهم | حُظوظُهم من الدنیا الدنیّه
فلِمْ بطروا واوّلُهم منیٌّ | اذا افتخروا واٰخرُهم مَنیّه

لبعضهم واَجادَ

لا تثق من آدمیٍّ | فی ودادٍ بصفاءِ
كيف ترجو منه صفوًا | وهو من طینٍ وماءٍ

ابن الساعاتیّ الادیبُ

لا یغرَّنَّكَ التودُّدُ من قومٍ | فانّ الودادَ منهم نفاقُ
والقلوبُ الغلاظُ لا ینزع الاحقادَ منها | الا السیوفُ الرِّقاقُ

شهابُ الدین محمود الشاعرُ

اَحبابنا هل لی الیکم وقد نأت | بی الدارُ من بعدِ البعادِ رجوعُ
وهل شمسُ هذا الانس بعد فراقنا | یكونُ لها بعدَ الغروبِ طلوعُ

صلاحُ الدین الصفدیُّ

ولما تراءینا الهلالَ بدا لنا | عجیبًا حبیبٌ لم یغب قطُّ عن فکری
فقلتُ عجیبٌ ان یُری البدرُ هكذا | تمامًا ونحن الآن فی اوّل الشهرِ

وما احسنَ قولَ بعضهم

قالت لِترِبٍ معها مُنكِرةً | لو قفّیتِ هذا الذی نراهُ مَن
قالت فتًی یشكو الهوی مُتیَّمًا | قالت بِمَن قالت بِمَن

واجادَ القائلُ

عرضتُ علی الخبّاز نحو المبرّدِ | وکتبًا حسانًا للخلیلِ بن احمدِ
ورُوّیا ابن سیرین وخطّ ابن مُقلةٍ | وتوحیدَ جهمانٍ وفقهَ محمّدٍ
وناشدتُه شعرَ الكمیتِ وحولِ | بغنّةِ لحنٍ للغریضِ بن معبدِ
فلم یُغنِ عنّی كلّما قد ذكرتُه | سوی درهمٍ ناولتُه كان فی یدی

وما اعظمَ قولَ القائلِ

ومالی حاجةُ التجریبِ انّی | عرفتُ الناسَ معرفةً صحیحه
رأیتُ ودادَهم كذبًا وزورًا | ودینَهُم مداهنةً صریحه

الخليل بن احمد النحوي رحمه الله تعالى

بلّغا عنّي المنجّمَ انّي ... كافرٌ بالذي قضته الكواكبُ

عالمٌ انّ ما يكون وما كان ... قضاءٌ من المهيمن واجبُ

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعيدي

نَسَبَ الناس للحمامة حزنًا ... واراها في الشجو ليست هنالكْ

خضبت كفّها وطوّقت الجيد ... وغنّت وما الحزين كذلكْ

وله عفا الله عنه

لقد قال لي اذ رحتُ من خمر ريقه ... احثّ كؤوسًا من لذيذ مقبّلِ

بلثم شفاهي او برشف رضابها ... تنقّل فلذّات الهوى في التنقّلِ

ويُطربُني قولُ ولّادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

ترقّب اذا جنّ الظلامُ زيارتي ... فانّي رايتُ الليل اكتمَ للسرّ

وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ... وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

عفيف الدين التلمساني

ان تلم صبوتي فمن حبّ يصبو ... انما يرحم المحبَّ المحبُّ

كيف لا يبرد النسيم غرامي ... وله في خيام ربعي مهبُّ

الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى

خرجنا للتنزّه ذات يومٍ ... وسرنا بالمراكب فوق ماءٍ

فنحن وفلكنا والماءُ نحكي ... نجومًا في بروجٍ في سماءِ

الامير علي بن المقرّب العيوني

اقول وقد فكّرتُ في امر خلّتي ... وامري وحالِ الاكرمين وحالي

الا ليتني قد كنتُ خدنًا مخادنًا ... لخيّطِ نعامٍ بالفلاة ورئالِ

ولم اكُ عارفتُ اللئامَ ولم انط ... حبالَ خسيسٍ منهم بحبالي

فلم ارَ منهم غير خبٍّ يمدّ لي ... لسانَ محبٍّ من طويّة قالي

اذا جئتُ فدّاني وابدى بشاشةً ... ولاحظني منه بعين جلالِ

وان غبتُ ادنى ساعةٍ من لحاظه ... تمحّلَ في غيبي بكلّ محالِ

السيد الاديب محسن بن الحسن بن القاسم بن امير المؤمنين الصنعاني رضي الله تعالى عنه

من لي ومن لك في خلٍ اخي ثقةٍ	يزداد قرباً اذا زددناه تبعيدا
اذا اشددت له دار الجفاء بنا	دار الوفا واشاد الودّ تشييدا

وله رضوان الله عليه

يا مالك الملك جد بعفو	يمحو جميع الذنوب محوا	ولا تكلني الى فعالي
فلست للنار رب اقوى	وارحمني الله حين لا لي	منك تعاليت رب ماوى
وقل فلان اتى بذنب	اثقل من يذبل ورضوى	لكن اني راجيا رضائي
فقد تجاوزت عنه عفوا	فالعفو والجود من صفاتي	فاعطوه ما يرتجي ويهوى

ويطربني قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله الصنعاني رضي الله تعالى عنه

خليلي ما لليل يبعث اشجاني	خليلي ضاق الليل بالدنف العاني
خليلي لا والله ما انا صادق	اذا رمت وجدا على الرشا الغاني
خليلي ما للبرق من ايمن الحمى	يذكرني عهدي القديم واوطاني
خليلي قد طال المسير توجعي	فهل نحوها تلك الديار تدلاني
خليلي لي فيها فواد فقدته	غداة سرى عني الحبيب وخلاني

وله سلام الله عليه

ان كنت تسال عن حالي وعن شاني	فكل حين اروي الارض من شاني
وطائر البان لا يغررك سجعته	ما طائر البان يحوي مثل اشجاني
لو كان مثلي ما وشي الجناح ولا	اضحى ولوعا بتغريد والحان
ولا حلى الجيد بالطوق العتيق ولا	حكت انامله اغصان مرجان

ولله در القائل

لا تسال الدهر انصافا فتظلمه	ولا تلمه فلم يخلق لانصاف

خذ ما تشاء وخل الهم ناجية ... لا بد من كدر فيه ومن صافي

وما اعظم قول القائل

ان الصفا في شرب كل مودة ... لم يخل من كدر لمن هو وارد

فاذا صفا لك من زمانك واحد ... فهو المراد واين ذاك الواحد

ولله در من قال

رايت الناس قد مالوا ... الى من عنده مال

ومن لا عنده مال ... فعنه الناس قد مالوا

ولبعضهم في المعنى

رايت الناس منفضة ... الى من عنده فضة

ومن لا عنده فضة ... فعنه الناس منفضة

ولآخر مثله

رايت الناس قد ذهبوا ... الى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب ... فعنه الناس قد ذهبوا

الامام الشافعي رضي الله عنه

قالوا اسكتَّ وقد خوصمتَ قلت لهم ... ان الجواب لباب الشر مفتاح

والصمت عن جاهل او احمق شرف ... وفيه ايضاً لصون العرض اصلاح

اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة ... والكلب يخشى العمري وهو نباح

ولله در من قال

وقيل محب المرد يدعى بلائط ... ويدعى بزان من يحب الغوانيا

فاحببت اهل الذقن مني تعففا ... فلا انا لوطي ولا انا زانيا

واجاد القائل

بالله قل لي يا فتى انني ... اسأل منك الآن رد الجواب

لو لم اسق هذا وهذا ... باي شيء كنت املأ الكتاب

ولبعضهم واجاد

اكرم طبيبك ان اردت دواءه ... وكذا المعلم ان اردت تعلما

ان المعلم والطبيب كليهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما

وقال آخر ولله دره

ليس في الكتب والدفاتر علم ... انما العلم في صدور الرجال

كل من يطلب العلوم فريدًا	دون شيخ فانه فی ضلال	كشوان بن سعيد رحمه الله تعالی

قال الطبيب لقومی حين جس يدی	هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت ويحك قد قاربت فی صفتی	عين الصواب فهلا قلت مهجور

وما احسن قول القائل	اذا همت بكتمان الهوی نطقت	مدامعی بالذی اخفی من الالم
فان ابح افتضح من غير منفعة	وان كتمت فدمعی غير منكتم	ولكن الی الله اشكو ما اكابده
من طول هجر ودمع غير منصرم	وليعضهم	النار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجاری	والمرء مادام مشغوفا بحبهما	معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملی رحمه الله تعالی

مالی علی هجرك من طاقة	ولا الی وصلك لی مقدرة لكننی ما بين هذا وذا
فرطت فی دنيای والآخرة	ما الطف قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالی

اما تقر رأينا	فلم تأخرت عنا	وما الذی كان حتی
حلفت ما قد عقدنا	ولم يكن لك عذر	ولو يكون علمنا
ولا تلمنا فانا	قلنا وقلنا وقلنا	وقد اتيناك زحفا
فاين تهرب منا	فانظر لنفسك فيما	قد كان منك ودعنا
وقال ايضا	لا تلمنی او فلمنی	فيك ظلم وتجن
لا تسابقنی بعتب	مابدا اتخلص منی	لا تغالطنی وحق
الله لا يكذب ظنی	لا تقل انی وانی	ليس هذا القول يغنی
ايها العاتب ظلما	يا حبيبی لك اعنی	انا لا اسأل عمن
هو لا يسأل عنی	ان تردنی فبهذا الشرط اولا لا تردنی	

واسترح بالله من هذا التجنی وارحنی

لا يخفاك ايها المتامل فی كتابی هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلامهم البهی مجری الامثال

في افواههم ومالت اليه ارباب الغرام حتّى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه

عمّر الله خليلا … جاءنا عنه السلام
ان انا متّ لفرط الحبّ فيه لا الام
عاذلي انّ حبيبي … حسنٌ فيه الغرام
لا تسل في الحبّ غيري … انا في الحبّ امام
ايّها العاذل انّ العشق من بعدي حرام
كلّ نار غير نار الشوق برد و سلام

وسقى عهد حبيب … لا اسقيه الغمام
ما يقول الناس عنّي … انا صبٌّ مستهام
سيّما ان لمتني فيه يطيب فيه الملام
لي فيه مذهب ينتهي فيه الانام
أغرام ما بقلبي … أم حريق أم ضرام

ويعجبني قوله

ان امري لعجيب … ما ترى اعجب منه
اين من يشكو من البين كما اشكو منه
كل ارض لي فيها … غائب اسأل عنه

ولله در القائل

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصّلت … لشخص فلا يخشى من الضرّ والضير
غنًى عن بنيها والسلامة منهم … وصحة جسم ثم خاتمة الخير

خاتمة الطبع

قد استتب طبع الكتاب المستطاب المسمّى بنفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن للامام الهمام قدوة الادباء وعمدة العرب العرباء المقدام في البيان والمعاني الشيخ احمد ابن محمد اليمني الشرواني رحمه الله تعالى - وقد اهتم بتحشيته العالم العامل الالمعي مولانا محمد احسن الصديقي النانوتوي واراح السنور عن معاني لغاته وحل معضلاته فكاد ان يسبق الالفاظ معانيها الاذان ويدخل بلا استيذان في الاذهان فلله در المحشي فقد اجاد فيما افاد ولا غرو فانه في عصرنا فقيد المثيل ابقاه الله بالمجد الاثيل والفضل الجزيل باهتمام الاكرم الاوحد ذي المجد والسموح المولوي محمد عبد الاحد مدير المطبعة المجتبائية سنة ١٣٢٠ هجرية

فهرست کتاب نفحة اليمن

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
۳	حكاية عبد الملك بن مروان	۱۳	حكاية الاصمعي
۴	حكاية رسول ملك الروم عند المتوكل	〃	حكاية عن ابن مريم
〃	حكاية ابراهيم الموصلي في بعض اسفار العرب	۱۴	حكاية الاصمعي
۵	حكاية كريم الملك كان من اهل الظرف والادب	〃	حكاية القاضي يحيى بن اكثم
〃	حكاية هرون الرشيد	〃	حكاية هرون الرشيد
۶	حكاية خالد الكاتب	۱۵	حكاية ابي الحسن بن اذين البصير النحوي
〃	حكاية بعض البخلاء	〃	حكاية عبد السلام بن الحسين البصري
〃	حكاية ابي بكر بن الخاضبة	۱۶	حكاية الاصمعي
۷	حكاية المتنبي	〃	حكاية عن الجاحظ
〃	حكاية بهلول	۱۷	حكاية ان رجلا ساقه الله الى جزيرة النساء
〃	حكاية انوشروان	〃	حكاية ابن الخريف
۸	حكاية موسى بن عمران وفرعون	〃	حكاية عن المنصور كاتب الرشيد
〃	حكاية ليلى والمجنون	۱۸	حكاية علي بن الموفق وحاتم الاصم
۹	حكاية هرون الرشيد	〃	حكاية ان رجلا من بني عقيل
〃	حكاية هرون الرشيد ايضاً	۲۰	حكاية قيصر ملك الشام والروم
〃	حكاية امرء القيس	〃	حكاية يعقوب بن اسحق السراج
۱۰	حكاية الاصمعي	〃	حكاية عن بعض ادباء الشام
۱۱	حكاية هشيم بن الربيع	۲۱	حكاية قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل
〃	حكاية مخارق المغني	۲۲	حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان
۱۲	حكاية كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال	۲۳	حكاية ملك الصين
۱۳	حكاية سني ورجل من الشيعة	۲۴	حكاية عن الشريف المرتضى

صفحة	مطالب
۲۴	حكاية قيل ان الحجاج خرج يوماً
〃	حكاية عن بعض الادباء بمجلس لبعض امراء بغداد
۲۵	حكاية قيل ان الهادى العباسىّ كان مغرماً
۲۶	حكاية المنصور ربيع بن يونس
〃	حكاية كان بعض الاعراب فى البادية
〃	حكاية ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته
〃	حكاية امرأة فى المدينة
۲۷	حكاية ضبة بن اُدٍّ
〃	حكاية مكفوف مع النخاس
〃	حكاية عن رجل من بنى اُميّة
۲۸	حكاية جارية مليحة الوجه
〃	حكاية كسرىٰ
۲۹	حكاية قيل ان رجلاً من بعض العرب دخل على المعتصم
۳۰	حكاية قينة
۳۱	حكاية حسن بن الفضل
〃	حكاية الهُدهُد
〃	حكاية عن الجاحظ
۳۲	حكاية قال الجاحظ ايضاً
〃	حكاية قيل نزل رجل من الاكّالين
۳۳	حكاية ابى نواس ودعبل
۳۴	حكاية الشعبى والجهنى
〃	حكاية قيل ان بثينة دخلت على عبد الملك
〃	حكاية الاصمعى

صفحة	مطالب
۳۵	حكاية بنى هاشم ومعاوية
〃	حكاية عقيل بن ابى طالب ومعاوية
۳۶	حكاية اخبر الحسن بن سهل ويحيى البرمكى
۳۷	حكاية هرون الرشيد
۳۸	حكاية بهرام الملك
〃	حكاية انوشروان
〃	حكاية عبد الله بن جعفر بن ابى طالب
۴۱	حكاية قال الاصمعى
۴۲	حكاية عمر بن الحبيب القاضى
〃	حكاية بعض الادباء
〃	حكاية قيل ان رجلاً من اهل الشام
۴۴	حكاية اختصم رجلان
〃	حكاية عبد الملك بن مروان
〃	حكاية قيل دخل قوم على المنصور
〃	حكاية شمر بن افريقيس بن ابرهة
۴۵	حكاية شبيب بن يزيد الخارجى
〃	حكاية عن البيهقى
۴۶	حكاية عن ابن المكى
۴۷	حكاية عن الاوزاعى والمنصور
〃	حكاية ابى العشائر
〃	حكاية يحيى بن خالد البرمكى
۴۸	حكاية قيل ان المامون
〃	حكاية احمد بن ابى داؤد المامون

صفحة	مطالب
٤٩	حکایة یوسف بن سلام الزعفرانی
〃	حکایة خالد بن صفوان والسفاح
٥٠	حکایة قیل ان رجلا بالعراق
٥١	حکایة قیل ان نبیا من انبیاء الله
٥٢	حکایة یحیی بن خالد البرمکی
٥٣	حکایة محمد بن اسحق والرشید
〃	حکایة عبد الملک بن مروان
〃	حکایة اعرابی حین ولی البحرین
〃	حکایة ابی جعفر
٥٤	حکایة وصفت المامون جاریة شاعرة
〃	حکایة ابنة جمیلة
٥٥	حکایة احمد بن اسرائیل والواثق بالله
〃	حکایة رجل من آل مهلب
٥٦	حکایة قیل ان رجلا کان له غلام فباعه
〃	حکایة ابی نواس والرشید
٥٧	حکایة قیل ان لصا دخل علی مالک بن دینار
〃	حکایة حکماء الفرس
〃	حکایة قیل ان رجلا اتی لسلیمان
٥٨	حکایة هرون الرشید
〃	حکایة قیل ان بعض الملوک کان مغرقا بحب النساء
٥٩	حکایة هشام الکلبی
٦٠	حکایة اصطحب اسد وثعلب وذئب

صفحة	مطالب
٦٠	حکایة عن السراج الوراق
〃	حکایة نظام الملک ابی الحسن
٦١	حکایة المهدی
٦٢	حکایة الربیع
٦٣	حکایة قیل ان ملک الفرس
〃	حکایة قیل ان بعض الملوک سأل عن وزیره
〃	حکایة ابراهیم بن المهدی
٦٤	حکایة عن الحجاج
〃	حکایة قیل ان رجلا وزوجته کانا یاکلان
٦٥	حکایة زیاد بن امیة حین ولی معاویة بالعراق
٦٦	حکایة قیل ان الاسد مرض یوما
〃	حکایة لما وفد قیس بن عاصم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
〃	حکایة قیس بن سعد
٦٧	حکایة قیل ان علیا رض خطب ذات یوم
〃	حکایة عن بعض الادباء
〃	حکایة قیل ان الحجاج خطب یوما
٦٨	حکایة الاصمعی
〃	حکایة زبیدة مع الرشید
〃	حکایة لبعض الملوک
〃	حکایة لما ولی المامون الخلافة
٦٩	حکایة هرون الرشید
〃	حکایة ابی دلامة الشاعر والمهدی

صفحة	مطالب
٧٠	حكاية احمد الباهلي
"	حكاية الاديب ابي يعقوب
"	حكاية العتابي
٧١	حكاية لما قدم معاوية المدينة
"	حكاية ابي دلامة الشاعر
٧٢	حكاية اجتاز بعض المغفلين
"	حكاية عن بعض الفضلاء
٧٣	الباب الثاني فيه مناظرة النرجس والورد
٨٠	مناظرة المنجم والطبيب المسمى بمنية اللبيب
٨٧	الباب الثالث فيه مقاطيع جيدة وفصائل رائقة
١٥٧	الباب الرابع فيه لامية العجم وغيرها

صفحة	مطالب
١٧٠	الباب الخامس فيه تغريد الصادح
١٧٥	الحكمة من النثر والامثال في الباب الخامس —
١٨٣	امثال الفضلاء
١٨٧	امثال العرب
١٨٨	الامثال السائرة من كلام العامة
١٩٩	ضرب مثل قيل ان ديكا وصقرا اصطحبا الخ
٢٠٢	ضرب مثل قيل ان فرسا كان الخ
٢٠٤	ضرب مثل قيل ان ثعلبا الخ
٢٠٩	ضرب مثل حكى ان لبوة الخ
٢١٢	ضرب مثل حكى ان عصفورا الخ
٢١٣	مثل آخر حكى ان قطاة الخ
٢١٣ تا ٢٤٠	الحكمة من الشعر والامثال

٢٤٤

تمت

اطلاع

ناظرین کتاب را باید کہ وقت خواندن صفحہ ۱۲ سطر اول کتاب ہذا بعد صوتنا آخر عبارت مندرجہ ذیل را برحاشیہ بنویسند وکتاب خود را صحیح نمایند — م

م فطربوا وازداد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت؟ يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث

کاپی رائٹ محفوظ

Allama Iqbal Library
47235

J. & K. UNIVERSITY LIB
Acc. No. 47235
Date 5.11.63

MOONIS BOOK DEPOT
Sotha Street, Badaun, U.P. (India).

نفحۃ الیمن ۱۳۲۰ھ

اس کتاب کا یہ دوسرا ایڈیشن ہے جو پہلے سے عمدہ اور بہتر ہے۔ اساتذہ وتلامذہ دونون کی سہولت وآسانی کے لیے علاوہ حل لغات اور اشعار معلقات کے نہایۃ مفید اور ضروری حاشیہ ہر جملہ اور ہر شعر کے متعلق درج ہے بین السطور مین حواشی سابقہ کے سوا بہت سے مفید حاشیے ایزاد کیے گئے ہین تصحیح مین پہلے سے بہت زیادہ اہتمام کیا گیا ہے اور جابجا الفاظ متن پر اعراب بھی لگائے گئے ہین۔ تحشیہ بجائے خود ایک مختصر عمدہ شرح ہے جو تمام مطالب کتاب آسان اور سہل صورت مین دکھلا رہا ہے۔ غرضکہ اس مرتبہ اس کتاب مین چند ایسی باتین زیادہ کی گئی ہین جن سے کتاب کی رونق دوبالا ہو گئی ہے۔ کاغذ عمدہ ولایتی اور چھپائی دونون نفیس لگائی گئی ہین

جملہ حقوق کاپی رائٹ محفوظ ہین

محمد عبد الاحد عفی عنہ پروپرائٹر مطبع مجتبائی دہلی

ماہ فروری سنہ ۱۹۰۳ع